تهذيب السجستاني

فى

غريب القرآن

المقرر على السنة الثالثة والرابعة والخامسة
من القسم الثانوى للمعاهد الدينية

الطبعة الثالثة مزيدة ومنقحة

١٣٧٠ ﻫ — ١٩٥١ م

يطلب من
محمد عرفات الحويمى
صاحب المكتبة الشرقية الكبرى ومطبعتها
بشارع نور الدين بالزقازيق

القاهرة
مطبعة دار الكتاب العربى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد فلما كان كتاب السجستانى فى غريب القرآن من أمتع الكتب وأوفاها بالغرض — رأت إدارة المعاهد الدينية أن تقرره فى مناهج الدراسة لطلبة السنة الثالثة والرابعة والخامسة من القسم الثانوى ، ولما كان المقرر من القرآن على كل سنة لا يمكن استخلاص غريبه من هذا الكتاب إلا بمشقة نظراً لوضعه على نظام القواميس — رأيت أن أهذب منه مقرر ثلاث السنوات بجعل غريب كل سورة على حِدَة ، ليتيسر للطالب أن يلم بالمقرر عليه دون أن يلاقى عناء .

ولزيادة النفع جعلت على هذا الكتاب تعليقات تبين ماغمض من بعض كلماته ، وتشرح بعض شواهده ، وأضفت إلى بعض السور ما هى فى حاجة إليه من الكلمات الغريبة ، وجعلتها تحت عنوان (تتمة) وتتبعت فى الشرح نهج المؤلف فى استعمال الدقة فى بيان المعنى ، وكذلك أبقيت نظام الكلمات الغريبة لكل سورة على وضعه الأصلى ، فجعلت الكلمات المبتدأة بحرف الألف أولا ثم المبتدأة بحرف الباء ثانياً وهكذا .

ونظراً لما على الكتاب من تعليقات قيمة لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ مصطفى العنانى بك — رأيت أن أدونها رامزاً إليها بحرف (ص) وأما تعليقاتى فقد رمزت إليها بحرف (م) .

والله أسأل أن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه حتى يكون النفع به شاملا والله ولى التوفيق ؟

محمد مرسى محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد فيسرني أن أقدم إلى أبنائي طلبة السنة الثالثة والرابعة والخامسة من القسم الثانوى للمعاهد الدينية — الطبعة الثانية من كتابى تهذيب السجستانى فى غريب القرآن ، ولقد عز على جداً أن يحتجب عنهم هذا الكتاب زُهاء السنتين ، تلقيت فيهما رسائل عدة من مختلف المعاهد الدينية ، تحمل إلى رغبة أصحابها الأكيدة أن أبعث إليهم بهذا المؤلف ، لشديد حاجتهم إليه ، وما كنت بالذى يضن بنفسه على أولاده، ولكن هى ظروف الحال الحاضرة ، حالت دون المبادرة بتحقيق تلكم الرغبات .

ولا يسعنى بعد إلا أن أتقدم بعظيم الشكر لله ، الذى مهد لى السبيل إلى هذه الطبعة الثانية ، راجياً منه سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بأصله ، والله خير مسئول ، نعم المولى ونعم النصير ؟

محمد مرسى محمد

المدرس بمعهد الزقازيق

(ملحوظة) تلافينا فى الطبعة الثانية أخطاء الطبعة الأولى وأضفنا إليها بعض الكلمات الغريبة التى رأينا حاجة الطلاب إلى تبيانها .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

أحمدك ربى على نعمك ، وأشكرك على واسع فيضك ، وأصلى وأسلم على مولانا رسول الله ، شيخ المرسلين ، وخير مبعوث إلى الناس أجمعين ، دعا الناس كافة إلى الحق ، بكتاب أحكمت آياته ، ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين .

و بعد فها هى ذى الطبعة الثالثة لكتابى تهذيب السجستانى فى غريب القرآن ، أقدمها لأبنائى الطلبة ، كما قدمت الطبعتين الأوليين .

وقد عمدت فى هذه الطبعة إلى زيادة بعض الكلمات الغريبة ، التى رأيت حاجة الطلاب ماسة إليها ، مع زيادة العناية بضبط الكلمات بالشكل ، حتى تسهل على الطالب القراءة ، دون الرجوع إلى أحد معاجم اللغة .

والله القدير أسأل ، أن يديم النفع بهذا الكتاب ، لننال المثوبة منه سبحانه ، (وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت و إليه أنيب) .

محمد مرسى محمد

فاتحة الكتاب

(بسم الله) اختصاراً لمعنى أبدأ بسم الله وبدأت بسم الله .

(الرَّحمن) ذو الرحمة ، لا يوصف به غير الله عز وجل .

(الرَّحيم) عظيم الرحمة[1] .

(الصِّراط المستقيم) أى الطريق الواضح وهو الإسلام .

(المغضوب عليهم) اليهود .

(الضالين) النصارى .

---

(١) أرى المؤلف فى تفسير (الرحمن الرحيم) لم يجنح إلى ما جنحت إليه جمهرة المفسرين القائلين بأن (الرحمن) المنعم بجلائل النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها . وهذا الشرح منهم لا مستند له فى اللغة كما قال السيوطى ، ويظهر أن مستندهم كلمة قالها ابن جنى فى الخصائص ، هى زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، والناقدون نظروا فى هذه العبارة فوجدوا أنه قد خرج عنها ما يساوى الموافق لها ، مثل (حذر) الذى هو صيغة مبالغة و (حاذر) الذى هو اسم فاعل ، وعلى هذا تكون قاعدة غير مطردة ، لهذا ذهب الأستاذ السيوطى إلى أنهما مترادفان ، وذكر الرحيم تأكيد للرحمن ، وهذا رأى حسن وإن لم يسلم من نقد الناقدين .

ويظهر لى أن المؤلف جنح فى تفسيره إلى ماجنح إليه السيوطى ، لأنه فسر الرحيم بالعظيم الرحمة ، وفسر الرحمن بذى الرحمة ، وبين أنه لايوصف بهذا الوصف غيره إذن يكون المراد ذا الرحمة العظيمة فترادفا ، والجمع بينهما على هذا لا مسوغ له إلا أن يكون الثانى توكيداً للأول . م

مقرر السنة الثالثة

سورة البقرة

(ألم) وسائر حروف الهجاء فى أوائل السور . كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور ، تعرف كل سورة بما افتُتحت به ، و بعضهم يجعلها أقساماً ، أقسم الله تعالى بها لشرفها ولأنها مبادىء كتبه المنزلة ومبانى أسمائه الحسنى ، وصفاته العليا ، و بعضهم يجعلها حروفاً مأخوذة من صفاته عز وجل ، كقول ابن عباس فى (كهيعص) إن الكاف من كافٍ ، والهاء من هاد ، والياء من حكيم ، والعين من عليم ، والصاد من صادق [1] .

(ءأنذَرْتهم) ءأعلمتهم بما تحذرهم ، ولا يكون المُعلم منذراً حتى يحذر بأعلامه فكل منذر مُعلم ، وليس كل مُعلم منذراً .

(أنداداً) أمثالا ، ونظراء ، واحدهم ندٌّ ونديد .

(أزلَّهُما الشَّيطانُ) استزلَّهما [2] ، يقال أزلَلْته فزلّ ، وأزالهما نحَّاهما ، يقال أزلته فزال .

(آل فِرْعَون) قومه وأهل دينه .

(آيات) علامات وعجائب أيضاً ، وآية من القرآن كلام متصل إلى انقطاعه ،

---

(١) الحق أن أوائل السور حروف من حروف المعجم ذكرت للتحدى والإعجاز على معنى أن الله ذكرها فى كتابه متحدِّياً بها المشركين ، قائلا لهم : إن القرآن مركب من جنس الحروف التى تركبون منها كلامكم ، ومع ذلك تحدّاكم بأن تأتوا بسورة من مثله فعجزتم ، فكان ذلك دليلا على أنه كتاب السماء وما تقوّله محمد كما تدعون . م

(٢) استجرهما حتى أوقعهما فى الزلة أى الخطيئة . ض .

وقيل معنى آية من القرآن أى جماعة حروف يقال خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم، قال الشاعر :

خرجنا من النقبين لاحى مثلنا بآياتنا نُزْجى اللقاحَ المطافلا[1]

أى بجماعتنا، أى لم يدعو وراءهم شيئاً .

(أمانِىّ) جمع أمنيَّة وهى التلاوة، ومنه قوله (إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته) أى إذا تلا ألقى الشيطان فى تلاوته ، والأمانى الأكاذيب أيضاً ، ومنه قول عثمان رضى الله عنه ، ما تمنَّيتُ منذ أسلمت ، أى ما كذبت وقول بعض العرب لابن دأب يحدث — أهذا شىء رويته أم شىء تمنَّيته أى افتعلته والأماني أيضاً ما يتمناه الإنسان و يشتهيه[2] .

(أيدناه) قويناه .

(أسلَمْتُ لربّ العالمين) أى سلم ضميرى له ، ومنه اشتقاق المسلم والله أعلم .

(آبائِكَ إبراهيم و إسماعيل و إسحَاق) والعرب تجعل العم أباً والخالة أماً ، ومنه قوله تعالى : (ورفع أبويه على العرش) يعنى أباه وخالته ، فكانت أمه ماتت.

(الأسْبَاط) فى بنى يعقوب و إسحاق كالقبائل فى بنى إسماعيل ، واحدهم سبط ، وهم اثنا عشر سبطاً من اثنى عشر ولداً ليعقوب عليه السلام ، وإنما سموا هؤلاء بالأسباط وهؤلاء بالقبائل ، ليُفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق عليهما السلام .

---

(١) نزجى = نسوق . اللقاح = الإبل . المطافل = ذوات الأطفال . ص .

(٢) وهذا الرأى الأخير هو الذى يجب أن تفسر عليه الآية السابقة ، والمعنى عليه ، إذا اشتهى هداية قومه ألقى الشيطان فى سبيل تحقيق هذه الأمنية العقبات والمكائد ولهذا زيادة بيان فى محله إن شاء الله . م .

(أسْبَاب) وُصْلات ، الواحدسبب ووصلة ، وأصل السبب الحبل يُشدّ بالشيء فيجذب به ، ثم جعل كل ما جرّ شيئاً سببا .

(أصْبرُهُم) وصبَّرَهم واحد ، وقوله تعالى (فما أصْبرهم على النار) أى أىُّ شيء صبَّرهم على النار ودعاهم إليها ، ويقال فما أصبرهم على النار أى ما أجرأهم على النار .

(ألْفَينا) وجدنا .

(أهِلَّة) جمع هلال ، يقال للهلال فى أول ليلة إلى الثالثة هلال . ثم يقال القمر إلى آخر الشهر .

(أَفَضْتُم من عَرفاتٍ) دفعتم بكثرة(١) .

(الأيام المعلومات) عشر ذى الحجة والأيام المعدودات أيام التشريق(٢) .

(الحجُّ أشهرٌ معلومات) شوال وذوالقَعْدة وعشر من ذى الحِجَّة ، أى خذوا فى أسباب الحج وتأهبوا له فى هذه الأوقات من التلبية وغير ذلك . والأشهر الحرم أربعة أشهر ، رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، واحد فرد وثلاثة سَرْد ، أى متتابعة .

(ألباب) عقول ، واحدها لبٌّ .

(ألدّ) شديد الخصومة .

(أفرِغْ علينا صبراً) أَصْبِبْ كما تُفْرِغ الدلو أى تَصُب .

---

(١) وفى القاموس أفاض الناس من عرفات دفعوا أو رجعوا وتفرقوا وأسرعوا منها إلى مكان آخر . وأفضتم فيه . خضتم ص .

(٢) أيام التشريق هى ثلاثة أيام بعد يوم النحر وسميت بهذا الاسم لأن لحوم الأضاحى تشرق فيها وتقدد . م .

(الأَذَى) ما يكره ويغتمّ به .

(أَقْسَطُ عند الله) أعدل عند الله .

(آتَت أُكُلَهَا ضِعْفَين) أعطت ثمرها ضعفى غيرها من الأرضين .

(وأُتُوا به مُتشَابِها) أى يشبه بعضه بعضا ، فجائز أن يشتبه فى اللون والخلقة ويختلف في الطعم ، وجائز أن يشتبه فى النبل والجودة ، فلا يكون فيه ما يُنْفَى ولا ما يفضله غيره .

(أُمِّيُّون) الذين لا يكتبون ، واحدهم أُمِّى منسوب إلى الأمّة الأمّية التى هى على أصل ولادات أمهاتها لم تتعلم الكتابة ولا قراءتها .

(أُشْرِبُوا فى قُلُوبِهمُ العجل) أى حب(١) العجل .

(أُهِلَّ به لغَيْرِ الله) ذكر عند ذبحه اسم غير الله ، وأصل الأهلال رفع الصوت .

(اضطُرَّ) أى أُلجِئَ .

(أُمَّة) هى على ثمانية وجوه ، أمة جماعة ، كقوله عز وجل (أُمَّةً من الناسِ يَسْقُون) .

وأمة أتباع الأنبياء عليهم السلام ، كما تقول نحن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وأُمَّةٌ رجلٌ جامع للخير يُقتَدَى به ، كقوله (إنَّ إبراهيمَ كان أُمةً قانِتاً لله) وأمة دين وملة كقوله (إنا وجَدْنَا آباءَنَا على أُمَّة) وأمة حين وزمان كقوله

---

(١) من عادة العرب إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حب أو بغض استعاروا له اسم الشراب إذ هو أبلغ إنجاع فى البدن . ص .

تعالى (إلى أُمَّة معْدُودة) وكقوله (وادَّكر بَعْد أُمَّة) أى بعد حين ، ومن قرأ أَمَه وأَمْهٍ أى نسيان ، وأُمَّة أى قامة ، يقال فلان حسَن الأمّة أى القامة ، وأُمّةٌ رجلٌ منفرد بدين ، لا يشْرَكه فيه أحد ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يبْعث زيدُ بن عَمْرو بن نفيل أمةً وحْدَه » وأمّة أمّ ، يقال هذه أمَّة زيد أى أم زيد .

(أُحْصِرْتم) أى منعتم من السير بمرض أو عدو أو سائر العوائق .

(اسْتَوْقَدَ) بمعنى أوقَد .

(إذْ) وقت ماض (إذا) وقت مستقبل .

(إبْليس) إفْعِيل ، من أَبلَس أى يئِس ، ويقال هو اسم أعجمى فلذلك لا ينصرف :

(فَارْهبُون) خافون ، وإنما حذفت الياء لأنها فى رأس آية ، ورءوس الآيات يُنوى الوقف عليها ، والوقوف على الياء يُستثقل فاستغنوا عنها بالكسرة .

(إسْرَائيل) يعقوب عليه السلام .

(إهبطوا منها) الهبوط الانحطاط من عُلو إلى أسفل بالضم والكسر جميعاً .

(إهبطوا مِصْرًا) أى انزلوا مصراً .

(إدَّارأْتُم) أصله تدارأتم أى تدافعتم واختلفتم فى القتل ، أى ألقى بعضكم على بعض ، فأدغمت التاء فى الدال لأنهما من مخرج واحد فلما أدغمت سكنت فاجتلبت لها ألف الوصل للابتداء ، وكذلك أدَّاركوا واثّاقلتم واطَّيرنا وما أشبه ذلك .

(ابْتَلى إبراهيمَ ربُّه بكلماتٍ فأتمَّهنَّ) اختبره بما تعبَّده به من السنن قيل وهى عشر خصال ، خمس منها فى الرأس ، وهى الفَرْق فرق الشعر وقص الشارب

والسواك والمضمضة والاستنشاق ، وخمس فى البدن الختان وحلق العانة والاستنجاء وتقليم الأظافر ونتف الإبط .

(فأتمَّهن) أى فعمل بهن ولم يدع منهن شيئاً .

(إنّى جاعِلك للنّاس إماما) أى يأتم بك الناس فيتبعونك أى ويأخذون عنك وبهذا سمى الإمام إماما ، لأن النـاس يؤُمُّون أفعاله أى يقصدونهـا ويتبعونها . ويقال للطريق إمام لأنه يُؤمّ أى يقصد ويتبع ومنه قوله تعالى (وإنهما لَبِإمامٍ مُبين) أى لبطريق واضح يمرّون عليها فى أسفارهم ، يعنى القريتين المهلكتين ، قوم نوح وأصحاب الأيكة فيرونهما ويَعْتبر بهما من خاف وعيد الله تعالى ، والإمام الكتاب أيضاً ومنه قوله تعالى : (يومَ نَدْعُوا كلَّ أناس بإمامهم) أى بكتابهم ويقال بدينهم ، والإمام كل ما ائتممت به واهتديت به .

(اعْتَمَرَ) أى زار البيت . والمعتمر الزائر ، قال الشاعر :

وراكب جاء من تَثْليث مُعْتَمِرًا

ومن هذا سميت العمرة لأنها زيارة للبيت . ويقال اعتمر أى قصد ، ومنه قول العجاج :

لقد سما ابنُ مَعْمر حين اعتمر   مغْزًى بعيداً من بعيد وضَبَرَ (١)

(استَيْسر) أى تيسر وسهل .

(انفصَام) أى انقطاع .

(إعْصَار) أى ريح عاصف ترفع تراباً إلى السماء كأنه عمود نار .

(إلْحَافاً) إلحاحًا .

---

(١) يقال ضبر الفرس إذا جمع قوائمه ووثب . ص .

(فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ من الله) أى اعلموا ذلك واسمعوا وكونوا على أُذُن منه ، ومن قرأ فآذنوا أى فأعلموا غيركم ذلك .

(بَلاَء) على ثلاثة أوجه ، نعمة واختبار ومكروه .

(بارِئِكم) أى خالقكم .

(باءُوا بِغَضَبٍ من الله) انصرفوا بذلك ، ولا يقال باء إلا بِشَرٍ ، ويقال باء بكذا إذا أقرّ به أيضاً .

(بَدِيع) أى مبتدع .

(بثّ فيها) فرق فيها .

(باغ) طالب .

(باشِرُوهُن) أى جامعوهن ، والمباشرة الجماع ، سمى بذلك لمس البشرة ، والبشرة ظاهر الجلد ، والأَدَمَةُ باطنها .

(بسْطةً فى العِلْم) أى سعة ، من قولك بسطتُه إذا كان مجموعاً ففتحتَه ووسعتَه ، وقوله : (وَزَادكُمْ فى الخلق بسْطة) أى طولا وتماماً ، كان أطولهم طوله مائة ذراع ، وأقصرهم طوله ستون ذراعاً .

(بُكْم) خُرْس .

(بُرْهَانَكُم) حجتكم ، يقال قد برهن قوله ، بيَّنَه بحُجَجه .

(بُهِتَ الذى كفَر) وبَهِتَ أيضاً انقطع وذهبت حجته .

(بِرّ) دين وطاعة (ولكنَّ البرَّ من اتقى) معناه صاحب البر فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه كقوله : (واسْألِ القَرْية) أى أهل القرية[1]

---

(١) وهذا ما يسميه البيانيون مجاز الحذف . م .

ويجوز أن يسمى الفاعل والمفعول بالمصدر ، كقوله رجل عَدْل ورضاً ، فرضاً في موضع مرضيّ وعدل في موضع عادل ، فعلى هـذا يجوز أن يكون البر في موضوع البار .

(تلقىَّ آدمُ من ربِّه كلماتٍ) أى قبِل وأخذ .

(توّاب) أى الله يتوب على العباد ، والتواب من الناس التائب .

(تجْزِى) أن تقضى وتغنى ، كقوله (لا تَجزى نفسٌ عن نفس شيئاً) أى لا تَقْضِى ولا تغنى عنها شيئاً ، يقال جزى فلان دَيْنَه إذا قضاه ، وتجازى فلان دين فلان أى تقاضاه والمتجازى المتقاضى .

(ولا تلْبسُوا) أى لا تخلطوا .

(ولا تَعْثَوا) العثوّ والعَيْثُ أشد الفساد(١) .

(يَعْقِلُون) العاقل الذى يحبس نفسه ويردها عن هواها ، ومن هذا قولهم : اعتُقِل لسان فلان أى حُبس ومُنع من الـكلام .

(تَسفِـكون) أى تصبُّون .

(تَظاهَرون عَلَيهم) أى تعاونون عليهم .

(تَهْوَى أنفسُـكُم) أى تميل ، ومنه قوله (أرأيت من اتخَّذ إلهه هواهُ) أى ما تميل إليه نفسه ، وكذلك الهوى فى المحبة ، وهو ميل النفس إلى ما تحبه .

(تَشابَهَتْ قُلوبُهم) أى أشبه بعضها بعضاً فى الـكفر والقسوة .

(تصْرِيفِ الرِيَاح) أى تحويلها من حال إلى حال جنوباً وشمالا ودبوراً(٢) وصبا وسائر أجناسها .

---

(١) فى القاموس العثو والعيث الإفساد . ص .

(٢) الدبور الريح التى تقابل الصبا . م .

(تَهْلُكة) أى هلاك .

(تختانون أنفُسَكم) تفتعلون من الخيانة .

(تربُّص أربعةِ أشهر) أى تمكُّث أربعة أشهر .

(تعضلوهُنَّ) أى تمنعوهُن من التزوج ، وأصله من عضَّلَت المرأة إذا أنشب ولدها فى بطنها وعسُر ولادته ، ويقال عضل فلان أيِّمه إذا منعها من التزوج .

(تيمَّمُوا) تعمِدوا[١] .

(تسأمُوا) تملُّوا .

(ترْتَابُوا) تشُكُّوا .

(تُغمِضوا فيه) أى تغمضوا عن عيب فيه ، أى لستم بآخذى الخبيث من الأموال ممن لكم قِبَله حق إلا على إغماض ومسامحة ، فلا تؤدوا فى حق الله عز وجل مالا ترضون مثله من غرمائكم . ويقال تغمضوا فيه أى تترخصوا فيه ، ومنه قول الناس للبائع أغمضْ وغمِّض أى لا تستقصِ وكن كأنك لم تبصر .

(ثقفتُموهُم) أى ظفرتم بهم .

(جَهرْةً) علانية .

(جَنَفاً) ميلا وعدولا عن الحق ، ويقال جنف[٢] علىَّ أى مال علىّ .

(جُناح) إثم .

(حَنيف) من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، ثم يسمى من كان يختْتن ويحج البيت فى الجاهلية حنيفاً ، والحنيف اليَوْمَ المسلم ، ويقال إنما سمى إبراهيم

(١) تقصدوا . ص .

(٢) فى القاموس جنف عن طريقه كفرح وضرب . م .

حنيفاً لأنه كان حنِف(١) عما يعبد أبوه وقومه من الآلهة إلى عبادة الله عز وجل ، أى عدل عن ذلك ومال ، وأصل الحَنَف ميل إبهامى القدمين من كل واحدة على صاحبتها .

(حُدُود الله) أى ما حده الله لكم ، والحد النهاية التى إذا بلغها المحدود له امتنع .

(حِين) أى غاية ووقت وزمان غير محدود وقد يجىء محدوداً .

(حِطَّة) مصدر حُطَّ عنا ذنوبنا حطة ، والرفع على تقدير إرادتنا حطة ومسئلتنا حطة ، ويقال الرفع على أنهم أمروا بذلك بعينه ، وقال المفسرون تفسير حطة لا إله إلا الله (٢) .

(حبِطت أعْمالُهم) بطلت .

(ختَم الله على قلوبهم) طبع الله عَلَى قلوبهم .

(خَالِدون) باقون بقاء لا آخر له ، وبه سميت الجنة دار الخلد وكذلك النار .

(خَاسِئِين) باعدين ومُبعَدين أيضاً ، وهو إبعاد بمكروه ، يقال أخسأت الكلب وخسأ الكلبُ .

(خَلاق) نصيب .

(الخيط الأبيض) هو بياض النهار (والخيط الأسود) هو سواد الليل .

(خُطوات الشيطان) أى آثاره .

(خُلَّة) أى مودة وصداقة متناهية فى الإخلاص .

---

(١) كفرِح وكرم . ص .

(٢) وهذا رأى عكرمة . م .

(خِطبة النـكاح) أى تزويج .

(خِزْى) أى هوان ، وخزى هلاك أيضا .

(دابة) كل مايدب .

(ذَلول تُثِيرُ الأرض) يعنى أنها قد ذُلِّلَت للحرث .

(رَيْبَ) شك .

(رغداً) كثيرا واسعا بلا عناء .

(رفَث) نـكاح (والرفث أيضا الإفصاح بما يجب أن يكنى عنه من ذكر النـكاح) (١) .

(رءوف) شديد الرحمة :

(رعْد) روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله عز وجل ينشىء السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فمنطقه الرعد وضحكه البرق وقال إبن عباس : الرعد ملَك اسمهُ الرعد ، وهو الذى تسمعون صوته : والبرق سوط من نور يزجر به الملَك السحاب ، وقال أهل اللغة : الرعد صوت السحاب ، والبرق نور وضياء يصحبان السحاب (٢) .

(رجالا أو ركباناً) جمع راجل وراكِب .

(رِبا) أصله الزيادة لأن صاحبه يزيده على ماله ، ومنه قولهم فلان أربى على فلان إذا زاد عليه فى القول :

---

(١) قال الراغب : الرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه جعلَ كناية عن الجماع فى قوله تعالى (أحل لـكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائـكم) . م

(٢) رأى أهل اللغة هو الرأى الذى يناسب شرح الآية الـكريمة ، وأما ما روى عن ابن عباس فلا يبعد أن يكون رأيا لغيره وقد أسند إليه كذبا . م .

(زكاة وزكاء) أى طهارة ونماء أيضا ، وإنما قيل لما يجب فى الأموال من الصدقة زكاة لأن تأديتها تطهر الأموال مما يكون فيها من الإثم والحرام إذا لم يؤد حق الله منها ، وتنميها وتزيد فيها البركة وتقيها من الآفات .

(زُلزلوا) أى حركوا وخُوِّفوا .

(السلوى) طائر يشبه السُّمانَى لا واحد له ، والقراء يقولون سُماناه .

(سواء السبيل) أى وسط الطريق وقَصْد الطريق .

(سفِه نفْسَه) قال يونس سَفِه نفسَه بمعنى سفَّه نفسه ، قال أبو عبيده سَفِه نفسَه أى أوبقها وأهلكها ، قال الفراء سفه نَفْسُهُ ، فنقل الفعل عن النفس إلى ضمير مَنْ ، ونصبت النفس على التشبيه بالتفسير ، وقال الأخفش معناه سفه فى نفسه ، فلما سقط حرف الخفض نصب ما بعده كقوله : (ولا تَعزموا عُقْدَة النكاح) معناه على عقدة النكاح .

(سرَّاء) وسُر وسرور بمعنى واحد .

(سكينَة) فعيلة من السكون ، يعنى السكون الذى هو الوقار ، لا الذى هو ضد الحركة ، وقيل فى قوله (فيه سكينةٌ من ربكم) السكينة لها وجه مثل وجه الإنسان ثم بعْدُ هى ريح هفَّافة ، وقيل لها رأس مثل رأس الهر وجناحان وهى من أمر الله عز وجل (١) .

(سُفهاء) أى جهال ، والسَّفَه الجهل ثم يكون لكل شيء ، يقال للكافر سفيه ، وقوله (سيقول السفهاء من الناس) يعنى اليهود ، والجاهل سفيه كقوله تعالى (فإن كان الذى عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً) قال مجاهد السفيه الجاهل

(١) هذا القيل لا أستطيع أن أفهمه لأنه كلام عجيب وغريب . قال الراغب : ما ذكر أن السكينة رأس الهر فما أراه قولا يصح . م

والضعيف الأحمق ، ويقال للنساء والصبيان سفهاء لجهلهم ، وقوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) يعنى النساء والصبيان .

(السرّ) هو ضد العلانية ، وسر النكاح كقوله تعالى (ولكن لاتواعدوهن سراً) ، وسر كل شيء خياره .

(سِنَةٌ ولا نومٌ) السنة ابتداء النعاس فى الرأس ، فإذا خالط القلب كان نوماً ، ومنه قول عدى بن الرِّقاع العاملى :

وسْنَانُ أقْصَده النُّعاس فرنَّقت ... فى عينه سِنَةٌ وليس بنائم (١)

(شَرَوا به أنفُسَهم) أى باعوا أنفسهم ، ومنه (وشروهُ بثمن بخس) أى باعوه .

(شطْرَ المسجد الحرام) أى قصْده ونحوه ، وشطر الشيء نصفه أيضاً .

(لاشِيَة فيها) أصلها وِشْية ، فلحقها من النقص مالحق زِنة وعِدَة وقوله عز وجل :

(لاشية فيها) أى لا لون فيها سوى لون جميع جلدها .

(شقاق) أى عداوة ومباينة ، وقوله (لايَجْرِ منَّكم شقاقى) أى عداوتى .

(صيِّب) أى مطر ، فيعِل من صاب يصوب إذا نزل من السماء .

(صاعِقة) أى موت ، والصاعقة أيضاً كل عذاب مهلك .

(صَابئين) أى خارجين من دين إلى دين ، يقال صبأ فلان إذا خرج من دينه إلى دين آخر ، وصَبَأت النجوم خرجت من مطالعها ، وصبأ نابُه خرج ، وقال قتادة : الأديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن ، الصابئون يعبدون الملائكة ويصلون للقبلة ويقرءون الزبور ، والمجوس يعبدون الشمس والقمر ،

---

(١) الوسنان — الذى به سنة (نعاس) رنقت فى عينيه — خالطت . م

والذين أشركوا يعبدون الأوثان ، واليهود والنصارى . قال أبوعبد الله بن خالوية : قلت لأبي عمر كان قتادة عجباً فى الحفظ قال نعم ، قال وقال يوماً فى مجلسه ما نسيتُ شيئاً قط ، ثم قال لغلامه : هات نعلى ، فقال نعلاك فى رجلك .

(صفراء فاقعٌ لونها) أى سوداء ناصع لونها[1] ، وكذلك (جِمَالات صُفْرٌ) أى سود .

قال الأعشى :

تلك خَيْلى منه وتلك رِكَابى هُنَّ صفرٌ أولادُها كالزبيب

ويجوز أن يكون صفراء وصُفْر من الصُّفرة ، قال أبو محمد قال أبوعبد الله النمرى قال أبو رياش من جعل الأصفر أسود فقد أخطأ . وأنشدنا بيت ذى الرُّمة وهو :

كحلاءُ فى بَرَجٍ صفراء فى نَعَجٍ كأنها فضّةٌ قد مسَّها ذهبُ[2]

قال أفتراه وصف صفراء بهذه الصفة ، وقال فى قول الأعشى : هن صفر أولادها كالزبيب ، أراد زبيب الطائف بعينه وهو أصفر وليس بأسود ، ولم يرد سائر الزبيب .

(إن الصَّفا والمرْوَة) هما جبلان بمكة .

(الصلاةِ الوسْطى) هى صلاة العصر ، لأنها بين صلاتين فى الليل وصلاتين فى النهار ، والصلاة على خمسة أوجه ، الصلاة المعروفة التى فيها ركوع وسجود ، والصلاة من الله الترحم ، لقوله تعالى (أولئكَ عَلَيهم صَلَوات من ربهم) أى ترحم ،

---

(١) هذا رأى الحسن . لكن ورد عليه أنه لايقال فى السواد فاقع إنما يقال حالك . م

(٢) الكحلاء — بينة الكحل ، والبرج — أن يكون بياض العين محدقا بالسواد ، النعج الابيضاض الخالص . م

والصلاة الدعاء ، كقوله (إنَّ صلاتَك سكنٌ لهم) أى دعاءك سكون وتثبيت لهم . وصلاة الملائكة للمسلمين استغفار لهم ، والصلاة الدِّين ، كقوله تعالى (يا شُعَيب أصلاتك تأمرك) أى دينك . وقيل كان شعيب عليه السلام كثير الصلاة فقالوا ذلك له .

(صَفْوان) أى حجر أملس ، وهو اسم واحد معناه جمع ، واحدته صفوانة .

(صلْدًا) أى يابساً أملس .

(صُرْهُن إليْك) أى ضُمَّهُنَّ إليك ، ويقال أمِلهن إليك ، وصِرهن بكسر الصاد أى قطعهن ، المعنى فخذ أربعة من الطير فصرهن أى قطعهن صوراً ، قال أهل اللغة : الصُّوَر جمع الصُّورة ينفخ فيها روحها فتحيا ، والذى جاء فى التفسير أن الصُّور قرن ينفخ فيه إسرافيل والله أعلم .

(صِبْغة الله) أى دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها .

(ضرّاء) ضرّ أى فقر وقحط وسوء حال وأشباه ذلك ، والضُّر ضد النفع .

(ضربتْ عليهم الذّلة والمسكنة) أى أُلزموها ، والذِّلة والذُّل والمسكنة فقر النفس .

لا يوجد يهودى موسر(١) ، ولا فقير غنى النفس وإن تعمل لإزالة ذلك عنه .

(طبَعَ) ختم .

(طَاغوت) أصنام ، والطاغوت من الإنس والجن شياطينهم ، يكون واحداً ويكون جمعاً .

---

(١) ربما كان ذلك فى بلده وزمانه . ص

(طَوْعا) أى انقياداً بسهولة .

(طغْيَانِهم يَعْمَهُون) يقول فى غيِّهم وكفرهم يَحَارون ويتردَّدون ، ويعمهون فى اللغة يركبون رءوسهم متحيرين حائرين عن الطريق ، يقال منه رجل عمِهٍ وعامه أى متحير وحائر عن الطريق .

(ظُلَلٍ من الغمام) جمع ظُلة وهو ما غطى وستر ، وقوله تعالى (فأخذهم عذابُ يوم الظلة) قيل إنهم لما كذبوا شعيباً أصابهم غم وحر شديد ورفعت لهم سحابة فخرجوا يستظلون بها فسالت عليهم فأهلكتهم .

(العالمين) أصناف الخلق ، كل صنف منهم عالَم

(عاكفين) أى مقيمين ، ومنه الاعتكاف وهو الإقامة فى المسجد على الصلاة والذكر لله عز وجل

(عَدْل) أى فدية ، كقوله (ولا يؤخذ منها عَدْل) وقوله (وإن تعْدِل كلَّ عَدْل لا يُؤْخذْ منها) وعَدْل مِثْل أيضاً كقوله (أو عَدْل ذلك صياماً) أى مثل ذلك .

قال أبو عمرو : لا يقال عَدْل بمعنى عِدْل إلا عند أبى عبيدة ، والعَدل أيضاً الفدية ، والعَدل أيضاً الرجل الصالح ، والعَدل أيضاً الحق ، والعِدْل بالكسر المثل .

(عَفَوْنَا عَنكُم) محونا عنكم ذنوبكم ، ومنه قوله (عفا الله عنك) أى محا الله عنك ذنوبك .

(عَوَان) أى نَصَف بين الصغيرة والكبيرة .

(عَهِدْنا إلى إبراهيمَ) أى وصيناه وأمرناه .

(عابِدُون) موحدون ، كذا جاء فى التفسير ، وقال أصحاب اللغة :

عابدون أى خاضعون أذلاء ، من قولهم : طريق معبَّد ، أى مذلَّل قد أثَّر الناس فيه .

(العَفْو) أى الطاقة والميسور، يقال خذ ماعفا لك ، أى ما أتاك سهلا من غير مشقة . ويقال العفو فضل المال ، يقال عفا الشيء إذا كثر ، قال تعالى : (ويسئلونك ماذَا يُنفقُون قُلِ العَفْو) أى ماذا يتصدقون ويُعطون ، قل العفو ، أى تُعطون عفو أموالكم ، فتصدَّقون مما فضل من أقواتكم وأقوات عيالكم .

(عرَّضْتم به من خِطبة النِّساء) التعريض الإيماء والتلويح من غير كشف ولا تبيين(١) .

(عُدوان) أى تعدٍّ وظلم ، وقوله (فلا عُدوانَ إلا علَى الظّالمين) أى فلا جزاء ظلم إلا على ظالم .

(عُرضة لأيمانكُم) نصباً لها ، ويقال عُدة لها ، يقال هذا عرضة لك أى عُدّة مقبولة فيما تشاء .

(عُرُوشها) أى سقوفها ، وقوله عز وجل (خاويةٌ على عُرُوشها) أى تسقط السُّقُوف ثم تسقط عليها الحيطان .

(غَمام) سحاب أبيض . سمى بذلك لأنه يغُم السماء أى يسترها .

(غُلْف) جمع أغْلَف ، وهو كل شيء جعلته فى غلاف ، أى قلوبنا محجوبة عما تقول ، كأنها فى غُلف ، ومن قرأ غُلُف بضم اللام أراد جمع غِلاف ، وتسكين اللام فيها جائز أيضاً ، مثل كُتْب وكُتُبْ ، أى قلوبنا أوعية للعلم ، فكيف تجيئنا بما ليس عندنا .

(غُرفة) أى مقدار ملء اليدين من المغروف ، وغَرْفة مرة واحدة باليد مصدر غرفت .

---

(١) كأن تقول لها إنك لجميلة أو صالحة ، وأريد أن أتزوج ونحو ذلك . م

(غُفْرانك) أى مغفرتك .

(غشَاوة) غطاء .

(فاسقين) أى خارجين عن أمر الله عز وجل ، ومنه قوله تعالى (ففسق عن أمْر ربِّه) أى خرج عنه ، وكل خارج عن أمر الله فهو فاسق ، فأعظم الفسوق الشرك بالله ، ثم أدنى معاصيه ، وحكى عن العرب فسقَت الرُّطبة ، إذا خرجت عن قشرها .

(فضَّلكم على العَالمين) أى على عَالَمِى دهركم ذلك ، لا على سائر العالمين ، وقوله تعالى (واصطفاكِ على نساء العالمين) أى عالمى دهرها ، كما فُضِّلتْ فاطمة وخديجة عليهما السلام على نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

(فرَقنا بكم البَحر) أى فلقناه لكم .

(فارض) أى مُسِنَّة .

(فاقِعٌ لَوْنها) أى ناصع لونها .

(فَرِيقٌ مِنْهُم) أى طائفة منهم .

(فاءوا) رجعوا .

(فُرْقان) ما فُرِّق به بين الحق والباطل .

(فُومِها وَعَدَسِها) الفُوم الحِنْطة والخبز أيضا ، يقال فَوِّمُوا لنا أى اختبزوا لنا ، ويقال : الفُوم الحبوب ، ويقال : الفُوم الثُّوم ، أبدلت الثاء بالفاء كما قالوا : جَدَث وجدف القبر .

(فُلْك) سفينة تكون واحداً وتكون جمعاً .

(لِلفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا) هم أهل الصُّفَّة ، وقوله تعالى : (إنَّما الصدقاتُ للفُقَرَاءِ والمساكين) الذين لا شىء لهم (والْعَامِلِينَ عليها) العمال على الصدقة (والمؤلَّفَة قلوبُهُمْ) الذين كان النبىّ يتألفهم على الإسلام (وفى الرّقاب)

أي فك الرقاب ، يعنى المكاتبين ، (والغارمين) الذين عليهم الدَّين ولايجدون القضاء ، (وفي سبيل الله) أى فيما لله فيه طاعة (وابْنِ السَّبيل) الضيف والمنقطع وأشباه ذلك .

(فُسُوق) خروج عن الطاعة إلى المعصية ، وخروج من الإيمان إلى الكفر أيضاً .

(فِرَاشاً) أى ذَلَّلها لكم ولم يجعلها حَزْنة غليظة لايمكن الاستقرار عليها .

(فِئة) جماعة .

(قَسَتْ قلوبُكم) أى يبست وصلبت ، وقلبٍ قاسٍ وَجاسٍ وعاسٍ وعاتٍ ، أى صُلْب يابس جافٍ عن الذكر غير قابل له .

(قَفَّيْنا) أَتْبَعْنَا ، وأصله من القفا ، يقال : قَفَوْتُ الرجُلَ إذا سرتَ فى أثَره .

(قانِتون) مطيعون . وقيل مقرون بالعبودية ، والقُنوت على وجوه ، القنوت الطاعة ، والقنوت القيام فى الصلاة ، والقنوت الدعاء ، والقنوت الصمت . قال زيد بن أرقم : كنا نتكلم فى الصلاة حتى نزلت (وَقومُوا لِلهِ قانِتين) فأمْسَكنا عن الكلام .

(القرآنُ) هو اسم كتاب الله عزَّ وجل خاصة لايسمى به غيره ، وإنما سمى قرآناً ، لأنه يجمع السوَر ويضمها ، ومنه قول الشاعر : * لم تقرا جنينا * أى لم تضم فى رحمها ولداً قط ، ويكون القرآن مصدراً كالقراءة . ويقال : فلان يقرأ قرآناً حسناً أى قراءة حسنة ، وقوله عزَّ وجل (وقرآنَ الفجر) أى مايقرأ به فى صلاة الفجر .

(قُلْنا للملائكةِ) مذهب العرب إذا أخبر الرئيس منها عن نفسه قال فعلنا وصنعنا لعلمه أن أتباعه يفعلون بأمره كفعله ، ويجرءون على مثل أمره ، ثم كثر الاستعمال لذلك حتى صار الرجل من السُّوَق[1] يقول فعلنا وصنعنا ، والأصل ما ذكرت .

(١) جمع سوقه . ص

(القَوَاعِدَ مِنَ البَيْت) أى أساسه ، واحدتها قاعدة .

(ثلاثَةَ قُرُوء) جمع قَرْء ، والقَرْء عند أهل الحجاز الطُّهر ، وعند أهل العراق الحيض ، وكلٌّ قد أصاب ، لأن القرء خروج من شيء إلى شيء غيره ، فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ، ومن الطهر إلى الحيض ، هذا قول أبي عبيدة ، وقال غيره : القرء الوقت ، يقال رجع فُلان لقرئه ولقارئه أيضا لوقته الذى كان يرجع فيه ، فالحيض يأتى لوقت ، والطهرُ يأتى لوقت . وروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم فى المستحاضة (تقعد عن الصلاة أيام إقرائها(١)) ، وقال الأعشى : لِمَا ضاع منها من قُروءِ نسائكا * يعنى من أطهارهن . وقال ابن السِّكّيت : القرء الحيض والطهر وهو من الأضداد .

(قِبْلة) جهة ، يقال أين قبلتك أى إلى أين تتوجه ، وسميت القبلة قبلة لأن المصلّى يقابلها وتقابله .

(كُتِبَ عليكم القِتال) أى فرض عليكم الجهاد .

(كُرْه) وكَرْه لغتان ، ويقال الكره بالضم المشقة ، والكَرْه هو الإكراه ، ويعنى أن الكُرْه ما حمل الإنسان نفسه عليه . والكَرْه ما أكره عليه .

(كُفَّاراً) جمع كافر ، وقوله تعالى : (أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُه) يعنى الزرّاع ، وإنما قيل للزرّاع كفاراً لأنه إذا ألقى البذر فى الأرض كَفره أى غطّاه

(باللَّغوِ فى أَيْمَانكم) يعنى ما لم تعتقدوه يميناً تديُّناً ، ولم توجبوه على أنفسكم ، نحو لا والله وبلى والله(٢) . واللغو أيضاً الباطل من الكلام . كقوله :

---

(١) أى حيضها . م

(٢) قال الراغب ، ويستعمل اللغو فيما لا يعتد به ، ومنه اللغو فى الأيمان ، أى ما لا عقد عليه : وذلك ما يجرى وصلا للكلام بضرب من العادة ، ومن هذا أخذ الشاعر فقال :

ولست بمأخوذ بلغو تقوله إذا لم تعمد عاقدات العزائم . م

(وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً) واللغو واللَّغا أيضاً الفُحش من الكلام ، قال العجاج : عن اللغا ورفَث التكلم * واللغو أيضاً الشيء المُسقَط الملْقى ، يقال ألغيت الشيء إذا طرحته وأسقطته .

(مَرَض) أى فى قلوبهم شك ونفاق ، ويقال أصل المرض الفتور ، ويقال المرض فى القلب الفتور عن الحق ، والمرض فى الأبدان فتور الأعضاء ، والمرض فى العين فتور النظر .

(المنّ) هو شيء حلو كان يسقط فى السَّحَرِ على شجرة فيجتنونه ويأكلونه .

(المَسْكنة) مصدر المسكين ، وقيل المسكنة فقر النفس .

(مَتَاع إلى حين) أى سعة إلى أجل .

(مثابةً للنَّاس) أى مرجعاً لهم يثوبون إليه ، أي يرجعون إليه فى حَجهم وعُمرتهم كل عام . ويقال ثاب جسم فلان ، إذا رجع بعد النُّحول .

(مَنَاسِكَنا) متعبَّداتنا ، واحدها منْسَك ومنسِك ، وأصل المنسك من الذبح . يقال نسكت أى ذبحت ، والنسيكة الذبيحة المتقرب بها إلى الله عز وجلّ ، ثم اتسعوا فيه حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة ، ومنه قيل للعابد ناسك .

(المشْعر الحرام) مَعْلَم(١) لمتعبد من متعبداتهم : وجمعه مشاعر ، والمشعر الحرام هى مُزدلفة .

(مَيْسر) هو القِمار .

(محِلَّهُ) أى منحره ، يعنى الموضع الذى يحل نحره فيه .

(المَحيض) والحيض واحد .

(الملأ منْ بنى إسرائيل) أشرافُهم ووجُوهُهم ، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : « أولئك الملأ من قريش » واشتقاقه من ملأت الشيء ، وفلان ملىء إذا كان

---

(١) قال صاحب المختار المعلم الأثر الذى يستدل به على الطريق . م

مُـكثراً ، فمعنى الملأ الذين يملئون العين والقلب وما أشبه ذلك :

(المسّ) الجنون ، يقال رجل ممسوس أى مجنون .

(مَوْعظَة) أى تخويف سوء العاقبة .

(مولانا) أى وليّنا ، والمولى على ثمانية أوجه ، المعتِق والمعتَق والولى والأولى بالشىء وابن العم والصهر والجار والحليف .

(المؤمن) هو المصدق بالله عز وجلّ ، والله مؤمن أى مُصَدِّق ما وعد به . ويكون من الأمان ، أى لا يأمن إلا من آمنه .

(المُفلحون) الفلاح هو البقاء والظفر أيضاً ، ثم قيل لـكل من عقَل وجزَم وتكاملت فيه خلال الخير قد أفلح . وقوله (أولئك هم المفلحون) أى الظافرون بما طلبوا الباقون فى الجنة .

(مُسْتهزئون) ساخرون ، وقوله (الله يستهزىء بهم) أى يجازيهم على استهزائهم .

(مُتشَابِها) أى يشبه بعضه بعضاً فى الجودة والحسن ، ويقال يشبه بعضه بعضاً فى الصورة ويختلف فى الطعم وقوله تعالى : (كتاباً متشابهاً) يشبه بعضه بعضاً ويصدّق بعضه بعضاً لا يختلف ولا يتناقض .

(مُطهَّرَة) يعنى مما فى نساء الآدميين من الحمل والحيض والغائط والبول ونحو ذلك ، ومطهَّرات خلْقا وخُلقا محبَّبات مُحبّات .

(بِمُزَحْزِحِهِ) أى بمُبعده .

(مخلِصُون) الإخلاص لله عز وجلّ أن يكون العبد بنيَّته وعمله إلى خالقه ولا يجعَل ذلك لغرض الدنيا ولا لتحسين عند مخلوق .

(مُصيبة) ومُصابة ومصوبة الأمر المكروه يُحَلّ بالإنسان .

(على المُوسِع قدرُه) أى المكثر الغنى .

(المُقْتِر) المقلّ الفقير .

(مُبْتليكم) مختبركم .

(مِيثاق) عهد مُوثّق أى مفعال من الوثيقة .

(مِلّة إبراهيم) دين إبراهيم .

(نكالاً) أى عقوبة وتنكيلا ، وقيل معنى (نكالاً لما بين يديها وما خلْفَها) أى جعلنا قرية أصحاب السبت عبرة لما بين يديها من القرى وما خلفها ليتعظوا بهم ، وقوله تعالى : (فأخَذه الله نكال الآخرة والأولى) أى غرّقه فى الدنيا ويعذبه فى الآخرة ، وفى التفسير ، نكال الآخرة والأولى نكال قوله : (ما علمتُ لكمْ من إلهٍ غَيرى) .

(ماننْسخ من آية) النسخ على ثلاثة معان ، أحدها نقل الشىء من موضعه إلى موضع آخر ، كقوله تعالى : (إنا كنّا نستَنْسِخُ ما كنتم تعملون) والثانى ينسخ الآية بأن يُبطل حكمها ولفْظُها متروك ، كنسخ قوله عز وجل : (قل للذين آمنوا يغْفِروا للذين لا يرجُونَ أيّام الله) بقوله : (واقْتلوا المشركين حيثُ وجَدْتموهمْ) والثالث أن تُقلَع الآية من المصحف ومن قلوب الحافظين لها فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، ويقال ما ننسخ من آية أى نبدّل ، ومنه قوله عز وجل (وإذا بدّلْنا آيةً مكانَ آية) .

(نَنسَاها) نؤخرها ، ونُنْسِها من النسيان .

(يبْخَس) ينقص .

(نُسَبّحُ بحمْدِك) أى نصلى ونحمدك .

(ونقدّس لك) نَطّهّر لك[1] .

---

(١) وقيل التسبيح والتقديس تبعيد الله من السوء ، من سبح فى الأرض وقدس فيها إذا ذهب فيها وأبعد . م

(نسك) أى ذبائح ، واحدها نسيكة .

(نُنْشِزها) أى نرفعها إلى مواضعها ، مأخوذ من النَّشَز وهو المكان المرتفع العالى ، أى نُعلى بعض العظام على بعض ، وننشرُها أى نُحييها وننشرها من النّشر ضد الطىّ .

(وَيْل) كلمة تقال عند الهلَكة ، وقيل الويل واد فى جهنم ، وقال الأصمعى : وَيْل قبُوح ، ووَيْس[1] استصغار ، ووَيْح ترحم .

(واسعٌ) أى جوَاد يسع لما يُسئل ، ويقال الواسع المحيط بعلم كل شىء كما قال (وسعَ كلَّ شىء عِلْماً) .

(أُمَّةً وسَطاً) أى عدولا خياراً .

(وُسْعَها) طاقتها .

(وِجْهة هو مُوَلِّيها) أى قِبلة هو مستقبلها ، أى يولى إليها وجهه .

(هادُوا) تهوَّدوا أى صاروا يهوداً ، وهادوا تابوا من قوله تعالى (إنا هُدْنا إليكَ) أى تبنا .

(هَدْى) وهَدِىّ ما أُهدى إلى البيت الحرام ، واحدته هدْية وهَدِيَّة .

(هاجَرُوا) تركوا بلادهم ، ومنه سمى المهاجرون لأنهم هجروا بلادهم وتركوها وصاروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(هُدًى) رشد .

(هوداً أو نصارى) أى يهوداً فحذفت ياء الزيادة ، وقيل كانت اليهود تنسب إلى يهوذ بن يعقوب فسمُّوا اليهوذ وعربت بالذال .

(لأَعْنَتَكم) لأهلككم ، ويقال لكلفكم ما يشق عليكم .

(يشْعُرُون) يفْطُنُون .

---

(١) قال فى القاموس ويس كلمة تستعمل فى موضع رحمة واستملاح للصبى . ض .

(يَستهزِئ بهم) يجازيهم على استهزائهم .

(يعْمَهُون) يترددّون فى الضلالة .

(يظنُّون أنَّهم مُلاقُوا ربهم) أى يوقنون ، ويظنون أيضاً يشكون وهو من الأضداد .

(يسُومُونكم) أى يُولُونكم .

(ويسْتحيون نساءكم) أى يستفعلون من الحياة ، أى يستبقْونهم .

(يهبطِ مِنْ خَشْية الله) أى ينحدر من مكانه .

(يستفْتحُون) أى يستنصرون .

(يلعنهم الله ويلْعنُهم اللاعِنُون) قال إذا تلا عن اثنان فكان أحدهما غير مستحق للعن ، رجعت اللعنة على المستحق ، وإن لم يستحقها أحد منهم رجعت على اليهود .

(يَنْعِق بما لا يَسْمَعُ إلاَّ دعاءً ونداءً) يصيح بالغنم فلا تدرى ما يقول لها إلا أنها تنزجر بالصوت عما هى فيه .

(يشرى) يبيع .

(يَطْهرنَ) ينقطع عنهن الدم ، ويَطَّهَّرْن يغتسلن بالماء ، وأصله يتطهرن فأدغمت التاء فى الطاء .

(يؤوده) أى يثقله ، يقال ما آدك فهو لى آئد ، أى ما أثقلك فهو لى مثقل .

(يتسنَّه) يجوز بإثبات الهاء وإسقاطها ، فمن قال سانهت ، فالهاء من أصل الكلمة ، ومن قال سانيت فالهاء لبيان الحركة ، ومعنى (لم يتسنه) لم يتغير لمر السنين عليه . قال أبو عبيدة : ولو كان من الأسْن لكان يتأسَّن ، وقال غيره : لم يتسنَّه لم يتغَيَّر ، من قوله (حمأمَسْنون) أى متغير وأبدلوا النون من يتسنَّن هاء ، وحكى بعض العلماء : سَنَهَ الطعامُ أى تغير .

(يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا) أى يذهبه يعنى فى الآخرة حيث يُربى الصدقات يكثِّرها وينميها .

(يَبْخَس) ينقص .

(يؤمنون بالغَيْب) يصدّقون بأخبار الله عن الجنة والنار والحساب والقيامة وأشباه ذلك .

(يُقِيمُونَ الصَّلاةَ) إقامتها أن يُؤْتَى بها بحقوقها كما فرض الله عزّ وجل ، يقال قام بالأمر وأقام الأمر إذا جاء به مُعْطًى حقوقه .

(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون) أى يُزكون ويتصدّقون .

(يُخادِعُون الله) أى يخدعون ، أى يُظهِرُون خلاف ما فى قلوبهم . وقيل : يخادعون يظهرون الإيمان بالله ورسوله ، ويضمرون خلاف ما يظهرون ، فالخداع منهم يقع بالاحتيال والمكر ، والخداع من الله عزّ وجل بأن يُظهر لهم من الإحسان ويعجّل لهم من النعيم فى الدنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستر لهم من عذاب الآخرة جزاء فعلهم ، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة . وقيل معنى الخَدْع فى كلام العرب الفساد ، ومنه قول الشاعر :

* طيِّب الريق إذا الريق خَدَع *

أى فسد ، فمعنى يخادعون الله ؛ أى يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر ؛ كما أفسد الله عليهم نعمهم فى الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخرة .

(يُزَكِّيهم) يُطهرهم .

(اليُسر) ضد العسر ، وقوله عزّ وجل (يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسر) أى الإفطار فى السفر (ولا يُريدُ بكم العُسْر) أى الصوم فيه .

(يُؤْلُون مِنْ نِسَائِهم) يحلفون على وطء نسائهم ، يعنى من الأليَّة وهى اليمين ،

يقال : أُلوَّه وَإلوَّه وَأَلُوَّة وَأَلِيَّة — اليمين . وكانت العرب فى الجاهلية يكره الرجل منهم المرأة ، ويكره أن يتزوّجها غيره فيحلف ألا يطأها أبداً ، ولا يُخلى سبيلها إضراراً بها ، فتكون معلقة عليه حتى يموت أحدهما ، فأبطل الله عزَّ وجل ذلك من فعلهم ، وجعل الوقت الذى يُعرف فيه ماعند الرجل للمرأة أربعة أشهر .

سورة آل عمران

(أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلهِ) أى أخلصت عبادتى لله .

(أَنَّىٰ لَكِ هٰذَا) من أين لك هذا ، وقوله : (أَنَّىٰ شِئْتُمْ) كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم ، فتكون أنَّى على ثلاثة معان .

(أَقْلَامَهُمْ) قِدَاحهم ، أى سهامهم التى كانوا يُجيلونها عند العزم على الأمر [1] .

(الأَكْمَه) الذى يُولد أعمى .

(أَحَسَّ) علم ووجد .

(أَوْلَىٰ النَّاسَ بِإِبْرَاهِيم) أحقهم به

(أَنْصَارِى) أعوانى :

(أَلِيم) مؤلم أى موجع .

(أَنقَذَكُمْ مِنْهَا) خلَّصكم منها

(أَخْزَيْتَه) أهلكته ، قال أبو عمرو : يقال باعدته من الخير ، ومنه قوله تعالى :
(يَوْمَ لَا يُخْزِى اللهُ النبيَّ) .

(أَنْبَاء) أخبار ، واحدها نبأ .

---

(١) كان من عادة العرب إذا أرادوا سفراً ونحوه أجالوا عند أصنامهم ثلاثة قداح فى خريطة مكتوب على أحدها أمرنى ربى وعلى ثانيها نهانى ربى وثالثها غفل لاشىء عليه فإذا خرج الأول أقدموا على العمل ، وإذاخرج الثانى أحجموا عنه وإذا خرج الغفل أعادوا العمل . ص

(أَمَنَةً) مصدر أَمِنْتُ أَمَنَةً وَأَمَانًا ، كلهنّ سواء .

(أُخْرَاكُمْ) أي آخركم .

(الْحِيل) إِفْعِيل من النَّجْل وهو الأصل ، والإنجيل أصل لعلوم وحكم ويقال هو من نجلتُ الشيء إذا استخرجته وأظهرته ، والإنجيل مستخرج علوم وحكم[١] .

(بَكَّة) اسم لبطن مكة ، لأنهم يتباكُّون فيها أي يزدحمون ، ويقال بكة مكان البيت ومكة سائر البلد ، وسميت مكة لاجتذابها الناس من كل أفق ، يقال امْتَكَّ الفصيلُ ما في ضرع الناقة إذا استقصى فلم يدع شيئاً .

(بيَّتَ) قدّر بليل ، يقال بيت فلان رأيه إذا فكر فيه ليلا ، ومنه قوله (فجاءها بأسنا بياتاً) أي ليلا ، وكذلك بيّتهم العدو .

(بطانةً من دونِكُم) أي دخلاء من غيركم ، وبطانة الرجل ودخلاؤه أهل سره ممن يسكن إليه ويثق بمودته .

(التوراة) معناه الضياء والنور ، وقال البصريون : أصلها وَوْرَيَة فَوْعلة من ورَى الزّندووري لغتان — إذا خرجت ناره ، ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما قلبت في تَوْلج وأصله وَوْلج من ولج أي دخل ، والياء قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقال الكوفيون توراة أصلها تَوْرَيَة على وزن تَفْعَلَة إلا أن الياء قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويجوز أن يكون تَوْرِيَة على وزن تفْعِله فنقل[٢] من الكسر إلى الفتح كما قالوا جارية وجاراة وناصية وناصاة .

(تأوِيل) أي مصير ومرجع وعاقبه ، وقوله تعالى (وابْتِغاءَ تأويله) أي

---

(١) قال صاحب المختار : الإنجيل كتاب عيسى يذكر ويؤنث ، فمن ذكر أراد الكتاب ومن أنث أراد الصحيفة . م

(٢) أي فنقلت العين . م

ما يؤول إليه من معنى وعاقبة ، ويقال تأول فلان الآية أى نظر إلى ما يؤول إليه معناها .

(تَخْلُقَ من الطين) أى تقدّر ، يقال لمن قدر شيئاً وأصلحه قد خلقه وأما الخلق الذى هو إحداث فلله عز وجل .

(يَهِنُوا) تضعفوا .

(تَحُسُّونَهم) أى تستأصلونهم قتلا[1] .

(تُولِجُ الليل فى النهار) أى تدخل هذا فى هذا فما زاد فى واحد نقص من مثله الآخر .

(تخرجُ الحىَّ من الميت وتخرج الميِّتَ من الحىِّ) أى تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقيل بعض الحيوان من النطفة والبيضة ، وهما ميِّتان من الحى .

(وترزق من تشاء بغيْر حِسَاب) أى بغير تضييق وتقدير .

(تُقَاة) وتقيَّة بمعنى واحد .

(تُبوِّىء المؤمنين مقاعِدَ للقِتَال) أى تتخذ لهم مَصافَّ ومُعسكراً .

(تُصعدون) الإصعاد الابتداء فى السفر (والانحدار الرجوع[2]) .

(ثواب) أجر على العمل .

(ثَقِفْتُموهُمْ) ظفرتم بهم .

---

(١) عن ابن عيسى حسه أبطل حسه بالقتل . م

(٢) قال الراغب : الإصعاد الابعاد فى الأرض اهـ . وعليه فقوله تعالى تصعدون . أى تبعدون فى صعيد الأرض قال الراغب : وقيل ليس المراد بتصعدون ما ذكر : إنما الغرض الإشارة إلى بعدهم وغلوهم فيما تحروه وأتوه من استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة . م

(ثُقِفُوا) أُخذوا وظُفِر بهم .

(حِجُّ البيت) أى قصْد البيت ، ويقال حجَجت الموضع أحُجه حجًّا إذا قصدته ، ثم سمى السفر إلى البيت حجا دون ما سواه ، الحَجُّ والحِج لغتان ، ويقال الحِجّ المصدر والحج الاسم ، وقوله تعالى (يومَ الحج الأكبر) أى يوم النحر ويقال يوم عرفة ، وكانوا يسمون العمرة الحج الأصغر :

(حصوراً) على ثلاثة أوجه : الذى لا يأتى النساء ، والذي لا يولد له ، والذى لا يُخرج مع التذاذ ما شيئا .

(حبل) عهد .

(حسبنا الله) كافينا الله

(خاشعين) متواضعين .

(خبالا) فساداً .

(دأب آل فرعون) أى عادة آل فرعون .

(درجات عند الله) الجنة درجات أى منازل بعضها فوق بعض .

(الراسخون فى العلم) الذين رسخ علمهم وإيمانهم وثبت كما يرسخ النخل فى منابته ، قال أبو عمر : سمعت المبرد وثعلبا يقولان معنى قوله عز وجل (والراسخون فى العلم) ، المتذاكرون بالعلم ، وقالا لا يذاكر بالعلم إلا حافظ :

(رمزاً) الرمز تحريك الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت . وقد يكون إشارة بالعين والحاجبين .

(ربَّانيُّون) كاملو العلم ، قال محمد بن الحنيفة رضى الله عنه حين مات ابن عباس رضى الله عنهما : اليوم مات ربانى هذه الأمة ، وقال أبو العباس ثعلب ، العرب تقول رجل ربانى وربِّيّ إذا كان عالما عاملا .

(رابطو) اثبتوا ودوموا ؛ وأصل المرابطة والرباط أن يربط هؤلاء خيولهم فى الثغر ، كل يعيد لصاحبه ، فسمى المُقامُ بالثغور رباطا .

(رُوح منه) أى عيسى عليه السلام روح من الله ، أحياه الله فجعله روحا ، والروح الأمين جبريل عليه السلام ؛ وقوله تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) أى من علم ربى ، وأنتم لا تعلمون ؛ والروح فيما قال المفسرون مَلَك عظيم من ملائكة الله عز وجل يقوم وحده فيكون صفّا وتقوم الملائكة صفا ، وذلك قوله عز وجل (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) .

(ربِّيون) أى جماعات كثيرة الواحد ربى .

(زَيْغ) ميل ، وقوله عز وجل (فى قلوبهم زيغ) أى ميل عن الحق (وزاغت عنهم الأبصار) أى مالت ، وقوله تعالى (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) أى لما مالوا عن الحق أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير .

(زُحْزِح عن النار) أى نحى عنها و بعد .

(وشاوِرْهم فى الأمر) أى استخرج آراءهم واعلم ماعندهم ، مأخوذ من شُرْتُ (١) الدابة وشَوَّرتها إذا استخرجت جريها وعلمتُ خبرها .

(صِرّ) برد شديد .

(عاقر) وعقيم بمعنى واحد ، وهى التى لا تلد والذى لا يولد له .

(عَرْضُها السموات والأرض) أى سَعتها ، ولم يرد العرض الذى هو خلاف الطول .

(عَزَمْت) صممت رأيك فى إمضاء الأمر .

(بما غلَّ) أى بما خان .

---

(١) من باب شار يشور .

(غُزًّى) جمع غازٍ .

(من فوْرهم) أى من وجههم[1] ويقال من غضبهم ، ويقال فار فهو فائر إذا غضب .

(فَشِلْتم) أى جبُنْتم .

(القناطير) جمع قنطار ، وقد اختلف فى تفسير القنطار ، فقال بعضهم مَلْء مَسْك ثور ذهباً أو فضة ، وقيل ألف ألف مثقال ، وقيل غير ذلك ، وجملته أنه كثير من المال ، والمقنطرة المكمّلة ، كما تقول بدْرة مبدَّرة وألف مؤلفة أى تامة ، وقال الفراء : المقنطرة المضعَّفة ، كأن القناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة .

(قَرْح) وقُرح أى جراح ، وقيل القَرح بفتح القاف الجراح والقرح بالضم ألم الجراح .

(قُربان) ما تُقُرِّب به إلى الله عز وجل ، وهو فُعْلان من القُربة .

(كفَلها زكريا) أى ضمها إليه ، وضمن القيام بما تحتاجه[2] .

(كاظمينَ الغيظَ) حابسين الغيظ .

(كأيِّن) وكائن وكئِن على وزن كعيّن وكاعٍ وكعٍ ، ثلاث لغات بمعنى كَمْ .

(مآب) مرجع .

(مفَازة) أى منجاة ، مفْعلة من الفوز ، يقال فاز فلان أى نجا والفوز الظفَر ، وقوله تعالى (إنّ للمتقين مفَازا) أى ظفَراً بما يريدون ، يقال فاز فلان بالأمر أى ظفر به .

---

(١) أى مسرعين ، وهو فى الأصل مستعار من فارت القدر إذا غلت ، ثم غلت . ثم سميت بها الحالة التى لا تريث فيها . م

(٢) قال صاحب المختار : الكافل الذى يكفل إنسانا يعوله ، ومنه قوله تعالى (وكفلها زكريا) . م

(مُحَرَّراً) أى عتيقا لله .

(المِحْرابَ) هو مُقَدَّم المجلس وأشرفه ، وكذلك هو فى المسجد ، والمحراب أيضاً الغُرفة والجمع المحاريب .

(مُمْتَرِين) شاكّين .

(كدأْبِ آلِ فِرْعَوْن) أى كعادتهم ، ويقال ما زالَ ذلك دأبه ودينه ودَيْدَنه أى عادته .

(مسوّمين) معلّمين بعلامة يعرفونها فى الحروب .

(نبتهل) أى نلتعن ، أى ندعو الله على الظالمين .

(نُملى لهم) نطيل لهم المدَّة .

(وجيهاً فى الدنيا والآخرة) أى إذا جاء فى الدنيا بالنبوة ، وفى الآخرة بالمنزلة عند الله ، والجاه والوجه المنزلة والقدر معاً .

(وَجْهَ النهار) أى أول النهار .

(يلْوُونَ ألسِنَتهم بالكتاب) أى يُقلّبُونه ويحرّفونه .

(يعتصِمْ بالله) أى يمتنع بالله

(يغُلّ) يخون ، ويُغلّ يُخوّن

(يكبِتهُم) أى يغيظهم ويُحزنهم ، ويقال يكبتهم أى يصرعهم لوجوههم

(يجتبى) أى يختار

(يستبشرون) يفرحون

(يَميز) ويُميّز وقوله (ويَميز الخبيث من الطيب) أى يخلّص المؤمنين من الكفار

(يُكلم الناسَ فى المهْدِ وكهلاً) يُكلمهم فى المهد آية وأعجوبة ، ويكلمهم

كهلا بالوحى والرسالة ، والكهل الذى انتهى شبابه ، يقال اكتهل الرجل إذا انتهى شبابه .

(يُصِرّوا على مافعلوا) أى يقيموا عليه .

(يمحّصُ اللهُ الذين آمنوا) أى يخلّص الله الذين آمنوا من ذنوبهم وينقّيهم منها ، يقال محَصَ الحبلُ يمْحَصُ محصاً إذا ذهب منه الوبر حتى يتملّص ، وحبل محِص ومَلِص ، وأمْلَصَ يُمِلص ، وقولهم ربنا محِّصْ عنا ذنوبنا أى أذهب ما تعلَّق بنا من الذنوب .

(يُطَوَّقون ما بَخلوا به يومَ الْقيامة) قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يأتى كنز أحدكم شُجاعاً أقْرعَ له زبيبتان[1] فيتطوّق فى حَلْقه ، ويقول أنا الزّكاة التى منعتنى ثم ينهشه » .

سورة النساء

(الأرْحَام) القرابات واحدتها رحِم ، والرحم فى غير هذا ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة ويكون منه الحمل .

(آنستم منهم رشداً) أى علمتم ووجدتم ، (آنستُ ناراً) أبصرتها ، والإيناس الرؤية والعلم والإحساس بالشىء .

(أفضى بعضكم إلى بعض) انتهى إليه فلم يكن بينهما حاجز ، وهو كناية عن الجماع .

(أخدان) أصدقاء ، واحدهم خِدْن وخدين .

(أَحْصنّ) تزوجن ، وأُحصِنّ زوِّجن .

---

(١) قال صاحب النهاية ، الزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحية ، وقيل هما نقطتان تكتنفان فاها ، وقيل هما زبدتان فى شدقيها . م

(أذاعوا به) أفشَوْه .

(أرْكَسَهم) نكسهم وردهم فى كفرهم .

(أجُورهن) أى مهورهن .

(إناثاً) فى قوله : (إن يدعون من دونه إلا إناثاً) أى مَواتاً[1] مثل اللات والعزى ومَنَاة وأشباهها من الآلهة المؤنثة ، ويقرأ أُثُناً جمع وثن فقلبت الواو همزة كما قيل فى وقّتت أقّتت ، ويقرأ أُنُثاً جمع إناث[2] .

(بُرُوج مشيدة) حصون مطولة ، واحدها بُرج ، وبروج السماء منازل الشمس والقمر وهى اثنا عشر برجاً .

(بداراً) مبادرة .

(تعولوا) تجوروا وتميلوا ، وأما قول من قال ألا تعولوا — ألاَّ يكثُر عيالكم[3] فغير معروف فى اللغة ، وقال بعض العلماء : إنما أراد ألا يكثر عيالكم أى لا تنفقوا على عيال ، وليس ينفق على عيال حتى يكونَ ذا عيال ، فكأنه أراد ذلك أدنى ألا تكونوا ممن يعول قوماً ، قال أبو عمر : أخبرنا ثعلب عن على بن صالح صاحب المصلى عن الكسائى قال : من العرب من يقول عال يعول إذا كثر عياله ، وأخبرنا أبو عمر بن الطوسى عن اللحيانى مثله

(تَغْلُوا فى دينكم) أى تُجاوزوا الحد وترتفعوا عن الحق .

(ثُبات) أى جماعات فى تفرقة أى حلْقة حلْقة ؛ كل جماعة منها ثُبة .

(والجار ذى القربى) أى ذى القرابة ، والجار الجُنُب أى الغريب ، والصاحب بالجنب أى الرفيق فى السفر ، وابن السبيل الضيف .

---

(١) هو ما لا روح فيه . م

(٢) لم يرتض ابن جرير الطبرى غير الأول وليست القراءة بالأخيرين سبعية . ص

(٣) هو قول الإمام الشافعى ويؤيده بعض أهل اللغة كالكسائى . م

(الجِبْت) كل معبود سوى الله ، قال أبو عمر : سمعت المبرد يقول الجبت — التاء فيه مبدلة من السين ، وهو الكافر المعاند ، ويقال الجبت السحر .

(حلائل) جمع حليلة ، وحليلة الرجل امرأته ، وإنما قيل لامرأة الرجل حليلته وللرجل حليلها لأنه يحل معها وتحل معه ، ويقال حليلة بمعنى مُحَلّة لأنها تحل له ويحل لها ، قال أبو عمر : ومنه قول عنترة :

* وحَليلِ غانيةٍ تركتُ مُجدَّلا [1] *

(حسيباً) فيه أربعة أقوال ، كافياً وعالماً ومقتدراً ومحاسباً .

(حُوبا كبيرا) أى إثماً كبيراً وإثماً عظيما ، والحُوب بالضم الاسم وبالفتح المصدر .

(حِلّ) أى حلال ، وحِرْم حرام ، وقرئ (وحِرْمٌ على قرية وحَرامٌ على قرية) والمعنى واحد ، وقوله (وأنت حِل بهذا البلد) أى حلال ، ويقال حالّ وحال — ساكن ، أى لا أقسم به بعد خروجك منه .

(خليل) أى صديق وهو فعيل من الخُلّة وهى الصداقة والمودة .

(الدَّركُ الأسفل من النار) النار دركات أى طبقات بعضها فوق بعض ، وقال ابن مسعود : الدرك الأسفل توابيت من حديد مُبهمة [2] عليهم ، يعنى أنها لا أبواب لها .

(ربائبكم) بنات نسائكم من غيركم الواحدة ربيبة .

(سعيراً) أى إيقاداً ، وسعيراً أيضاً اسم من أسماء جهنم .

(سلف) مضى .

(شجر بينهم) اختلط بينهم .

---

(١) الغانية التى غنيت بحسنها وجمالها . مجدلا — صريعا من جد له فانجدل صرعه . م

(٢) مبهمة = مغلقة ، من أبهم الباب أغلقه . م

(صدُقاتهن) مهورهن ، واحدتها صدقة .

(صعيداً طيباً) أى تراباً نظيفاً ، والصعيد وجه الأرض .

(ضربتم فى الأرض) سرتم فيها ، وقيل تباعدتم فيها .

(ضرر) زَمَانة ومرض .

(طَوْلًا) سعة وفضلا .

(ظلْم) وضع الشيء فى غير موضعه ، ومنه قوله : من أشبه أباه فما ظَلَمَ ، أى فما وضع الشيء فى غير موضعه .

(عَاشِرُوهُن) أى صاحبوهن .

(ألْعَنت) الهلاك ، وأصله المشقة والصعوبة ، من قولهم ، أكَمَةَ عنوت ، إذا كانت صعبة المسلك ، حدثنا أبو عمر عن الهدهد عن المبرد أنه قال : العنت عند العرب تكليف غير الطاقة ؛ وقوله تعالى : (ولو شاء الله لأعنتكم) أى لأهلككم ، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه ، كما فُعل بمن كان قبلكم ، وقوله : (عزيزٌ عليه ما عَنِتُمْ) أى ما هلكتم ، وعزيز شديد يغلب صبره ، يقال عزه يعُزّه عزاً إذا غلبه ، ومنه قولهم من عزَّ بزَّ أى من غَلب سلب .

(غَفُور) أى ساتر على عباده ذنوبهم ، ومنه المِغْفَر ، لأنه يغطى الرأس وغَفَرتُ المتاع فى الوعاء إذا جعلته فيه . لأنه يغطيه و يستره .

(الغائط) المطمئن من الأرض ، وكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطاً . فكنَّى عن الحدث بالغائط .

(فتياتكم) إمائكم .

(قيام) على ثلاثة معان . جمع قائم ومصدر قمت قياماً وقيام الأمر وقِوامه

ما يقوم به الأمر . ومنه قوله تعالى (أموالكم التى جعل الله لكم قِياماً) أى قواما .

(قيلا) وقولا ، واحد .

(كَلاَلَة) هو أن يموت الرجل ولا والد له ولا ولد ، وقيل هى مصدر من تكلله النسب أى أحاط به ، ومنه سمى الإكليل لإحاطته بالرأس ، والأب والابن طرفان للرجل ، فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه وسمى ذهاب الطرفين كلالة(١) وكأنها اسم للمصيبة فى تكلل النسب مأخوذ منه يجرى مجرى الشجاعة والسماحة .

(كِفْل منها) أى نصيب منها ، وكفلين أى نصيبين من رحمته .

(لعنَهُم الله) طردهم وأبعدهم .

(لَمسْتم) ولامستم النساء كناية عن الجماع .

(لولا) ولوما — إذا لم يحتاجا إلى جواب فمعناهما هلا ، كقوله تعالى : (لولا ينْهاهم الرَّبانِيُّون) أى هلا ينهاهم الربانيون ولو ما تأتينا بالملائكة .

(ما أصابك من حسنةٍ فمن الله ، وما أصابك من سيِّئة فمن نَفْسك) أى ما أصابك من نعمة فمن الله فضلا منه عليك ورحمة ، وما أصابك من سيِّئة أى من أمر يَسُوءكَ فمن نفسك ، أى من ذنب أذنبته فعوقبت .

(مثنى وثُلاث ورُبَاع) ثنْتين ثنْتين ، وثلاثة ثلاثة ، وأرْبعا أرْبعا .

(مقْتاً) بغضاً ، وقوله تعالى (إنه كان فاحشة ومقتاً) أى كان فاحشة عند الله ومقتا فى تسميتكم ، كانت العرب إذا تزوج الرجل امرأة أبيه فأولدها ، يقولون للولد مَقْتِيّ .

(موقُوتا) موقَّتا .

---

(١) هى من تسمية الشىء باسم ضده . م

(مَغَانِمَ) جمع مغْنم ، والمغنم والغنيمة والغُنْم — ما أصبت من أموال المحار بين .

(مَرِيدا) مارداً ، أى عاتياً ، ومعناه أنه قد عُرِّى من الخير وظهر شره ، من قولهم شجرة مرْداء إذا سقط ورقها فظهرت عيدانُها ، ومنه غلام أمرد إذا لم يكن فى وجهه شعر .

(مَحِيصا) أى معْدلا أى ملجأ .

(المسيح) فيه ستة أقوال قيل سمى عيسى عليه السلام المسيح لسياحته فى الأرض ، وأصله مَسْيِح مفْعِل فأسكنت الياء وحولت كسرتها إلى السين ، وقيل مَسْيَح فَعْيل ، من مَسَح الأرض ، لأنه كان يمسحها أن يقطعها ، وقيل سمى مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدُّهن ، وقيل سمى مسيحا لأنه كان أمسح الرجل ، ليس لرجله أَخْمَص ، والأخمص ما تجافى عن الأرض من باطن الرجل ، وقيل سمى مسيحا لأنه كان لا يمسح ذاعاهة إلا برىء ، وقيل المسيح الصديق .

(مُحْصَنات) ذوات الأزواج ، والمحصَّنات والمُحْصنات جميعا الحرائر إن لم يكُنَّ متزوجات ، والْمُحَصَّنَاتُ والمُحْصنات أيضا العفائف .

(مُسَافحات) أى زوانى .

(مُختالٍ) ذى خُيَلاء .

(مقِيتا) مقتدرا ، قال الشاعر :

وذى ضغْنٍ كففتُ النفس عنه   وكنت على مَساءته مُقيتا

أى مقتدراً .

وقيل مُقِيتا أى مقدرا لأقوات العباد ، والمقيت هو الحافظ للشىء ،

والمُقِيتِ الموقوف على الشيء قال الشاعر :

ليت شِعْرى وأشعُرنَّ إذا ما قرّبوها منْشــورة ودُعيت
إلىَّ الفضل أم علىَّ إذا حُو سبتُ إنى على الحساب مُقيتُ

أى إنى على الحساب موقوف .

(مُراغَما) أى مهاجراً .

(مبشِّرين) أي مُحيِّين .

(نطْمِسَ وُجُوها) أى نمحو ما فيها من عين وأنف ، فنردها على أدبارها أى نصيرها كأقفائها ، والقفا هو دبر الوجه .

(نقيرا) النّقير النقرة التى فى ظهر النواة .

(نُشُوز) بغض المرأة للزوج أو الزوج للمرأة ، يقال نشَزَتْ عليه أى ارتفعت عليه ، ونَشَز فلان أى قعد على نَشَز ، ونَشَزٌ من الأرض أى مكان مرتفع ، وقوله تعالى (واللّاتى تخافون نشوزهن) أى معصيتهن وتعاليهن عما أوجبَ الله عليهن من مطاوعة الأزواج .

(نُصليهم ناراً) أى نَشْويهم بالنار .

(نوراً) أى ضوءاً .

(نشُوراً) أى حياة بعد الموت .

(نِحْلة) أى هبة ، يعنى أن المهور هبة من الله تعالى للنساء وفريضة عليكم ، ويقال نِحْلة أى ديانة ، يقال ما نِحْلتك أى ما ديانتك .

(ودَّ) أى تمنى ، وودَّ أحب

(يَسْتَنْبِطُونه) أى يستخرجونه

(يألَمُون) أى يجدون ألَمَ الجراح ووَجعها مثل ما تجدون

(يَسْتَنكف) أى يأنف

تتمـــــة

(هنيئا مريئا) أى حلالا طيبا محمود العاقبة ، وقيل المرئ ما ينساغ فى مجراه .

(ظِلاًّ ظَلِيلاً) أى ظلادائماً لا تنسخه شمس وهو ظلّ الجنة .

(حَصِرَتْ صُدُورهُم) ضاقت .

يُبَتِّكُنَّ) يُقَطِّعُن .

(مذبذبين) مترددِّين بين الكفر والإيمان .

سورة المائدة

(آمِّين البيت الحرام) عامدين البيت ، وأما قوله فى الدعاء آمين فبتخفيف الميم ، وتمد وتقصر ، وتفسيره اللهم استجب لى ، ويقال آمين اسم من أسماء الله تعالى .

(الازْلام) القِداح التى كانوا يضربون بها على الميسر واحدها زَلم وزُلم

(من أجل ذلك) من جناية ذلك ، ويقال من أجل ذلك من جرّاء ذلك ومن جرّا ذلك بالمد والقصر ، ويقال من أجل ذلك من سبب ذلك

(أحْبَار) علماء ، واحدهم حَبر وحِبر أيضاً

(أذلةٍ على المؤمنين) أى يلينون لهم ، من قولك دابة ذلول أى منقاد سهل لين ليس هذا من الهوان إنما هو من الرفق

(أعزةٍ على الكافرين) أى يُعازُّون الكافرين يغالبونهم ويمانعونهم يقال عزَّهُ يَعُزُّهُ عزاً إذا غلبه ، وكذا عازّه

(أوحيتُ إلى الحواريين) ألقيت فى قلوبهم ، (وأوحى ربك إلى النحل) ألهمها .

(أَغْرَيْنَا بينهم العداوةَ والبغْضَاء) هيجناها ، يقال أغرينا بينهم ألصقنا بينهم ذلك ، مأخوذ من الغراء ، والعداوة تباعد القلوب والنيات ، والبغضاء البغض .

(الأَوْلَيَان) واحدهما الأولى ، والجمع الأَوْلون والأنثى الوُليا ، والجمع الوُلييَات والوُلى .

(بَهِيمَة) كل ما كان من الحيوان غير ما يعقل ، ويقال البهيمة ما استَبْهم عن الجواب أى استَغْلق .

(بَحيرة) وهى الناقة إذا نُتجت خمسة أبطن ، فإذا كان الخامس ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى بحَروا أذنها أى شقّوها ، وكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها ، فإذا ماتت حلّت للنساء ، والسائبة البعير يُسيَّب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض أو بلّغه منزله أن يفعل ذلك ، فلا يُحبَس عن رعى ولا ماء ولا يركبها أحد ، والوصيلة من الغنم ، كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا ، فإن كان السابع ذكراً ذبح فأكل منه الرجال والنساء ، وإن كانت أنثى تركت فى الغنم ، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبح لمكانها وكان لحمها حراماً على النساء ، ولبن الأنثى حراماً على النساء إلا أن يموت منها شىء فيأكله الرجال والنساء ، والحامى الفحل إذا ركب ولد ولده ، ويقال إذا أنتج من صُلبه عشرة أبطن قالوا قد حَمَى ظهرَه فلا يُركب ولا يُمنع من كلأ .

(تستقْسِمُوا بالأزلام) تَسْتَفْعِلُوا من قسمت أمرى (١) .

---

(١) الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام . م

(تنقِمُون منّا) أى تكرهون منا وتنكرون .

(تَبُوء بإثْمى و إثمك) أى تنصرف بهما إذا قتلتنى ، وما أحب أن تقْتُلَنى فمتى قتلْتنى أحببت أن تنصرف بإِثم قتلى و إثمك الذى من أجله لم يُتقبّل قُربانك فتكون من أصحاب النار .

(الجْوارِح) الكواسب ، أى الصوائد .

(جرحتم) كسبتم .

(جبّارين) أى أقوياء عظام الأجسام ، والجبار القهار ، والجبار المسلَّط كقوله تعالى : (وما أنت عليهم بجبّار) أى بمسلط ، والجبار المتكبر ، كقوله : (ولم يجعلْنى جباراً شَقِيًّا) والجبار القتَّال ، وقوله : (وإذا بطشْتم بطشْتم جبّارين أى قتَّالين ، والجبار الطويل من النخل .

(جُنُب) غريب ، وجُنُب بعيد ، والجنُب الذى أصابته جنابة ، يقال جَنُبَ الرجل وأجنب واجتنب[١] وتجنَّب من الجنابة .

(الحواريُّون) هم صفوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، الذين خلُصوا وأخلصوا فى التصديق بهم ونُصرتهم ، وقيل كانوا قصّارين[٢] فسُموا الحواريين لتَبْييضهم الثياب ؛ ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من المصدقين ، وقيل كانوا صيادين وقيل ملوكا والله أعلم ، قال أبو عمر وفيه ثلاث لغات ، صَفوة وصِفوة وصُفوة والكسر أجودهن[٣] .

---

(١) هذه الكلمة فى الأساس ولا توجد فى شرح القاموس ولا اللسان ولا المختار ولا المصباح زاد القاموس استجنب بدلها . ص

(٢) جمع قصار وهو الذى يدق الثوب . م

(٣) هذا ما لم تنزع هاؤه وإلا فيكون بالفتح لا غير كأن تقول : هذا صفوُ مالى . م

(أَفَحُكْمَ الجاهلية يَبْغون) حُكم وحِكمة مثل ذلّ وذِلة وخُبر وخِبرة .(١)

(خائنةٍ منهم) بمعنى خائن منهم ، والهاء للمبالغة ، كما لو قالوا رجل علاّمة ونسّابة ، ويقال خائنة مصدر بمعنى خيانة .

(خِلاف) مخالفة ، قال الله عز وجل (أَوْ تُقَطَّع أيديهم وأرجلهم من خِلاَف) أى يدُه اليمنى ورجلُه اليسرى ، يخالف بين قطعهما ، وقوله تعالى (فرح المخلَّفُون بمقْعَدهم خِلاف رسول الله) أى بعد رسول الله ، وكقوله (و إذاً لا يلبثون خَلْفك إلا قليلا) أى بعدك

(ذكَّيتُم) أى قطعتم أوداجه وأنهرتم دمه وذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه ، وأصل الذكاة فى اللغة تمام الشىء ، من ذلك ذكاء السنّ أى تمام السن ، أى النهاية فى الشباب ، والذكاء فى الفهم أن يكون فَهما تاماً سريع القبول ، وذكيتُ النار إذا أتممت إشعالها ، وقوله عز وجل : إلاَّ ما ذكَّيتم) أى ما أدركتم ذبحه على التمام قال أبوعمرو ، سألت المبرد عن قوله : (إلا ماذكيتم) فقال: أى ماخلصتم بفعلكم من الموت إلى الحياة ، فسأله الهدهد وأنا أسمع — عن قولهم (فلان ذكى القلب) فقال مخلَّص من الآفات والبلاء وكذلك ذكيت النار إذا أخرجتها من بابِ الخمود إلى باب الإشعال بالوقود ، قال ابن خالويه : سألت أبا عمرو عن معنى أنهرت فقال أسلت ، ومنه قول ابن عباس ، أنهِرِ الدم بما شئت بفَالية أو بخَار أو بِمَرْوة ، قال الفالية القصبة الحادَّة ، والخار شجر، والمَرْوة حجر أبيض مفلطح خشن ، كذلك ثعلب عن ابن الأعرابى .

---

(١) قال صاحب المختار الحكم القضاء والحكم أيضا الحكمة من العلم اهـ . وأرى أن المناسب للآية هو المعنى الأول لأن الآية نزلت للرد على بنى النضير الذين أرادوا أن يفضلوا بنى قريظة وذلك أن الرسول قال لهم : القتلى سواء ، فقال بنو النضير : لا نرضى بذلك ، فنزلت الآية . م

(سُبُل السلام) أى طرق السلامة

(سمّاعون للكذب) قابلون الكذب ، كما يقال ، لا تسمع من فلان قوله أى لا تقبل قوله ، وجائز أن يكون سمّاعون للكذب ، أى يسمعون منك ليكذبوا عليك .

(سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك) أى هم عيون لأولئك الغُيّب ، وقوله : (وفيكم سمّاعون) أى مطيعون ، ويقال سمّاعون لهم ، أى يتجسّسُون لهم الأخبار .

(سَوْأة أخيه) فرج أخيه .

(سبحانك) تنزيه للرب عز وجل .

(سُحت) كسْب ما لا يحل ، ويقال السحت الرِّشوة فى الحكم .

(شنَآن قوم) محركة النون ، أى بغضاء قوم ، وشنْآن مسكنة النون أى بغض قوم هذا مذهب البصريين ، قال الكوفيون : شنْآن وشنَآن مصدران .

(شعائر الله) ما جعله الله علما لطاعته واحدها شعيرة مثل الحُرُم ، يقال لا تحلوه فتصطادوا فيه ولا الشهر الحرام فتقاتلوا فيه ، ولا الهدْى وهو ما أهدى إلى البيت ، يقول لا تستحلوه حتى يبلغ مَحِله أى مَنْحره وإشعار الهدْى أن يُقَلَّد بنعل أو غير ذلك ويجَلَّل[1] وبطعن فى شق سنامه الأيمن بحديدة ليعلم أنه هدى ، ولا القلائد ، كان الرجل يقلِّد بعيره من لحاء شجر الحرم فيأمن بذلك حيث سلك .

(شِرعةً ومنهاجا) شِرعة وشَريعة واحدة ، أى سنة وطريقة ومنها طريق واضح ، ويقال الشِّرعة ابتداء الطريق ، والمنهاج الطريق المستقيم .

---

(١) أى يوضع عليه الجل وهو ما تلبسه الدابة لتصان به (قاموس) . م

(صَيْد) ما كان ممتنعاً ولم يكن له مالك وكان حلالا أكله ، فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال فهو صيد .

(فطوَّعتْ له نفسُه) أى شجعتْه وتابعته[١] ، ويقال طوَّعتْ فعلتْ من الطَّوْع ، يقال طاع له كذا أى أتاه طوعا ، ولسانى لا يطُوع بكذا وكذا أى لا ينقاد .

(أو عَدْلُ ذلك صِيَاماً) أى مثل ذلك ، قال أبو عمرو : لا يقال عَدْل بمعنى عِدْل إلا عند أبى عبيدة ، قال العدل بالفتح القيمة ، والعِدْل الفِدية والعَدْل الرجل الصالح والعدل الحق ، والعِدْل بالكسر المِثْل .

(عزَّرْتموهم) أى عظمتموهم ونصرتموهم وأعنتموهم .

(عقُود) أى عهود .

(عيداً) كل يوم مَجمَع ، وقيل يوم العيد معناه اليوم الذى يعود فيه الفرح والسرور ، والعيد عند العرب ، الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن .

(فَتْرة) سكون وانقطاع ، وقوله (على فترةٍ من الرُّسل) على انقطاع من الرسل ، لأن الرسل كانت إلى رفع عيسى متواترة .

(قِسِّيسين) رؤساء النصارى ، واحدهم قسِّيس ، وقال بعض العلماء هو فِعِّيل من قسستُ الشيء وقصصتْه إذا تتبعته ، فالقسيس سمى بذلك لتتبعه كتابه وآثار معانيه .

(لولا ينهاهم الربَّانِيُّون) أى هلا ينهاهم الربانيون .

(مَثوبَة) أى ثواب .

---

(١) طوعت له نفسه أى رخصت وسهلت . م

(الموقوذة) المضروبة حتى توقذ أى تشرف على الموت ، ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاة .

(مَخْمصة) مجاعة .

(المنْخَنِقة) التى تُخنق فتموت ولا تُدرك ذكاتها .

(والمتردِّية) التى تردَّت أى سقطت من جبل أو حائط أو فى بئر فماتت .

(مُتَجانِفٍ لإثم) متمايل إلى حرام .

(مكلِّبين) أى أصحاب كلاب ، ويقال رجل مكلِّب وكلَّاب أى صاحب صيد بالكلاب .

(الأرض المقدسة) أى المطهرة .

(مُهَيْمِناً عليه) أى شاهداً ، وقيل رقيباً ، وقيل مؤتمنا ، وقيل قفَّاناً ، يقال فلان قفّان على فلان إذا كان يتحفظ أموره ، وقيل القرآن قفان على الكتب لأنه شاهد بصحة الصحيح منها وسقم السقيم ، والمهيمن فى أسماء الله القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم ، وقيل أصل مهيمن مُؤَيْمن ، مُفَيعل من آمين ، كما قيل بَيْطِر ومُبيطر من البيطار فقلبت الهمزة هاء لقرب مخرجيهما ، قالوا أرقت الماء وهَرَقت ، وأيْهات وهيْهات ، وإياك وهِيَّاك .

(مِنْهاجاً) أى طريقاً واضحاً .

(النَّطِيحة) أى المنطوحة حتى ماتت .

(نقيباً) أى ضميناً وأميناً .

(النعَم) البقر والإبل والغنم ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وجمع النَّعَم أنعام .

(هُنَالك) يعنى فى ذلك الوقت ، وهو من أسماء المواضع و يستعمل فى أسماء الأزمنة .

(الوسيلة) أى القُر بة .

(و بالَ أمْرِه) عاقبة أمره فى الشر ، والوبال الوخامة وسوء العاقبة ، يقال ماء و بيل وكلأ و بيل أى وخِم لا يُستَمرأُ وتضر عاقبته ، والو بيل الوخيم ضد المرىء .

(يَجْرِمنَّـكُم) يكسبنَّكم ، من قولهم فلان جريمة أهله وجارمهم أى كاسبهم .

(يتيهُون) يَحارون و يَضلُّون .

(يعْصمُك من الناس) أى يمنعك منهم فلا يقدرون عليك ، وعصمة الله للعبد من هذا إنما هى منْعه من المعصية .

(يُحرِّفُون الكلِم) يقلبونه و يغيِّرونه

سورة الأنعام

(أ كِنَّة) أغْطية واحدهَا كِنان .

(أساطير الأولين) أباطيل وتُرَّهات ، واحدها أُسطورة وأُسطارة و يقال أساطير الأولين أى ما سطره الأولون من الكتب .

(أوْزَارهُم على ظُهُورهم) أى أثقالهم يعنى آثامهم ، وقوله (حُمِّلنا أوزاراً من زينة القوم أى أثقالا من حُليِّهم ، وقوله تعالى (حتى تضعَ الحربُ أوزارها) أى حتى تضع أهل الحرب السلاح ، أى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم ، وأصل الوِزْر ما حمله الإنسان ، فسمى السلاح أوزاراً لأنه يُحمل ، وقوله (ولا تزِرُ وازرة وزرَ أخرى) أى لا تحمل حاملة ثِقل أخرى ، أى لا تؤخذ نفس بذنب غيرها ، ولم

يسمع لأوزار الحرب واحد ، إلا أنه على هذا التأويل وِزْر ، وقد فسر الأعشى أوزار الحرب بقوله :

وأعددتُ للحرب أوزارها   رِماحاً طِوالاً وخيلا ذكوراً
ومن نسج داود يُحْدى بهـا   على أثَر الحى عِيراً فعِيراً[1]

أى تُحدى بها الإبل .

(أفَل) غاب .

(أنْشأكم) ابتدأكم وخلقكم .

(أكابر) عظماء .

(أُبْسلوا) أى ارتهنوا وأُسلموا للهلكة

(أُكله) ثمره .

(استهْوته الشياطين) أى هوت به وأذهبته

(إمْلاَق) فقر .

(افتراءً عليه) الافتراء العظيم من الكذب ، يقال لمن عمل عملا فبالغ فيه ، إنه ليَفْرى الفرىَّ[2] .

(بغتة) فجْأة

(بازغاً) طالعاً

(١) نسج داود — الدروع ، يحدى بها — الحدو فى الأصل سوق الإبل والغناء لها ، ويظهر أنه استعاره لصوت حلق الدروع . الحى — واحد أحياء العرب . العير — الإبل التى تحمل الميرة ويظهر أنه يريد الإبل مع أصحابها . م

(٢) أى يختلق المختلق . م

(بينَكم) أى وصلكم ، والبين من الأضداد يكون الوصال ويكون الفراق .

(بَصائر من ربِّكم) مجازها حجج بينة ، واحدتها بصيرة(٢)

(تُبْسَل نفس) أى تُرْتَهنَ وتُسلم للهلكة .

(تَصغَى إليه) أى تميل إليه

(ثمرَه) جمع ثمار ، ويقال الثُّمُر بضم الثاء المال ، والثَّمر بفتح الثاء جمع ثمرة من أثمار المأكول .

(جنَّ عليه الليل) أى غطّى عليه وأظلم .

(جرحْتم) كسبتم .

(جاعل الليل سَكَناً) أى يسكن فيه الناس سكون الراحة (والشمْسَ والقمر حُسْباناً) أى جعلهما يجريان بحساب معلوم عنده .

(حَرْث) هو إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها ، ويسمى الزرع الحرث أيضاً .

(حشَرْنا) جمعنا ، والحشر الجمع بكثرة .

(حَيران) أى حائر ، ويقال حار يَحار وتحير يتحير أيضاً — إذا لم يكن له مخرج من أمره ومضى وعاد إلى حاله .

(حَمُولةً وفَرْشا) الحمولة الإبل التى تطيق أن تحمل ، والفرش الصِّغار التى لا تطيق الحمل .

وقال بعض العلماء الحمولة الإبل والخيل والبغال والحمير وكل ما يحمل عليه ، والفرش الغنم كذا قال المفسرون .

---

(٢) تطلق البصيرة لغة على الحجة ، وعليه فلا مجاز . م

(الْحَوَايا) أي المباعر ، ويقال الحوايا ما تحوَّي من البطن أي ما استدار ، ويقال الحوايا بنات اللبن وهي متحوِّية أي مستديرة ، واحدتها حاوِيَّة وحوِيَّة وحاوِيَاء .

(حُسْبَان) أي حساب ، ويقال هو جمع حساب مثل شهاب وشُهْبان وقوله تعالى (ويرسل عليها حُسباناً مِن السماء) يعنى مرامىَ واحدها حسبانة .

(حِجرٌ) حرام .

(خسِروا أنفسهم) غَبَنوها .

(خَوَّلنا كم) ملَّكْنا كم .

(خرَقُوا له بنينَ وبناتٍ) افتعلوا ذلك واختلقوه كذلك ، ومعنى وخرقوا له فعلوا مرة بعد أخرى ، وخرَّقوا افتعلوا مالا أصل له وهي قراءة ابن عباس .

(خَلائفَ الأرض) أي سكان الأرض يخلف بعضهم بعضا ، واحدهم خليفة .

(دابرُ القوم) آخر القوم .

(دارُ السلام) أي الجنة ، والسلام لله عز وجل ، وقيل دار السلام دار السلامة .

(زُخْرُفَ القَوْل) أي الباطل المزين المحسَّن ، وقوله تعالى (إذا أخذتِ الأرضُ زخْرُفَها) أي زينتها بالنبات ، والزخرف الذهب ، ثم جعلوا كل شيء مُزَيَّن مزخرفا ومنه قوله جل اسمه (لبيوتهم سُقُفاً من فضة) إلى قوله تعالى (وزُخْرفاً) أي نجعل لهم ذهبا ، ومنه قوله (أو يكونَ لك بيت من زخرف) أي ذهب .

(سُلَّماً في السماء) أي مِصعداً .

(شِيعاً) أى فِرَقاً ، وقوله (فى شيَع الأولينْ) أى فى أمم الأولين .

(صَدَف عنها) أعرض عنها .

(صَغار) أشد الذل .

(ضَيْق) تخفيف ضيِّق ، مثل ميْت وهيْن ولين ، تخفيف ميِّت وهيِّن وليِّن ، وجائز أن يكون مصدراً كقولك ضاق الشيء يضيق ضَيْقاً .

(عَدْواً) أى اعتداء ، ومنه قوله تعالى (فيسبوا الله عدواً بغير علم) .

(غمراتِ الموت) شدائده التى تغمره وتركَبُه كما يغمر الماء الشيء إذا علاه وغطاه .

(فرَّطنا فيها) أى قَدَّمنا العجز فيها ، وقوله (ما فرَّطنا فى الكتاب من شَيْء) ما تركناه ولا أغفلناه ولا ضيعناه ، وقوله تعالى (ما فرطْتم فى يُوسُف) قصرتم فى أمره ، ومعنى التفريط فى اللغة تقدمة العجز .

(فالق الحبِّ والنوى) أى شاقهما بالنبات .

(فالق الإصْبَاح) أى شاقه حتى يتبين من الليل .

(فرادَى) جمع فرد وفريد ، ومعنى (جئتمُونا فرادى) أى فرداً فرداً كل واحد منفرد من شقيقه وشريكه فى الغى .

(قُبُلا) أصنافا جمع قبيل قبيل ، أى صنف صنف ، وقبلا أيضاً جمع قبيل أى كفيل ، وقبلا وقُبُلا أيضاً مقابلة ، وقيل معاينة ، وقِبَلا أى استئنافا ، وأما قوله تعالى (لا قِبَلَ لهم بها) فمعناه لا طاقة لهم بها .

(قِرْطاس) صحيفة ، والجمع قراطيس .

(قِنْوان) أى عُذُوق[1] النخل ، واحدها قِنْو .

---

(١) جمع عذق بكسر العين بخلاف العذق بالفتح فهو الشجرة بحملها . م

(لبسنا عليهم) خلطنا عليهم .

(مكَّنَّاهم فى الأرض) ثبَّتناهم وأسكنَّاهم فيها وملكناهم ، يقال مكَّنتك ومكنتُ لك بمعنى واحد .

(ملكوت) مُلك ، والواو والتاء زائدتان ، مثل رَحَمُوت ورهَبُوت وهو من الرحمة والرهبة ، تقول العرب : رهَبُوت خير من رحموت ، أى أن تُرْهب خير من أن تُرْحم .

(معْروشاتٍ) ومُعرَّشات واحدٌ ، يقال عَرَشت الكرم وعرَّشته إذا جعلت تحته قصباً وأشباهه ليمتدَّ عليه .

(وغير مَعْروشاتٍ) من سائر الشجر الذى لا يعرش .

(مكانتكم) ومكانكم بمعنى واحد[1] .

(مسفوحاً) أى مصبوباً .

(مبْلِسون) يائسون ، ويقال المبلس الحزين النادم ، ويقال المبلس المتحير الساكت المنقطع الحجة .

(مُسْتَقَرٌّ) الولد فى صلب الأب (مُسْتَوْدع) الولد فى رحم الأم .

(مشتبهاً وغيرَ مُتشابه) مشتبه فى المنظر ، وغير متشابه فى المطعم منه حلو ومنه حامض ، وقيل مشتبهاً فى الجودة والطَّيْب ، وغير مُتَشَابه فى الألوان والطعوم .

(نفقاً فى الأرض) أى سَرَبا فى الأرض .

(نبأ) أى خبر .

(نُردُّ على أعْقَابِنا) يقال رُدَّ فلان على عقبيه — إذا جاء لينفُذَ فسُدَّ سبيلهُ حتى يرجع ، ثم قيل لكل من لم يظفر بما يريد — رُدَّ على عقبه .

---

(١) فى التفسير اعملوا على مكانتكم أى أقصى استطاعتكم . م

(وقْر) صمم .

(وكيل) كفيل ، ويقال كافٍ .

(يفقَهُون) يفهمون ، يقال فقِهْتُ الكلام إذا فهمته حقَّ فهمه ، وبهذا سمى الفقيه فقيهاً .

(ينأون عنه) يتباعدون عنه .

(وينعهِ) مَدْرَكه ، واحده يانع ، مثل تاجر وتجْر ، يقال ينِعت الفاكهة وأينعت إذا أدركت .

(يقْترفون) يكتسبون ، والاقتراف الاكتساب ، ويقال يقْترفون أى يدَّعون والقرفة التُّهمة والادعاء .

(يَخرُصون) يَحْدِسون ، يريد التخمين ، وهو بالظن من غير تحقيق وربما أصاب وربما أخطأ .

(يُفَرِّطُون) يقصرون ، وقوله تعالى (وهُمْ لا يُفرِّطون) أى لا يضيِّعون ما أمروا به ولا يقصرون فيه .

(ليُرْدُوهم) ليهلكوهم ، والردى الهلاك .

(وما يُشْعِرُكم) وما يدريكم .

تتمــــة

(حرَجاً) شديد الضيق .

(ذرأ) خَلق .

(قِيماً) مستقيما لا عِوَج فيه .

(نُسكى) عبادتى من حَج وغيره .

(مَحْياىَ ومماتى) حياتى وموتى .

مقرر السنة الرابعة

سورة الأعراف

(الأعراف) سور بين الجنة والنار ، سمى بذلك لارتفاعه ، وكل مرتفع من الأرض أعراف واحدها عُرف ، ومنه سمى عُرف الديك عرفاً لارتفاعه و يستعمل فى الشرف والمجد ، وأصله فى البناء .

(أقلَّتْ سحاباً ثِقَالاً) أى الريح حملت سحاباً ثقالا بالماء ، يقال أَقلَّ فلان الشيء واستقل به إذا أطاقه وحمله ، وفلان لا يستقل بحمْلِه ، و إنما سميت الكيزان قِلَالا لأنها تُقَلُّ بالأيدى أى تحمل ويشرب فيها .

(آلاَءَ الله) نِعَم الله واحدها إلْى وألًى و إلًى .

(آسى) أحزَنُ .

(أرْجِئْه) أخره ، أى احبسه وأخر أمره .

(أسِفاً) شديد الغضب ، والأسِف والآسيف الحزين .

(أَخْلَدَ إلى الأرض) اطمأن إليها ولزمها وتقاعس ، ويقال فلان مُخْلَد ، أى بطيء الشيب ، كأنه تقاعس عن أن يشيب ، وتقاعس شعره عن البياض فى الوقت الذى شاب فيه نُظَراؤه .

(أيَّان) معناه أىُّ حين ، وهو سؤال عن زمان مثل متى ، وإيان بكسر الهمزة لغة سليم حكاها الفراء و به قرأ السُّلمى إيان يُبْعَثون .

(أيَّانَ مُرساها) متى مثْبَتها ، من أرساها الله أى أثبتها ، أى متى الوقت

الذى تقوم عنده ، وليس من القيام على الرِّجل ، إنما هو من القيام على الحق ، من قولك قام الحق ، أى ظهر وثبت .

(أمطَرْنا عليهم) يقال لكل مطر من العذاب أمطرتْ بالألف ، وللرحمة مطَرَتْ .

(أملى لهم) أى أطيل لهم المدة وأتركهم ملاوة من الدهر ، والملاوة الحين من الدهر ، والملوان الليل والنهار .

(أدّاركوا فيها) تداركوا أى اجتمعوا فيها .

(افتح بيننا) أى احكم بيننا .

(استَرْهبُوهم) أخافوهم استفعلوهم من الرهبة .

(إلا هتك) فى قراءة من قرأ (ويذَرَك وإلا هتك) أى عبادتك .

(انْسَلَخَ منها) خرج منها كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحية من قشرها أى من جلدها .

(انبجَست) انفجرت .

(بوَّأكم) أنزلكم

(بئيس) شديد .

(بياتاً) ليلا ، والبيات الإيقاع بالليل .

(تَبْخَسُوا) أى تنقصوا .

(تعثَوْا) العثُو والعيْث أشد الفساد .

(تلْقَف) وتَلْقَمُ وتلْهَم بمعنى واحد أى تبتلع ، ويقال تلقَّفه والتقفه إذا أخذه أخذاً سريعا .

(تجلّى ربه للجبل) أى ظهر وبان ، ومنه (والنهارِ إذا تجَلَّى) معناه ظهر وبان .

(تَأذَّن ربُّك) أى أعلم ربُّك ، وتفعَّل أتى بمعنى فَعَل كقولهم وَعَدَنى وتوعدنى .

(فلما تَغَشَّاها) علاها بالنكاح .

(لا تُشْمِتْ بى الأعداء) أى لا تَسُرُّهُمْ ، والشماتة السرور بمكاره الأعداء

(تِلْقَاء أصحابِ النار) أى تُجاه أهل النار ، ونحو أهل النار ، وكذلك (تِلقاء مَدْين) تجاه مدْين وقوله (من تِلقاء نفسى) أى من عند نفسى .

(ثقُلت فى السموات) أى الساعة خفى علمها عن أهل السموات والأرض ، وإذا خفى الشىء ثَقُل .

(ثعبان) أى حية عظيمه الجسم .

(جاثمين) بعضهم على بعض ، وجاثمين باركين على الرُّكب أيضا ، والجُثوم للناس والطير بمنزلة البروك للبعير .

(حَثِيثاً) أى سريعا .

(حقيقٌ علىّ) أى حقٌّ واجب علىّ ، ومن قرأ (حقيقٌ عَلَى ألاَّ أقولَ على اللهِ إلا الحقَّ) فمعناه أنا حقيقٌ بألا أقول على الله إلا الحقَّ .

(حَفِىٌّ) عنها أى يسئلونك عنها لأنك حفىّ عنها أى مَعْنِىٌّ بها . ومنه قوله تعالى (إنه كان بى حَفِيًّا) أى بارًّا مَعْنيًّا ، وقيل) كأنك حَفِىٌّ عنها) كأنك

أ كثرتَ سؤالك حتى علمتها ، يقال أحفى فلان فى المسئلة إذا ألح فيها وبالغ ، والحَفِيُّ السائل باستقصاء[1] .

(حَمَلتْ حَمْلاً خفيفاً) الماء خفيف على المرأة إذا حملت ، وقوله . (فمرَّتْ به) أى استمرت أى قعدت به وقامت .

(خلفتُمونى من بعدى) أى أقمتم مقامى خالفين متخلفين عن القوم الشاخصين ، وقوله تعالى (رضُوا بأن يكونوا مع الخوَالف) أى مع النساء ويقال وجدت القوم خُلوفا ، أى قد خرج الرجال وبقيت النساء ، قال أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال : الخلوف إذا خرجت الرجال وبقيت النساء وأنشد : والحى حىّ خُلوف[2] .

(خُوار) صوت البقر .

(خِيفة) خوف .

(دلاَّهما بغرُور) قالوا لكل من ألقى إنسانا فى بلية ، قد دلاّهُ بغرور .

(دَكاًّ) أى مدكوكا مستويا مع وجه الأرض ، يقال ناقة دكاَّء ، وهى مفترشة السَّنام فى ظهرها ، والمجبوبة السنام ، وأرض دكاء أى ملساء .

(ودَرَسُوا مافيه) أى قرءوا ما فيه ، وقوله تعالى (وليقولوا درَسْتَ) أى قرأت ودارست أى قارأت أى قرأتَ وقرىء عليك ، ودُرِستْ قرئت ، ودرسَتْ أى دَرستْ هذه الأخبار التى تأتينا بها أى انمحت وذهبتْ ، وقد كان يُتَحدث بها .

(الرَّجْفة) أى حركة الأرض ، أى الزلزلة الشديدة .

---

(١) من حفى فى السؤال استقصى فيه .

(٢) أصبح البيت بيت آل إياس   مقشعرا والحى حى خلوف

(لسان العرب) . ص

(رِيشاً) ورياشاً واحد ، ما ظهر من اللباس والشارة ، والرياش أيضا الخِصب والمعاش .

(رِجز) أى عذاب ، كقوله تعالى (فلما كشفْنا عنهم الرجز) .

(زينَة) ما يتزيَّن به الإنسان من لِبْس وحُلى وغير ذلك ، ومنه قوله تعالى (خُذُوا زينتكم عند كلّ مسْجِد) أى لباسا عند كل صلاة ، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عُراة الرجالُ بالنهار والنساء بالليل إلا الحُمْس [1] ، وهم قريش ومن دان بدينهم ، فإنهم كانوا يطوفون فى ثيابهم ، وكانت المرأة تتخذ نسائج من سيور فتعلقها على حَقْويها [2] ، وفى ذلك تقول العامرية :

اليوم يبدو بعضُه أو كلُّه ... وما بدا منه فلا أحـلّه

وقال أبو عمرو : يقال إن آدم عليه السلام طاف عُرياناً لأنه مشبه بيوم القيامة ، وجاء محمد صلى الله عليه وسلم ونسخ ذلك إلى يوم القيامة .

(سمّ الخِياط) [3] أى ثَقْب الإبرة .

(سكت عَنْ موسى الغضبُ) أى سكن .

(سنسْتَدرجهُم) أى سنأخذهم قليلا قليـلا ولا نباغتُهم ، كما يرتقى الراقى فى الدرجة ، فيندرج شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى العُلو ، وفى التفسير كلما جدّدوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار .

(سُقط فى أيديهم) يقال لـكل من ندم وعجز عن شىء ونحو ذلك قد سُقط فى يده وأسقط فى يده ، لغتان .

---

(١) الحمس سموا بذلك لتحمسهم وتشددهم فى دينهم . ص

(٢) حقويها تثنية حقو وهو الخصر . م

(٣) حتى يلج الجمل فى سم الخياط ، الجمل : حبل السفينة الغليظ الذى يقال له القلس

(سِنون) جمع سنة والسنون الجدب كقوله (ولقد أخذْنا آل فرعون بالسنين) .

(شُرَّعاً) ظاهرة ، واحدها شارع .

(قال لكلٍّ ضِعْف) أى عذاب .

(طفِقا يخْصِفان عليهما مِنْ ورَق الجنة) أى جعلا يلصقان ورق التين وهو يتهافت عنهما ، يقال طفِق يفعل كذا وأقبل يفعل كذا وجعل بمعنى واحد .

(ويخْصِفان) أى يلصقان الورق بعضه على بعض ، ومنه خَصَفْتُ نعلى إذا طبقت عليها رقعة وأطبقت طاقاً على طاق .

(طيفٌ من الشَّيطان) أى لَمَمٌ من الشيطان ، وطائف فاعل منه ، يقال طاف يَطيفُ طيْفا فهُوَ طائف ، ويُنْشَد :

أنَّى ألَمّ بكَ الخيالُ يَطيف مُصْطافُه لكَ ذكرةٌ وشُفُوف [(١)]

(طُوفان) أى سيل عظيم ، والطوفان الموت الذريع أى الكثير وطُوفان الليل شدة سواده .

(عَتَوْا) أى تكبروا وتجبروا ، العاتى الشديد الدخول فى الفساد المتمرد الذى لا يقبل موعظة .

(عفَوْا) أى كثُرُوا ، يقال عفا الشيء إذا زاد وكثر ، وعفا الشيء إذا درَس وذهب وهو من الأضداد .

(عُرف) أى معروف .

(الفَحْشاء) كل شيء مستقبح مسْتَفْحش من فعل أو قول .

---

(١) المصطاف : موضع الإقامة فى الصيف . والذكرة : الصيت . والشرف والشفوف : الفضل . م

(قَائِلون) أى نائمون نصف النهار .

(قاسَمَهُما) أى حلف لهما .

(قبيله) أى جيله وأمَّتهُ .

(قُمَّل) صغار الدَّبى[1] .

(لَهم مِن جهنَّم مِهادٌ) أى فرش (ومِن فوقِهم غَواش) أى ما يغشاهم فَيُغَطِّيهم من أنواع العذاب .

(مَعَايِش) لا تُهمز[2] لأنها مفاعل من العَيش ، واحدتها معيشة ، والأصل معْيِشة على مَفْعِلَة ، وهى ما يُعَاش به من النبات والحيوان وغير ذلك .

(مذءوما) أى مذموما بأبلغ الذم .

(مَدْحورا) أى مُبعَدا ، يقال اللهم ادْحَر عنى الشيطان أى أبعِده .

(مدْين) إسم أرض .

(مَهما تأتِنَا به من آيةٍ) أى ما تأتنا به ، وحروف الجزاء تُوصل بما كقولك إن تأتنا وإما تأتنا ومتى تأتنا ومتى ما تأتنا ، فوصلت ما بما ، فصارت ما ما ، فاستثقل التلفظ به فأبدلت ألف ما الأولى هاء فقيل مهما .

(متين) أى شديد .

(مُتَبَّر) مُهْلَك .

(نَكِدا) قليلا عَسِرا .

(نَتَقْنَا الجبَل فَوْقهم) رفعنا الجبل فوقهم ، ويُنشد : يَنْتُق أقْتاد[3] الشلِيل نتْقا * أى يرفعه على ظهره ، والشَّليل المِسْح الذى يُلْقى على عجز البعير ،

---

(١) النمل أو الجراد . ص

(٢) وبعضهم يهمزها حملا لمفعلة على فعيلة .

(٣) جمع قتد وهو خشبة الرحل . م

ويقال نتقنا الجبل أى اقتلعناه من أصله . وجعلناه كالمظلة فوق رءوسهم ، وكلما اقتلعته فقد نتقته ومنه نتقت المرأة إذا أكثرت الولد ، أى نتقت ما فى رحمها أى اقتلعته اقتلاعا ، قال النابغة :

لم يحرموا حُسنَ الغِذاء وأمُّهم طفحتْ عليك بناتِقٍ (١) مِذْكار

(هُدنا إليك) تبنا إليك .

(يغنَوْا فيها) يقيموا فيها ، ويقال ينزلوا فيها ويقال يعيشوا فيها مستغنين ، والمغانى المنازل واحدها مغْنًى .

(اليَمّ) البحر .

(ينكُثُون) ينقضون العهد .

(يَعْرِشُون) يبْنون

(يعكُفُون) يقيمون .

(يَجْحدُون) ينكرون بألسنتهم ما تستقيه قلوبهم .

(يعْدُون فى السبت) يتعدَّون ويتجاوزون ما أمروا به .

(يَسْبِتُون) يفعلون سَبْتَهُم ، أى يدعون العمل فى السبت ، يُسبِتُون بضم أوله أى يدخلون فى السبت .

(يلْهث) يقال لهث الكلبُ إذا أخرج لسانه من حر أو عطش ، وكذلك الطائر ، ولهث الإنسان أيضاً إذا أعْيَا .

(ينزغنَّك من الشيطان نَزْغٌ) أى يستخفنك منه خفة وغضب وعجلة ، ويقال ينزغنك أى يحركنك بالشر ، ولا يكون النزغ إلا فى الشر .

(يمُدُّونهم فى الغى) يزينون لهم الغى .

---

(١) الناتق الولد الذى نتقته المرأة . م

(يُلحدُون فى أسمائه) أى يجورون فى أسمائه عن الحق ، وهو اشتقاقهم اللات من الله والعُزَّى من العزيز ، وقرىء يَلحدن أى يميلون .

(يُجلِّيها لوقْتها) أى يُظهرها .

(لا يُقْصِرون) لا يمسكون عن إغوائهم .

سورة الأنفـــال

(الأنفال) غنائم ، واحدها نَفَل ، والنّفَل الزيادة ، والأنفال مما زاده الله لهذه الأمة فى الحلال ، لأنه كان محرماً على من كان قبلهم ، وبهــذا سميت النافلة من الصلاة ، لأنها زيادة على الفرض ، ويقال لولد الولد النافلة ، لأنه زيادة على الولد ، وقيل فى قوله تعالى (ووهبْنَا له إسحاقَ ويعقوب نافلة) أنه دعا لإسحاق فاستجيب له وزِيدَ يعقوب كأنه تفضل من الله عز وجل وإن كان كلٌّ بتفضله .

(أَمَنَةً) تقدمت فى سورة آل عمران .

(أُولو الأرحام) واحدهم ذو[1] .

(بَنَان) أصابع ، واحدها بنانة

(تصْدية) تصفيق ، وهو أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت

(تفشَلوا وتَذْهبَ ريحُكم) أى تجبنُوا وتذهب دولتكم

(تثْقفنَّهم فى الحرب) تظفرون بهم

(تُرهبون) أى تخيفُون

(جَنَحُوا للسلم) أى مالوا إلى الصلح

(حَسْرة) ندامة واغتمام على ما فات ، ولا يمكن ارتجاعه

(حريق) نار تلتهب

---

(١) أى من حيث المعنى وإلا فأولوا اسم جمع لا واحد له من لفظه . م

(حرِّض) حضّض وحُثّ بمعنى واحد

(ذات الصُّدُور) حاجة الصدور .

(زَحْفاً) تقاربُ القوم فى الحرب من القوم .

(شَوْكة) أى حد وسلاح .

(شَاقُّوا الله) حاربوا الله وجانبوا دينه وطاعته ، ويقال شاقُّوا الله أى صاروا فى شِق غير شِق المؤمنين .

(شرِّدْ بهم مَنْ خَلْفهم) أى طرِّد بهم مَنْ وراءهم ، أى افعل بهم فعلا من القتل يفرّق مَنْ وراءهم من أعدائك ، ويقال شرّد بهم أى سَمِّع بهم بلغة قريش .

(عَرَضَ الدنيا) أى طمع الدنيا ومايعرض منها .

(العُدوة الدنيا وهم بالعُدوة القصوى) العِدوة والعُدوة بضم العين وكسرها شاطىء الوادى ، والدنيا والقصوى تأنيث الأدنى والأقصى .

(مَنامِكَ) أى نومك ، كقوله تعالى : (إذ يُرِيكَهُمُ الله فى منامك قليلاً) ويقال منامك أى عينك ، لأن العين موضع النوم .

(مُرْدَفين) أى أردفهم الله بغيرهم ، ومُرْدِفين أى رادفين ، يقال ردفتُه وأردفتُه إذا جئت بعده .

(مُتحيِّزاً إلى فئة) أى منضما إلى جماعة ، يقال تحيز وتحوّز وانحاز بمعنى واحد .

(مُكاءً وتصْدِية) صفيراً وتصفيقا .

(نكَصَ على عقِبَيْه) رجع القهقرى .

(وَجِلت) خافت .

(وَلايتهم) الوَلاية بالفتح النُّصرة والوِلاية بالكسر الأمارة ، مصدر

ولّيتُ ويقال هما لغتان بمنزلة الدِّلالة والدَّلالة ، والوَلاية أيضاً الربوبية ومنه : (هُنَالِكَ الوَلايةُ للهِ الحقِّ) يعنى يومئذ يتولون الله ويتبرءون مما كانوا يعبُدُون

(يَحُولُ بين المرء وقلبِه) يملك عليه قلبه ويصرفه كيف يشاء .

(وَإذْ يمكرُ بكَ الذينَ كفرُوا) المكر الخديعة والحيلة .

(لِيُثْبتوكَ) أى ليحبسوك ، يقال رماه فأثبته إذا حبسه ، ومريض مُثْبَت ، لاحركة به .

(يركُمَه جميعاً) يجعل بعضه فوق بعض .

(يُثْخِنَ فى الأرض) أى يغلب على كثير من الأرض ويبالغ فى قتل أعدائه .

تتمـــة

(ذات بينكم) أى حقيقة ما بينكم ، وهى وُصلة الإسلام ، ولا يكون هذا إلا بالمودة وترك النزاع .

(إحدى الطائفتين) العِير أو النفير .

(يُغَشِّيكُمُ النُّعَاس) أى يشملكم .

(مُتَحَرِّفاً) مائلا .

(بطراً) أى فخراً وأشراً ، والبطَر والأَشَر الطغيان فى النعمة بترك شكرها وجعلها وسيلة إلى مالا يرضاه الله .

(رِئَاءَ الناس) رئاء مصدر راءى ، والمعنى يعملون العمل ليرى الناس فيمدحوهم ويثنوا عليهم .

(انبِذ إليهم على سواء) أى اطرح عهدهم إليهم حالة كونك مستويا أنت وهم فى العلم بنقض العهد .

سورة التوبة

(أَذَانٌ من الله) أى إعلام من الله ، والأذان والتأذين والإيذان الإعلام ، وأصله من الإذن يقال آذنتك بالأمر تريد أوقعته فى أذنك .

(أقاموا الصلاة) أداموها فى مواقيتها ، ويقال إقامتها أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله ، يقال قام بالأمر وأقام الأمرَ إذا جاء به معطًى حقوقه .

(آتَوُا الزكاة) أعطوْها ، يقال آتيته أعطيته ، وأتيته جئته .

(احصُرُوهم) احبسوهم وامنعوهم من التصرف .

(أُذُنٌ خير لكم) يقال فلان أُذُن أى يقبل كل ما قيل له .

(إلاًّ ولا ذمة) إلّ على خمسة أوجه ، إل — الله عز وجل وإل — عهد وإل — قرابة وإل — حِلف وإل — جِوَار .

(اقترفْتمُوها) اكتسبتموها .

(إثَّاقَلْتم) تثاقلتم إلى الأرض .

(إرصاداً) ترقبا ، يقال أرصدت الشيء إذا جعلت له عُدَّة ، والإرصاد فى الشر ، ويقال راصدت وأرصدت فى الخير والشر جميعا .

(براءة) أى خروج من الشيء ومفارقة له .

(تَفْتِنِّى ألا فى الفتنة سقطوا) أى تؤثمنى ألَا فى الإثم وقعوا .

(تزهقَ أنفسُهم) تَهْلِك وَتبْطُل .

(تزيغُ قلوبُ فريق منهم) أى تميل عن الحق .

(تفِيض) تسيل .

(ثبَّطهم) أى حبَسهم يقال ثبَّطه عن الأمر إذا حبسَه عنه .

(جُرُف) أى ما تجرفه السيول من الأودية .

(جُهد) وُسع وطاقة ، وجَهْد مشقة ومبالغة .

(الجزية) الخراج المجعول على رأس الذمى ، لأنها قضاء منهم لما عليهم ومنه قوله عز وجل (لا تَجْزِى نفسٌ عن نفس شيئاً) أى لا تقضى ولا تغنى .

(حُرُم) واحدها حرام .

(دَوَائر) الزمان صروفه التى تأتى مرة بخير ومرة بشر ، أى ما أحاط بالإنسان منها ، وقوله تعالى (عليهم دائرة السَّوء) أى يدور عليهم من الدهر ما يسوءهم .

(ذِمَّة) أى عهد ، وقيل الذمة ما يجب أن يحفظ ويحمى ، وقال أبو عبيدة الذمة التذمم ممن لا عهد له ، وهو أن يُلْزِم الإنسانُ نفسَه ذِماما أى حقاً يوجبه عليه ، يجرى مَجْرى المعاهدة من غير معاهدة ولا تحالف .

(سُورة) غير مهموزة منزلة ترتفع إلى منزلة أخرى كسورة البناء ، وسُؤْرة مهموزة[1] قطعة من القرآن على حِدَة ، من قولهم أَسْأَرتُ من كذا أى بقَّيت وأفضلت منه فضلة .

(فَسِيحُوا فى الأرض) أى سيروا فى الأرض آمنين حيث شئتم .

(شفا جُرُف) وشفا جُرْف ، وشفا البئر والوادى والقبر وما أشبهها ، وشفيره أيضا — حافته .

(الشُّقَّة) السفر البعيد .

(عَيْلةً) أى فقراً .

(عن يدٍ) عن قهر وذل ، وقيل عن يدٍ أى عن مقدرة منكم عليهم وسلطان ، من قولهم : يدك علىّ مبسوطة ، أى قدرتك وسلطانك ، وقيل عن

(١) لغة فى سورة . قاموس . ص

يَدٍ أى عن إنعام عليهم بذلك ، لأن أخذ الجزية منهم وترك أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويدٌ من المعروف جزيلة .

(عَرَضاً قريباً وسفراً قاصداً) أى طمعا قريباً وسفراً غير شاق .

(عَدْن) أى إقامة ، يقال عَدَن بالمكان إذا أقام به .

(غِلْظة) أى شدة عليهم ، وقلة رحمة لهم .

(القيّم) القائم المستقيم .

(كاد تزيغُ قلوبُ فريق منهم) يقال كاد يفعل ولا يقال فى الكثير كاد أن يفعل ، ومعنى كاد أى همّ ولم يفعل ، وتزيغ تميل .

(ليُوَاطئوا عدّة ما حرم الله) أى ليوافقوا عدة ما حرّم الله ، يقول إذا حرّموا من الشهور عدد الشهور المحرَّمة ، لم يبالوا أن يُحِلّوا الحرام ويحرموا الحلال

(مَغارَاتٍ) ما يغورون فيه أى يغيبون فيه ، واحدها مَغَارة ومُغارة وهو الموضع الذى يغور فيه الإنسان أى يغيب ويستتر .

(مَرَدُوا على النفاق) أى عتوا ومرنوا عليه وجرُءوا .

(مَغْرما) أى غُرْما ، والغُرم ما يُلزم الإنسانُ نفسه به ويُلزمه غيرُه ، وليس بواجب عليه ، قال أبو عمرو : والمغْرَم يكون واجبا وغير واجب ، قال الله عز وجل (فهم من مَغْرمٍ مُثقلون) .

(مُنافق) مأخوذ من النفَق ، وهو السَّرب أى يتستر بالإسلام كما يتستر الرجل فى السَّرب ويقال هو من قولهم (نافقَ اليرْبُوع ونفَق) إذا دخل نافقاءه أى إذا طُلب من النَّافقاء خرج من القاصعاء وإذا طلب من القاصعاء خرج من النَّافقاء والقاصعاء والراهطاء والداماء أسماء جحر اليربوع .

(مُخْزِى الكافرين) أى مُهْلِكهم .

(مُؤْتفِكات) مدائن قوم لوط ائتفكتْ بهم أى انقلبت بهم .

(مُرْجَئُون) أى مؤخَّرون .

(مُطَّوِّعين) متطوعين .

(المعذِّرون) هم المقصِّرون الذين يعذِّرون ، ويوهمون أن لهم عذراً ولا عذر لهم ، والمعذّرون أيضاً معتذرون ، أدغمت التاء فى الذال ، والاعتذار يكون بحق ويكون بباطل ، والمعذرون ، الذين أتوا بعذر صحيح

(نكَثُوا) أى نقضوا .

(نَجِس) أى قَذَر ونجس أى قذِر ، فإذا قيل رِجْس نَجْس ، أسكن على الاتباع .

(النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فى الكفر) النسىء تأخير تحريم المحرّم ، وكانوا يؤخرون تحريمه سنة ويحرمونَ غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال . ثم يردُّونه إلى التحريم فى سنة أخرى كأنهم يستنسئونه ذلك ويستقرضونه .

(نَقَمُوا) أى كرهو غاية الكراهة (نسُوا الله فنسيهم) أى تركوا الله فتركهم .

(هَارٍ) مقلوب من هائر أى ساقط ، يقال هار البناء وانهار وتهور إذا سقط .

(وَلِيجَة) كل شىء أدخلته فى شىء ليس منه فهو وليجة ، والرجل يكون فى القوم وليس منهم وليجة ، وقوله عز وجل (ولم يتخذوا من دُونِ الله ولا رسولِهِ ولا المؤمنين وليجةً) أى بطانة ودخلاء من المشركين يخالفونهم ويودُّونهم .

(وَلأَوضَعُوا خِلاَلكم) أى لأسرعوا فيما بينكم بالنمائم وأشباه ذلك والوضع سرعة السير ، قال أبو عمرو : الإيضاع أجود ، ويقال وضع البعير وأوضعته أنا .

(يجمَحون) أى يسرعون ، ويقال فرس جموح الذى إذا ذهب فى عَدْوه لم يَثْنه شئ .

(يَـكْنِزُون الذهبَ والفضة) كل مال أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا وكل مال لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهراً ، يكوى به صاحبه يوم القيامة .

(يلمِزُكَ) يعيبك

(يحادِدِ اللهَ ورسولَه) يحارب ويعادى وقيل اشتقاقه من الحد ، كقوله يجانب أمر الله ورسوله أى يكون فى حد والله ورسوله فى حد

(يقْبِضُون أيديَهم) يمسكونها عن الصدقة والخير

(يظاهِرُوا عليكم) أى يُعينوا عليكم

(يُضاهِئُون) يشابهون ، والمضاهاة معارضة الفعل بمثله ، يقال ضاهيته أى فعلت مثل فعله

(يُؤْفَـكُون) أى يُصرفون عن الخير ، ويقال يُحدُّون ، من قولك رجل محدود أى محروم

تتمـــة

(إنما الصَّدَقاتُ للفقراء والمساكين الخ) تقدم شرحه فى سورة البقرة

(خِفَافاً وثِقالا) نِشَاطًا وغير نِشَاط ، وقيل أقوياء وضعفاء ، وقيل أغنياء وفقراء (١) .

(مُدْخَلا) أى موضعا يدخلون فيه ، وهو من ادَّخل بمعنى دخل .

(الخَوالفَ) أى النساء ، وهو جمع خالفة .

---

(١) هذا منسوخ بقول الله (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) . م

(العُسرة) الشدة والضيق ، وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العُسرة لما كان فيها من شدة وضيق .

سورة يونس

(أَسْلَفَتْ) أى قدمت .

(آلْآن) أى فى هذا الوقت والآن هو الوقت الذى أنت فيه .

(إى ورَبِّى) إى توكيد للإقسام ، أى نعم وربى ، قال أبو عمرو : إى وربى تصديق .

(أسرُّوا النّدامة) أظهروها ، ويقال كتموها ، أى كتمها العظماء من السِّفْلة الذين أضلوهم ، وأسرّوا من الأضداد .

(اقضُوا إلىّ ولا تُنظرون) أى امضوا ما فى أنفسكم ولا تؤخرون ، كقوله (فاقْضِ ما أنت قاضٍ) أى فامض ما أنت ممض .

(اطمسْ) أى امحُ أى أذهبه ، من قولك طمس الطريقُ إذا عفا ودَرَس .

(بوَّأنَا بنى إسْرائيل) أنزلناهم ، ويقال جعلنا لهم مُبوّأً وهو المنزل الملزوم

(تَبْلو) تختبر

(تَرْهقهُم) تغشاهم ومنه قولهم (غلام مراهَق) أى قد غشّاه الاحتلام

(تبديل) تغيير الشيء عن حاله ، والإبدال جعل الشيء مكان شيء

(تَخرصون) تَحدِسون وتحزرُون

(تلفِتنا) أى تصرفنا ، والالتفات الانصراف عما كنت مقبلا عليه

(تُفيضون فيه) أى تدفعون فيه بكثرة

(حميم) أى ماء حار ، والقريب فى النسب ، كقوله تعالى (ولا يسْئل حميمٌ حميماً) أى قريب قريباً ، والحميمُ أيضاً الخاص ، يقال دعينا فى الخاصة لا فى العامة ، والحميم أيضاً الْعَرق ، قال أبو عمر : الحميم أيضاً الماء البارد

وخاصة الإبل الجياد يقال له الحميم ، يقال جآء المُصَدِّق[١] فأخذ حميمها أى خيارها وجاء آخر وأخذ نُتَّاشَها أى شِرارها ، وأنشد :

وساغَ لى الشَّرابُ وكنت قبلاً أكاد أَغَصُّ بالماء الحميم

أى البارد .

(دعْواهم فيها) أى دعاؤهم ، أى قولهم وكلامهم ، والدعوى الادعاء

(ذِلَّة) أى صَغَار .

(زيَّلنا) فرقنا بينهم .

(عاصم) مانع ، من قوله (لا عاصم اليومَ مِنْ أمر الله) أى لا مانع

(غُمّة) أى ظلمة ، وقوله تعالى (غُمّة) أى غم واحد ، كما يقال كُربة وكُرب .

(قدمَ صِدْق عنْد ربهم) أى عملا صالحاً قدّموه ، وقيل (قدمَ صِدْق) محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم .

(نُنجيِّك ببدَنِك) أى نُلقيك على نجْوه من الأرض أى ارتفاع من الأرض ، ببدنك أى وحدك ، ويقال إنما ذكر البدن دلالة على خروج الروح منه ، أى ننجيك ببدن لا روح فيه ، ويقال ببدنك أى بدرعك والبَدَن الدّرع[٢] .

(هُنَالك) يعنى فى ذلك الوقت ، وهو من أسماء المواضع ، ويستعمل فى أسماء الأزمنة .

(يرْهَقُ وجُوهَهم) أى يغشى وجوههم .

(يستَنْبِئُونَك) أى يستخبرونك .

(يَهِدِّى) أصله يهتدى ، أدغمت التاء فى الدال .

---

(١) المصدق : هو الذى يأخذ صدقات النعم . م

(٢) أى القصيرة . م

تتمـــة

(أتاها أمْرُنا) أى قضاؤنا أو عذابنا .

(جعلْنَاها حصيداً) أى جعلنا زرعها كالمحصود بالمناجل .

(كأَنْ لم تَغْنَ) كأن لم تـكن ، من غَنِي بمعنى كان ووُجد ، تقول غنِيتْ دارُنا بمصر أى كانت[1] .

(قَتَر) غَبَرة فيها سواد .

(أُغْشِيَتْ) أُلبست .

(يَفْتِنَهم) يُعَذِّبَهم فينصرفوا عن دينهم

(خلَوا) مضوا .

ســـورة هود

(أَخْبَتُوا إلى ربهم) تواضعوا وخشعوا لربهم ، ويقال أخبتوا إلى ربهم اطمأنوا وسكنت قلوبُهم ونفوسهم إليه ، والخبْت ما اطمأن من الأرض .

(أراذِلنا) الناقصو الأقدار فينا .

(أوجَس مِنْهم خِيفةً) أحسَّ وأضمر فى نفسه خوفاً

(فأسْرِ بأَهلك) أى سِرْ بهم ليلاً ، يقال سَرَى وأسرى لغتان

(آوِى إلى ركْن شَديدٍ) أنضمُّ إلى عشيرة منيعه ، وقوله تعالى :

(فتولّى بركْنِهِ) أى بجانبه أى أعرض

(أُتْرِفوا) أى نُعّموا وبقـــوا فى الملك والمُتْرَف المتروك يفعل ما يشاء

---

(١) فى القاموس ما يؤيد هذا المعنى . م

وإنما قيل للمنعّم مُترف ، لأنه لا يُمْنع من تنعمه فهو مطلق فيه .

(إجْرامى) مصدر أجرمت إجراماً .

(اعتراكَ بعضُ آلهتنا بسُوءٍ) أى عَرض لك بسوء ، ويقال قصدك بسوء

(اسْتَعْمركم فيها) جعلكم عمَّاراً لها .

(ارتَقبُوا إنِّى معكم رقيب) انتظروا إنى معكم منتظر .

(بادىءَ الرأى) مهموز أى أول الرأى ، وبادِىَ الرأى أى ظاهر الرأى .

(بَعْلى) بعْل المرأة زوجها ، وبعْل اسم صنم ، قال تعالى (أتدعُونَ بعلاً)

(بقِيَّةُ الله خيرٌ لكم) أى ما أبقاه الله لكم من الحلال ولم يحرِّمه عليكم فيه مقْنَع ورضاء ، فذلكم خير لكم .

(بعُدت ثمود) أى هلكت ، يقال بعُد يبعدُ إذا هلك ، وبعِد يبعَد من البعد[1] .

(تزْدرى أعينُكم) يقال ازدرى به وازدراه إذا قصَّر[2] به ، وزَرى عليه إذا عاب عليه فعلَه .

(تتْبِيب) تَخْسير ، أى نقصان ، ومعنى قوله (فما تزيدُوننى غير تخسير) . أى كلما دعوتكم إلى هدًى ازددتم تكذيباً ، فزادت خسارتكم .

(ولا تركَنوا إلى الذين ظلموا) أى لا تطمئنُّوا إليهم ، وتسكنوا ومنه قوله تعالى (لقد كِدتَ تركَنُ إليهمْ شيئاً قليلاً) .

(تبتَئِس) تفتعل من البؤس ، وهو الفقر والشدة ، أى لا يلحقك بؤس بالذى فعلوا .

(ثَمُود) فَعُول من الثَّمْد ، وهو الماء القليل ، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض

---

(١) كلاهما من باب كرم وفرح . ص

(٢) أى استقصره وعده مقصراً . م

لم يصرفه ، ومن جعله إسم حىّ أو أب صرفه لأنه مذكر

(الجُودىّ) اسم جبل

(حَنِيذ) مشوىّ فى خدّ من الأرض بالرضْف وهى الحجارة المُحْماة

(رَوْعَ) أى فزَع

(الرِّفْد) أى العطاء والعون ، وقوله (بئس الرِّفد المَرْفود) أى بئس العطاء المعطى ، ويقال بئس العون المعان

(زَفِير) أول نهيق الحِمار وشبهه ، والشهيق آخره ، فالزفير من الصدر والشهيق من الحلق

(زُلَفاً من الليل) أى ساعة بعد ساعه واحدتها زلْفة

(سِيء بهم) أى فُعل بهم السوء

(سِجِّيل) وسَجِيل الشديد الصلب من الحجارة والطين عن أبى عبيدة ، وقال غيره ؛ السِّجيل حجارة من طين صلب شديد ، وقال ابن عباس ، سِجِّيل آجُر

(طَرَفى النهار) أوله وآخره

(عَاصِم) مانع

(غِيضَ الماء) أى نُقِص ، وغاض الماء نفسهُ نقَص

(عَصِيبٌ) شديد ، يقال يوم عصيب وعَصَبْصَب أى شديد

(كِيدُونِ) أى احتالوا فى أمرى

(لا جرَم) حقاً

(مَجِيد) أى شريف رفيع ، تزيد رفعته على كل رفعة ، وشرفه على كل شرف من قولك : أمجِد الناقة علفاً ، أى أكثر وزد

(مَجْذُوذ) يقال مجذوذ أى مقطوع ، وجذذت الشيء وجدَدْت أى قطعت .

(مسوَّمة) تكون من سامت أى رعت فهى سائمة ، وأسمْتُها أنا وسوَّمتُها وتكون مَسوُمة أى مُعْلَمَة من السيماء وهى العلامة ، وقيل المسوَّمة المطهَّمة والتطهير التحسين ، وقوله تعالى (منضُود مُسَوَّمَةً عند ربك) أى حجارة مُعْلَمَة عليها أمثال الخواتيم .

(مُعْجِزِين) فائتين .

(مُجرمين) مذنبين .

(مُجراها) إجراؤها وإقرارها ، وقرئت مَجراها بالفتح أى جريها .

(مُرساها) استقرارها .

(مُنِيب) أى راجع تائب .

(مدراراً) أى دارَّة عند الحاجة إلى المطر ، لا أن تدِرّ ليلا ونهاراً ، ومِدْراراً للمبالغة .

(مِرْية) شك .

(نَكِرَهم) وأنكرهم واستنكرهم بمعنى واحد .

(نَذِير) أى منذر ومحذر .

(ودود) أى محبٌّ أولياءه .

(يثْنُون صُدُورهم) يطوُون ما فيها ، قيل إن قوماً من المشركين قالوا إذا أغلقنا أبوابنا وأرْخَيْنَا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد كيف يفعل بنا ؟ فأنبأ الله عز وجل عما كتموه فقال :

(ألا حين يستغشْونَ ثيابهم يعلم ما يُسِرُّن وما يعلنون) .

(يئوس) فعُول من يئست ، أى شديد الإياس .

(يبْخَسُون) أى ينقصون

(يُهرَعون) أي يُستحثُّون ، ويُهرعون أي يُسرعون فأوقع الفعل بهم وهولَهم في المعنى ، كما قيل أُولع فلان بكذا وزُهِيَ عمرو وأُرعد زيد جُعلوا مفعولين وهم فاعلون ، وذلك أن المعنى أولعه طبعه وجبلّه ، وزهاه ماله وجهله ، وأرعده غضبه ووجعه ، وأهرعه خوفه ورُعبه ، ولهذه العلة خرَّج هذه الأسماء مخرج المفعول بهم . ويقال لا يكون الإهراع إلا إسراعَ المذعور ، وقال الكسائى والفراء : لا يكون الإهراع إلا إسراع مع رِعْدَة

تتمة

(أصلاَتُك تأْمُرك) أي دينك .

(أُحكِمتْ آياتُه) نظمت نظما رصيناً وسلمت من النقص والاختلاف .

(يسْتَغْشُون ثيابهم) يتغطّون بها مستخفين كراهة استماع كلام الله .

(مُسْتقرَّها ومستودَعها) أي مكان استقرارها فى الأرض ومكان استيداعها فى الصلب والرحم ، وقيل غير ذلك .

(ليبلوَكم) ليتخبركم .

(أُمَّة معْدُودة) أي طائفة من الزمن محدودة .

(كنْز) مال واسع .

(التَّنُّور) وجه الأرض كما قال الإمام على ، والتنُّور أيضاً ما يخبز فيه [1] .

(آخذٌ بناصيتها) أي مالكها .

(عقَروها) ضربوا قوائمها بالسيف .

---

(١) فوران التنور كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته . م

(ضَاق بِهِم ذَرْعاً) لم يُطقهم ولم يقوَ عليهم ، وأصل الذَّرع بسط اليد ، فكأنه مدَّ يده إليهم فلم ينلهم .

(منْضود) أى وضع بعضه على بعض ، من نَضَد متاعه وضع بعضه على بعض .

(رهْطك) عشيرتك وجماعتك .

(أوردَهم) أدخلهم ، والتعبير بالماضى لتحقيق الوقوع .

(أولُو بقيَّةٍ) أصحابِ فضل وخير ، ومن هذا قولهم : فى الزوايا خبايا وفى الرجال بقايا .

سورة يوسف

(أدْلى دَلْوه) أرسلها ليملأها ودلاَّها أخرجها .

(أشُدَّه) منتهى شبابه وقوته واحدها شد مثل فلس وأفلس وشُدَّ كقولهم فلان وُدّ والقومُ أُودّ وشِدَّة وأشُدَّ مثل نِعمه وأنْعُم ، ويقال الأشُدّ اسم واحد لا جمع له بمنزلة الآنك وهو الرصاص ، والأسرُب وهو القصدير وذكر عن مجاهد فى قوله تعالى (ولمَّا بلغ أشُدّه) قال ثلاثا وثلاثين سنة ، واستوي قال أربعين سنة . وأشُدّ اليتيم ، قالوا ثمان عشرة سنة .

(أكْبَرنَه) أعظمْنَه وهالهُنَّ أمرُه .

(أصْبُ إليهنَّ) أمِلْ إليهن ، يقال أصبانى فصبوت ، أى حملنى على الجهل وعلى ما يفعل الصبي ففعلت .

(أضْغَاث أحلام) أخلاط أحلام ، مثل أضغاث الحشيش ، يجمعها الإنسان فيكون فيها ضروب مختلفة ، واحدها ضِغْث وهو ملء كف منها .

(أعصِرُ خَمراً) أستخرج الخمر لأنه إذا عصر العنب فإنما يستخرج الخمر

ويقال الخمر العنب بعينه . حكى الأصمعى عن مُعتَمر بن سليمان قال لقيت أعرابياً ومعه عنب فقلت له ما معك ؟ فقال خمر .

(آوى إليه أخاه) ضمه إليه ، وأوى إليه انضم إليه .

(آثركَ الله علينَا) فضلك الله علينا ، ويقال له علينا أثرَة أى فضل .

(استعصَم) أى امتنع .

(استيأَسُوا) استفعلوا من يئست .

(بَخْس) نقصان ، يقال بخسه حقه إذا نقصه

(بَثِّى وحُزْنى) البث أشد الحزن الذى لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثُّه ويشكوه ، والحزن أشد الهم .

(بَصيرة) يقين ، وقوله (أَدْعُو إلى الله على بصيرة) أى على يقين وقوله (بل الإنْسان على نَفسِه بصيرةٌ) أى من الإنسان على نفسه عين بصيرة ، أى جوارحه تشهد عليه بعمله ، ويقال الإنسان بصير على نفسه والهاء دخلت للمبالغة ، كما دخلت فى عَلاَّمة ونسَّابة ونحو ذلك (١) .

(بِضاعة) أى قطعة من المال يُتَّجر فيها .

(بِضْع سنين) البضع ما بين الثلاث إلى التسع .

(تعبُرُون) تفسرون الرؤيا .

(تأْوِيل الأحاديثِ) تفسير الرؤيا .

(تركتُ ملة قوم لا يؤمنون بالله) أى رغبت عنهم والترك على ضربين أحدهما مفارقة ما يكون الإنسان فيه والآخر ترك الشىء رغبة عنه من غير دخول كان فيه .

(تبتئس) تقدمت فى هود .

---

(١) ويصح أن يراد بالبصيرة هنا الحجة ، والمعنى بل الإنسان حجة على نفسه . م

(تالله) أى والله ، قلبت الواو تاء مع اسم الله دون سائر أسمائه .

(تفتأ تذكر يوسف) أى لا تزال تذكر يوسف ، وجواب القسم لا المضمرة التى تأويلها تالله لا تفتأ .

(تحسَّسُوا) وتجسَّسُوا بمعنى واحد ، أي تبحثوا وتخبَّروا .

(تثريب) أى تعيير وتوبيخ .

(تُحصِنون) تُحْرِزُون .

(تُفندون) أى تجهِّلون ، ويقال تُعاجزون فى الرأى ، وأصل الفَنَد الخرَف ، يقال أفند الرجل إذا خَرَفَ وتغير عقله ولم يُحسن كلامه ، ثم قيل فنِد الرجل إذا جهل ، والأصل ذاك .

(جهَّزهم بجهازهم) كالَ لكل واحد ما يصيبه ، والجهاز ما أصلح حال الإنسان .

(جُبّ) اسم ركيَّة لم تُطْوَ ، فإذا طويت فهى بئر .

(حاشا لله) وحاش لله ، قال المفسرون معناه معاذ الله ، وقال اللغويون لحاشا لله معنيان ، التنزيه والاستثناء ، واشتقاقه من قولك كنت فى حَشَى فلان أى فى ناحية فلان ، ولا أدرى أىَّ الحشى آخذ ، أى أىَّ الناحية آخذ ، قال الشاعر :

يقول الذى أمسى إلى الحزْن أهلهُ ... بأى الحشي أمسى الخليطُ المباين

وقولهم حاشا فلانا[1] ، أى أعزل فلانا من وصف القوم بالحشى ، فلا أدخله فى جملتهم ويقال حاشا لفلان ، وحاشا فلانا وحاشا فلانٍ ، فمن نصب فلانا أضمر فى حاشا مرفوعاً ، والتقدير حاشا فعلهم فلانا ، ومن خفض فلاناً فبإضمار اللام

(١) أى فى مثل أدخلت القوم دارى حاشا فلاناً . م

لطول صحبتها حاشا ، وجواب آخر ، لما خلت حاشا من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها .

(حَصْحص الحقُّ) وضح وتبين .

(حَرَضاً) الحرَض الذى قد أذابه الحزن والعشق ، قال الشاعر :

إنى امرؤ لجَّ بى حزن فأحْرضنى حتى بلِيت وحتى شَفَّنِى(١) السقم

(خَطْبكنَّ) أمركن ، والخطب الأمر العظيم .

(خلَصوا نَجِيًّا) تفردوا عن الناس يتناجَوْن ، أى يُسر بعضهم إلى بعض .

(خرُّوا له سجَّداً) أى كذلك كانت تحيتهم فى ذلك الوقت ، وإنما سجد هؤلاء لله عز وجل .

(دأَباً) أى جدًّا فى الزراعة ومتابعة ، أى تدأبون دأباً ، والدأب الملازمة للشىء والعادة .

(دِين) على وجوه ، منها الدِّين ما يتدين به الرجل من الإسلام أو غيره ، والدين الطاعة : والدين العادة . والدين الجزاء . والدين الحساب والدين السلطان .

(زَعيم) وضمين وحميل وقبيل وكفيل — بمعنى واحد .

(سيَّارة) أى مسافرين .

(سوّلت لكم) زيّنت لكم .

(سيِّدها لَدى الْباب) زوجها ، والسيد الرئيس أيضاً ، والسيد الذى يفوق فى الخير قومه ، والسيد المالك .

(السِّقَاية) هى مكيال يكال به ويشرب فيه .

(شَرَوْهُ) باعوه .

---

(١) شفنى — هزلنى . م

(شغفها حُبًّا) أصاب حبُّه شغَاف قلبها كما تقول كبَده إذا أصاب كبِده وَرَأَسَهُ إذا أصاب رأسه ، والشغاف غلاف القلب ، ويقال هو حبة القلب ، وهى علقة سوداء فى صميمه ، وشغفها حباً أى ارتفع حبه إلى أعلى موضع من قلبها ، مشتق من شِغَاف الجبال أى رءوسها ، ويقال فلان مشغوف بفلانة أى ذهب به الحب أقصى المذاهب .

(صُواع الملك) وصاع الملك واحد ، ويقال الصُّواع جام كهيئة المكوك من فضة ، وقرأ يحيى بن يعمر . صَوْغَ الملك : بغين معجمة ، يذهب إلى أنه كان مصوغاً فسماه بالمصدر .

(عَرش) أى سرير الملك ، ومنه (ورفع أبويه على العرش) ، وقوله : (أهكذا عرشُك) .

(عُصبة) أى جماعة ، من العشرة إلى الأربعين .

(عِجاف) هى التى قد بلغت فى الهُزَال النهاية .

(العِيرُ) الإبل تحمل المِيرة .

(عِبرة لأولى الألْبَاب) أى اعتبار وَموعظة لذوى العقول .

(غَيَابَتِ الْجُبِّ) كل شىء غَيَّب عنك شيئاً فهو غيابة .

(غاشيةٌ مِنْ عَذاب الله) أى مُجَلِّلَة(١) من عذاب الله .

(فتَيان) أى مملوكان ، والعرب تسمى المملوك شاباً كان أو شيخاً فتى ، ومنه قوله تعالى . (تُراوِدُ فتَاها عن نفسه) أى عبدها .

(كَيْل بعير) أى حمل جمل .

(كظِيم) حابس حزنه فلا يشكوه .

---

(١) مجللة من جلل المطر الأرض عمها وطبقها فلم يدع شيئاً إلا غطى عليه . م

(كِدْنا لِيُوسُفَ) أى كدنا له إخوته ، حتى ضممنا أخاه إليه ، والكيد من المخلوقين احتيال ، ومن الله مشيئته بالذى يقع به الكيد .

(لدَى الباب) ولدُن بمعنى عند .

(مثْوَاهُ) أى مُقامه .

(مَكين) أى خاص المنزلة .

(مَعاذ الله) ومعاذة الله وعوذ الله وعياذ الله بمعنى واحد ، أى أستجير الله .

(مُتكأً) أى نُمْرُقاً يُتكأ عليها ، وقيل مُتكأ أى مجلساً يُتكأ فيه وقيل طعاماً ، وقرئت مُتَّكاً ، قيل هو الأُترج ، وقيل الزُّماوَرْد(١) .

(مُزْجاة) أى يسيرة قليلة ، من قولك فلان يُزجى العيش أى يدفع بالقليل يكتفى به ، المعنى جئنا ببضاعة إنما ندافع بها ونتقوَّت ، ليست مما يُتَّسَع به .

(نَرْتعُ ونلعب) أى ننعَم ونلهو ، ومنه القيد والرَّتعَة ، يضرب مثلا فى الخِصب والجدْبِ ، ويقال نرتع نأكل ، ومنه قول الشاعر :

ويُحيِّينى إذا لاقيْتُه   وإذا يخلو له لحمِىْ رتَعَ(٢)

أى أكله .

ونُرتع ، أى نرتع إبلنا ، وترتعُ أى ترتعُ إبِلُنا ، وترتع بكسر العين تفتعل من الرعى .

(نَسْتَبِقُ) نفتعل من السباق ، أى يسابق بعضنا بعضا فى الرَّمى .

(نتخذه ولدا) أى نتبناه .

(نَميرُ أهْلَنا) يقال فلان مار أهله ، إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده .

(نزغ الشيطانُ بينى و بين إخْوتى) أفسد بيننا وحمل بَعضنا على بعض .

---

(١) طعام يتخذ من البيض واللحم . ص

(٢) يريد أن يمدحه فى حضوره ويذمه فى غيابه . م

(واردُهم) الذى يتقدمهم فى الماء فيستقى لهم .

(هَيْتَ لك) أى هلُمَّ أقبل إلى ما أدعوك إليه ، وقوله تعالى (هيت لَكَ) أى إرادتى بهذا لك وقرىء هِئْتُ لك ، والمعنى تهيأتُ لك .

(يلتقطْهُ بعض السيارة) أى يأخذه بعض السيارة ، على غير طلب له ولا قصد ومنه قولهم لقيتُه التقاطا ؛ ووردت الماء التقاطا — إذا لم تُرده وهجمت عليه ، قال الراجز :

* ومَنْهَل وردته التقاطا *

(بشرى) و بشارة ، إخبار بما يُسُرُّ .

(يَعْصِرُون) أى ينْجُون ، وقيل يعنى العنب والزيت .

(يا أسَفى على يوسف) الأسف الحزن على ما فات .

(يُغاث الناسُ) يمطَرون .

تتمــــة

(يجْتَبيك) يختارك و يصطفيك .

(راودَتْه) خادعته عن نفسه وتمحّلت أن يواقعها .

(قُدَّ) شُق .

(يتبوَّأ منها حيث يَشَاء) أى ينزل منها فى أى مكان شاء لاستيلائه عليها .

(رِحَالَهم) أوعيتهم .

(موْثِقاً) عهداً .

(فَصَلَت العيرُ) أى خرجت من عريش مصر ، يقال فَصَل من البلد فصولا — إذا انفصل منه وجاوز حيطانه .

سورة الرعد

(أَنَاب) تاب والإنابة الرجوع عن منكر .

(أَشَقّ) أشد .

(أمّ الكتاب) أصل الكتاب .

(تعقلون) العاقل الذى يحبس نفسه ويردها عن هواها .

(تتلو) تقرأ ، وتتلوا تتبع أيضاً .

(تَغِيضُ الأَرْحام) أى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم منه الولد يقال غاض الماء إذا نقَص وغيض إذا نُقِص منه .

(جُفَاءً) ما رمى به الوادى إلى جَنَبَاته من الغُثاء ، ويقال أجفأت القدْرُ بزَبدها — إذا ألقت زبدها عنها .

(رابياً) عالياً على الماء .

(روَاسِى) ثوابت يعنى جبالا .

(سَلَام) على أربعة أوجه ، السلام الله عز وجل ، كقوله تعالى (السَّلامُ المؤمنُ المهيمنُ) والسلام السلامة ، كقوله تعالى (لهم دارُ السلام عند ربهم) أى دار السلامة وهى الجنة ، والسلام التسليم ، يقال سلمت عليه سلاماً أى تسليما ، والسلام شجر عظام واحدتها سلامة ، قال الأخطل :

* إلا سـلَام وحَرْمل *

(سارِبٌ بالنهار) أى ظاهر ، ويقال سارب ، سالك فى سربه أى فى طريقه ومذهبه ، يقال سَرَبَ يَسْرُب ، وقوله : (فى البحر سَرَباً) أى فاتخذ الحوت سبيله فى البحر سَرَبا ، أى مسلكا ومذهبا يسرب فيه .

(سُوءَ الحساب) هو أن يؤخذ العبد بخطاياهُ كلّها ، فلا يغفر له منها شيء .

(سُوء الدار) النار إذ تسوء داخلها .

(صِنْوان) نخلتان أو نخلات يكون أصلها واحدا .

(طوبى لهم) طوبى عند النحويين فُعلى من الطِّيب[1] ومعنى طوبى لهم أى طيبُ العيش لهم وقيل طوبى الخَيْرُ وأقصى الأمنِيَّة ، وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية ، وقيل طوبى شجرة فى الجنة .

(ظلالهم بالغدوّ والآصال) جمع ظل ، وجاء فى التفسير أن الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله على كره منهم .

(عُقْبى) أى عاقبة .

(قارعة) داهية .

(قِطَعٌ متجاوِرَات) قُرًى متقاربات .

(مدَّ الأرض) أى بسطها .

(المثُلات) أى العقوبات ، واحدها مَثُلة ، ويقال المثلات الأشباه والأمثال وما يعتبر به .

(مَتَاب) أى توبة .

(مُعَقِّباتٌ منْ بين يَديه ومِنْ خَلْفِهِ) ملائكة يعقب بعضها بعضاً وقوله : (لا مُعقِّب لحكمه) أى إذا حكم حكما فأمضاه ، لا يتعقبه أحد بتغيير ولا نقص يقال عقَّب الحاكم على حكم من قبله — إذا حكم بعد حكمه بغيره .

(مِحَال) أى عقوبة ونكَال ، ويقال كيد ومكر ، ويقال المِحالَ من قولهم مَحَل فلان بفلان ، إذا سعى به إلى السلطان وعرضه للهلاك .

(وما لهم مِنْ دونه مِنْ وال) أى من ولى .

---

(١) قلبت الياء واواً لضم ما قبلها . م

(يَدْرَءُون) أى يدفعون .

(أفلَمْ يَيْئَسِ الذين آمَنُوا) أى يعلم ويتبين بلغة النخع .

تتمـــة

(الثِّقَال) جمع ثقيلة ، تقول سحابة ثقيلة ، وسحاب ثِقَال أى بالماء .

(سالَتْ أوْدِيَة) أى سَالَ الماء فى الأودية ، على حدّ جرى النهرُ أى الماء فى النهر .

(زَبَداً) هو ما علا على وجه الماء من الرغوة .

(ننقُصُها من أطرافها) الضمير لأرض الكفر ، أى ننقص دار الحرب ونزيد فى دار الإسلام ، وما ذلك إلا الظفر والنصر .

(لكلِّ أجلٍ كتابٌ) أى لكل مدة من المدد مكتوب تحددت فيه هذه المدة بدءًا وغاية .

سورة إبراهيم

(أصْنَام) جمع صنم ، والصنم ما كان مصوراً من حجر أو صُفر[١] أو نحو ذلك ، والوثن ما كان من غير صورة .

(أصْفاد) أغلال ، واحدها صفَد[٢] .

(اجْتُثَّتْ) استُؤْصلت .

(اجنُبنى) وجنّبنى بمعنى واحد .

(بَوَار) هلاك .

(١) ما تصنع منه الأوانى ، وأبو عبيدة يقوله بالكسر . م

(٢) الصفد القيد . م

(تَهْوِى إليهم) أى تقصدهم ، وتهوى إليهم تحبهم وتهواهم .

(سَرَابيلهم) قُمُصُهم .

(سخر لكم الفلك) أى ذلل لكم السفن .

(سُلْطان) ملكة وقدرة وحُجَّة أيضا .

(صَدِيد) قيح ودم

(عَنيد) وعنُود وعانِد ومُعانِد واحد ، ومعناه معارض لك بالخلاف عليك والعاند ، الجائر العادل عن الحق ، يقال : عِرْق عَنُود ، وطعنة عنود ، إذا خرج الدم منها على جانب .

(مُصْرِخِكُم) أى مُغشيكم .

(مُهْطِعين) أى مسرعين فى الخير وفى التفسير (مُهْطِعين إلى الدَّاعِى) أى ناظرين قد رفعوا رءوسهم إلى الداعى .

(مُقْنِعى رءوسِهِمْ) أى رافعى رءوسهم ، يقال أقنع رأسه إذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه ، وكذا الاقناع فى الصلاة .

(يَسْتَحِبُّون الحياةَ الدُّنيا على الآخرة) أى يختارونها على الآخرة .

(يُسيغه) أى يجيزهُ .

تتمـــة

(يبغونَها عِوَجا) أى يطلبون لسبيل الله زيغاً واعوجاجا .

(خاف مقَامى) أى مقامه وموقفه بين يدىَّ يوم القيامة ، وعلى هـذا يكون مقَام اسم مكان .

(يوم عَاصِف) شديدٌ هبوب الريح فيه .

(خِلال) مُخالّة وصداقة .

(دائِبَيْن) أى يجرى كل منهما فى فلكه من غير انقطاع ، وأصل الدأْب الجِدّ والتعب ، يقال دأب فى الأمر جد فيه وتعب .

(تَشخَصُ) يقال شخَص بَصرُه فهو شاخص ، إذا فتح عينيه ولم يَطْرِف .

(أفئدتُهم هواء) لا تعى شيئا مما أصيبت به من الخوف .

(مُقَرَّنين) أى قُرِن بعضهم ببعض فى الأصفاد والأغلال .

سورة الحجر

(أسقَيناكُمُوه) تقول لما كان من يدك إلى فيه سَقَيتهُ فإذا جعلت لَهُ شربا أو عرضته لأن يشرب بفيه أو يسقِىَ زرعه قلت أَسْقيتُه ويقال سقى وأسقى واحد قال لبيد :

سقى قومى بنى مجد وأسقى نُميْرًا والقبائل من هلال

(إمام مبين) طريق واضح يمرون عليها فى أسفارهم ، وسبق شرحها فى البقرة بأوسع من هذا .

(فَاصْدَعْ بما تؤمَرُ) افرُق[1] وأَمضِه ولم يقل[2] به لأنه ذهب به إلى المصدر أراد فاصدع بالأمر .

(من حَمَأٍ) جمع حمْأة وهو الطين الأسود المتغير .

(سَبْعاً من المثانى) أى سورة الحمد وهى سبع آيات وسميت مثانى لأنها تُثنى فى كل صلاة وقوله تعالى (كتاباً مُتشابها مثَانى) أى القرآن مثانى لأن الأنباء والقصص تثنى فيه .

(سُكِّرتْ أَبصارنَا) سُدَّت أبصارنا من قولهم سكرتُ النَّهر إذا سددته

---

(١) أى بين من فرق يفرق أى بين . م

(٢) أى القرآن لأن الكلام فيه (وقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن)

ويقال هو من سَكَر الشَّرابُ كأن العين يلحقها مثل ما يلحق الشارب إذا سكر .

(شِهَابٌ مُبِين) أى كوكب مضىء ، وكذلك (شهاب ثَاقِب) ، وقوله (بِشهابٍ قبَسٍ) أى شعلة نار فى رأس عود و (شهاباً رصَداً) أى نجماً أرصد به للرجم .

(صَلْصَال) طين يابس لم يطبخ إذا نقرْته صلَّ أى صوَّت من يبسه كما يصوِّت الفَخَّار والفَخَّار ما طبخ من الطين ، ويقال الصلصال المنتن مأخوذ من صَلَّ اللحمُ إذا أنتن فكا نه أراد صلاَّلاً فقلبت إحدى اللامين صاداً .

(عِضِين) عَضَّوْهُ أعضاء أى فرقوه فِرَقاً ، يقال عضَّيتُ الشاة والجزور إذا جعلتهما أعضاء ، ويقال فرقوا القول فيه فقالوا شعر ، وقالوا سحر ، وقالوا كهانة ، وقالوا أساطير الأولين ، وقال عكرمة العِضَة السحر بلغة قريش ، ويقال للساحرة العاضهة ، ويقال عَضُّوهُ آمنوا بما أحبوا منه وكفروا بالباقى فأحبط كفرُهم إيمانَهم .

(الغَابِرِين) أى الماضين والباقين أيضاً وهو من الأضداد وقوله عزَّ وجلَّ (إلا عجُوزاً فى الغابرِين) أى الباقين فى العذاب ، أى بقيت فيه ولم تَسْرِ مع لوط عليه السلام ، ويقال فى الغابرين أى الباقين فى طول العمر .

(غِلّ) أى عداوة وشحناء ، ويقال الغِلّ الحسد .

(القانِطين) أى اليائسين .

(لَعمْرك) عَمْر وعُمْر واحد ، ولا يقال فى القسم إلا المفتوح ، ومعناهما الحياة .

(لوَاقح) أى ملاقح جمع ملقحة أى تُلقح السحاب والشجر كأنها تُنتِجُه ، ويُقال لوَاقح جمع لاقح ، لأنها تحملُ السحاب وتقلبه وتصرفه ، ثمّ تحله فينزل ومما يوضح هذا قوله تعالى : (يرسل الرّياح بُشْرًا بين يدى رحْمته حتَّى إذا أقلَّتْ سحاباً ثقالا) أى حملت .

(موزون) أى مقدر كأنه وزن .

(مَسْنُون) أى مصبوب يقال سننْتُ الشيء سَنًّا إذا صببته صبًّا سهلا ، وسُنَّ الماء على وجهك ويقال مسنون أى متغير الرائحة .

(مُتوسِّمين) أى متفرسين ، يقال توسمتُ فيه الخير إذا رأيتُ مِيسَم ذلك فيه والميسم والسمة العلامة .

(المُقْتسِمين) أى المتحالفين على عَضَه(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل المقتسمين قوم من أهل الشرك قالوا تفرقوا على طرق مكة حيث يمر بكم أهل الموسم فإذا سألوكم عن محمد صلى الله عليه وسلم فليقل بعضكم هو كاهن ، و بعضكم هو ساحر و بعضكم هو شاعر ، و بعضكم هو مجنون ، فمضوا فأهلكهم الله وسُمُّوا بالمقتسمين لأنهم اقتسموا طرق مكة .

(مُشرِقين) أى مصادفين شروق الشمس أى طلوعها .

(نار السَّمُوم) قيل لجهنم سموم ، واسمومها نار ، والسموم نار تكون بين سماء الدنيا و بين السحاب وهى النار التى تكون منها الصواعق .

(نَصَب) أى تعب .

(وَجِلون) أى خائفون .

(يعرُجون) أى يصعدون والمعارج الدَّرَج .

(يَقْنَطُ) ييئس .

تتمـــة

(رُبَمَا) هى رُبَّ وكفت عن عمل الجر بما ، ولهذا وقع الفعل بعدها .

(كتابٌ معلُوم) أى مكتوب معلومٌ هو أجلها .

(شِيَع الأوَّلين) الشيعة الفِرْقة إذا اتفقوا على مذهب وطريقة ، وعلى هذا

---

(١) أى رميه بالأفك والبهتان . ص

يكون المعنى (فى فِرَق الأوَّلين) .

(لَوْ ما) هلّا .

(نسلكُهُ) أى نُدْخله والضمير للكفر من قولك سلكتُ الخيط فى الإبرة إذا أدخلته فيها .

(بُرُوجًا) نجوماً ، أو هى منازل النجوم .

(الْمُسْتَقْدِمين) المتقدمين منكم ولادة وموتاً .

(دابِر هؤلاء) آخرهم ، والمراد أنهم يُستأصلون عن آخرهم .

(سكْرَتِهِمْ) غَوايتهم التى أعمتهم وجعلتهم يُفضِّلون الذُّكْرَان على الإناث .

(أصحابُ الحِجْر) هم ثمود ، والحِجْر واديهم ، وهو بين المدينة والشام .

سورة النحل

(أَرْذَلِ الْعُمُر) الْهَرَم الذى ينقص قوّته وعقله ويُصَيِّرهُ إلى الخرَف ونحوه .

(أثاثاً) متاع البيت ، واحدها أثاثة .

(أَكْناناً) جمع كِنّ ، وهو ماستر ووقى من الحرّ والبرد .

(أنكاثاً) جمع نِكْث(١) وهو ما نقض من غزل الشَّعْر وغيره .

(أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّة) أى أزيد عدداً ومن هذا سمى الرِّبا

(أَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ) ألهمها .

(تَسْرحُون) أى ترسلون الإبل غداة إلى الرعى .

(تُرِيحُون) تردُّونها عشيًّا إلى مَراحِها .

(تَميدَ) تحرَّك وتميل وقوله تعالى «وألْقَىٰ فى الأرضِ رَوَاسِىَ أنْ تميد بكم» أى لئلا تميد بكم .

---

(١) مثل حمل وأحمال .

(تخَوُّف) أى تنقُّص .

(يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ) أى يرجع من جانب إلى جانب .

(تجْأَرُون) أى ترفعون أصواتكم بالدُّعاء .

(تُسيمُون) أى تَرْعَوْن إبلكم .

(تِبْيان) أى تِفعال من البيان . قال أبو محمد : ليس فى الكلام مصدر على وزن تِفْعال مكسور التاء إلا حرفان هما تبيان وتِلْقاء فإنهما مصدران جاءا بكسر التاء . وأما الأسماء التى ليست بمصادر على هذا الوزن نحو تِمْيال وتجفاف وتبِراك اسم موضع فهى مكسورة التاء وسائر المصادر مما يجىء على المثال فهو مفتوح التاء نحو تَمْشاء وتَرْماء وما أشبه ذلك .

(حفَدَةً) أى خدماً ، وقيل أخْتاناً ، وقيل أصهارًا ، وقيل أعواناً ، وقيل بنو الرجل مَنْ نفعه منهم ، وقيل بنو المرأة من زوجها الأول .

(داخِرُون) صاغرون أذلاء .

(دَخَلاً بينكم) أى دغلاً وخيانة .

(دِفْء) ما استدفىء به من الأكسية والأخبية وغير ذلك .

(ذُلُلاً) جمع ذَلُول ، وهو السهل اللين الذى ليس يصعب ، قال الله تعالى : « فاسْلُكى سُبُل ربِّكِ ذُلُلاً » أى منقادة بالتسخير .

(سَائغاً للشاربينَ) أى سهلاً فى الشرب لا يَشْجَى به شاربه ولا يَغَصُّ .

(سَكَراً) أى طعاما يقال قد جعلت لك سَكَراً أى طعاماً قال الشاعر :

* جعلْتَ عَيْبَ الأكرمين سَكَراً (١) *

أى طعما وقيل سكرا أى خمرا ، ونزل هذا قبل تحريم الخمر .

---

(١) الذى فى اللسان قال أبو عبيدة وحده السكر الطعام ، يقول الشاعر : جعلت أعراض الكرام سكراً — أى جعلت ذمهم طعما لك . —

(السَّلَم) بفتح اللام الإستسلام والانقياد (وهو المراد هنا) والسلم السلف أيضاً والسَّلم شجر أيضاً واحدتها سَلَمة والسَّلْم والسِّلْم بتسكين اللام وفتح السين وكسرها الإسلام والصلح أيضاً والسَّلم الدلو .

(سَرابيلَ تقيكم الحرّ) القمُص .

(سرابيل تقيكم بأسَكُم) أى الدروع .

(السوء) أى جهنم .

(الحسنى) الجنة .

(بشقِ الأنفس) أى بمشقة الأنفس .

(فَرْث ودَم) الفرث ما كان فى الكرش من السِّرجين .

(كَظيم) حابس حزنه فلا يشكوه .

(كَلٌّ على مولاه) أى ثقيل على وليه وقرابته .

(موَاخر فيه) أى فواعل يقال مَخَرت السفينة إذا جرت فشقت الماء بصدرها ، ومنه مخر الأرض أى شق الماء لها .

(مُفْرَطون) أى مقدَّمون معجَّلون إلى النار ، وقيل مُفرَطون أى متروكون منسيُّون فى النار ، ومُفرِطون بكسر الراء مسرفون على أنفسهم فى الذنوب ومفرِّطون مضيِّعون مقصِّرون .

(الهُون) الهوَان .

(واصباً) أى دائما .

(لا جرم) حقا .

(يدُسّه فى التُّراب) أى يئِدة ويدفنه حيًّا .

تتمــــة

(أمرُ الله) أى الساعةُ وعبر بالمـاضى لتحقق الوقوع .

(الرُّوح) أى الوحى أو القرآن .

(خَصِيم) أى مخاصم لربه منكر على خالقه إحياء الموتى بعد كونهم عظاماً رميما .

(قَصْدُ السبيل) أى السبيل القاصد المستقيم وهو طريق الله ، وعلى هذا يكون من إضافة الصفة إلى الموصوف يقال سبيل قصْد وسبيل قاصـد أى مستقيم .

(جائر) أى غير مستقيم وهو طريق الشيطان .

(تُشَاقُّون) تُعادُونَ وتخاصمون .

(جَهْد أَيْمانهم) أى غاية اجتهادهم فيها .

(يأخُذَهم فى تَقَلُّبهم) يقول الشهاب التقلّب الحركة إقْبالا وإدباراً ، والمراد يأخذهم حالة كونهم متقلّبين فى أسفارهم .

(ظَعْنكم) الظَّعنُ بفتح العين وسكونها الارتحال .

(رُوح القدس) أى جبريل عليه السلام ، أضيف إلى القدس وهو الطهر ، والمراد الروح القدُس أى المطهر من الآثام .

(يُلْحِدُون إليه) أى يُميلون قولهم عن الاستقامة إليه .

(إنَّهُ ليس له سُلْطان) أى تسلُّطٌ وَوِلاية .

(غَيْر باغٍ) أى على مضطر آخر (ولا عاد) أى مُتَعَدٍّ قدر الضرورة وسد الرمق .

سورة الإسراء

(أمَرْنا) وآمرْنا بمعنى واحد ، أى كثرنا(١) وأمَّرنا بالتشديد جعلناهم أمراء ،

---

(١) ومنه مهرة مأمورة أى كثيرة النتاج . م

ويقال أمرناهم من الأمر ، أى أمرناهم بالطاعة إعذاراً وإنذاراً وتخويفا ووعيداً ففسقوا أى خرجوا عن أمرنا عاصين لنا .

(فحقَّ عليها القَولُ) فوجب عليها الوعيد .

(أوَّابين) توابين .

(وأَجْلِبْ عليهم) اجمع عليهم .

(أفٍّ ولا تنْهرْها) الأف وسخ الأذن ، والتُّفُّ وسخ الأظافر ، ثم يقال لما يستثقل ويُضجر منه أفّ وتفّ له .

(واستَفْزِزْ) أى استَخِفّ .

(بأس) أى شدة ويقال بؤْس أى فقر وسُوء حال .

(تقْفُ ما ليس لكَ به عِلْم) أى تَتْبع مالا تعلم ولا يعنيك .

(تبذير) أى تفريق ومنه قولهم بذرت الأرض أى فرقتُ البذر فيها أى الحب ، والتبذير فى النفقة الأسراف فيها وتفريقها فى غير ما أحل الله وقوله تعالى : (إن المبذِّرين كانوا إخوان الشَّياطين) والأخُوَّة إذا كانت فى غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع فى الفعل كقولك هـذا الثوب أخو هذا أى يُشبهه ، ومنه قوله تعالى (وما نُريهم من آية إلا هى أكبر من أختها) أى من التى تشبهها وتُؤاخيها .

(تَخْرِق الأرض) أى تقطعها أى تبلغ آخرها .

(تهجَّد) ى اسهر ، وهَجَد نام .

(تبيعا) أى تابعا طالبا .

(ولا تُبذِّر تبذيراً) أى تسرف إسرافا .

(تخافتْ بها) أى تُخْفها .

(تسع آياتٍ بينات) خروج يده بيضاء من غير سوء أى من غير برص . والعصا والسنون . ونقص من الثمرات . والطوفان . والجراد والقمَّل والضفادع . والدم .

(جاسُوا) أى عاثوا وقتلوا وكذلك حاسوا وهاسوا .

(حاصِب) أى ريح عاصف ترمى بالحصباء وهى الحصا الصغار .

(خَبتْ زِدْناهم سَعيراً) يقال خَبتِ النار تخبو إذا سكنت .

(خِلاَل الديارِ) أى بين الديار ، وخلال مخالّة أيضا أى مصادقة وكقوله (لا بيعٌ فيه ولا خلال) خلال السحاب وخاله واحد الذى يخرج منه المطر .

(خِطْأً كبيراً) إثماً عظيما يقال خطىء وأخطأ واحد إذا أثم وأخطأ إذا فاته الصواب .

(دُلوكِ الشمس) ميلها وهو عند زوالها إلى أن تغيب ، يقال دلكت الشمس إذا مالت .

(رَجِلكِ) أى رجّالتك .

(رُفاتاً) وفُتاتا واحد ، ويقال الرُّفات ما تناثر من كل شىء بَلى .

(زبُور) بمعنى مفعول ، من زبرتُ الكتاب أى كتبته .

(زَهق الباطلُ) أى بطل الباطل ، ومن هذا زُهوق النفس وهو بطلانها .

(الشجرةَ الملعونة) هى شجرة الزقُّوم .

(شَاكِلَتِهِ) ناحيته وطريقته ، ويدل على هذا قوله (فربكُم أعْلَمُ بمن هو أهْدَى سبيلا) أى طريقاً ويقال على شاكلته أى طبيعته وخليقته وهو من الشكل يقال لست على شكلى وشاكلتى .

(ضِعْف) ضعف الشىء مثله ، ويقال مثلاه ، وقوله (ضِعْفَ الحياة وضِعْفَ الممات) أى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، والضِّعف من أسماء العذاب ، ومنه قوله (قال لكلٍّ ضِعفٌ) .

(طائرُهُ فى عنقه) قيل طائرُهُ ما عَمِل من خير وشر ، وقيل طائره حظه الذى قضاه الله له من خير وشر ، فهو لازم عنقه ، يقال لكل ما لزم الإنسانَ قد لزم عنقه ، وهذا لك فى عنقى حتى أخرج منه ، وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب : جرى لفلان الطائر بكذا وكذا من الخير والشر على طريق الفَأْل والطِّيرَة وخاطبهم الله عز وجل بما يستعملون وأعلمهم أن ذلك الأمر الذى يجعلونه بالطائر هو يلزم أعناقهم ، ومنه (ألا إنما طائرُهم عند الله) .

(ظَهِيراً) أى عوناً .

(غَسَق الليل) ظلامه .

(فَتِيلاً) القشرة التى فى بطن النواة .

(قاصفاً من الريح) ريحاً شديدة تقصف الشجر أى تكسره .

(أَوْ تأْتِيَ بالله والملائكة قَبِيلاً) أى ضميناً ، ويقال مقابلة أى معاينة .

(قَتُوراً) أى ضَيِّقاً بخيلا .

(وقُرآنَ الفَجْر) أى مايقرأ به فى صلاة الفجر .

(كِسَفاً) أى قطعا ، والواحدة كِسْفة ، وكِسْفاً بتسكين السين ويجوز أن يكون واحداً ويجوز أن يكون جمع كِسْفة ، مثل سِدْرة وسِدَر .

(لفيفاً) أى جميعاً .

(مَلوماً مَحْسوراً) أى تلام على إتلاف مالك . ويقال يلومك من لا تعطيه وتبقى محسوراً أى منقطعاً عن النفقة والتصرف بمنزلة البعير الحسير الذى قد حسره السفر أى ذهب به بلحمه وقوته ، فلا انبعاث به ولا قوة .

(مُتْرَفُوها) الذين نُعّموا فيها أى فى الدنيا فى غير طاعة الله عز وجل

(مُبْصِرةً) اى مُبْصَراً بها

(نفيراً) نَفَراً ، والنَّفِير القوم الذين يجتمعون ليصيروا إلى أعدائهم فيحاربوهم

(نجْوى) أى سِرار ، ونجوى متناجون ، وقوله (وإذْ هم نجْوى) أى متناجون أى يُسارر بعضهم بعضاً .

(نأى بجانبه) أى تباعد بناحيته وقربه ، وتباعد عن ذكر الله ، والنأى البعد ويقال النأى الفِراق وإن لم يكن ببعد ، والبعد ضد القرب .

(لأحْتَنِكَنَّ ذُرِّيتَهُ) لأستأصلنهم ، يقال احتنك الجرادُ الزرع إذا أكله كله ويقال هو من حنَك دابته إذا شد حبلا فى حنكها الأسفل يقودها به ، أى لأقْتادنَّهم كيف شئتُ .

(يَكْبُرُ فى صُدُورِكم) أى يعظم فى نفوسكم .

(يَنْزَغ بينهم) أى يُفسد ويُهيج .

(ينبوعاً) يفْعُول من نَبع الماء إذا ظهر .

(يتبِّروا تتبيراً) يدمروا ويخربوا ، والتَّبار الهلاك .

(يُنْغِضُونَ إليك رءوسَهم) أى يحركونها استهزاء منهم

(يُزْجِى) يسوق .

تتمـــة

(أسْرى) من الإسراء وهو السير ليلا ، والمراد به هنا ذهاب النبى ليلا إلى بيت المقدس ورجوعه إلى مكة فيه .

(الكرَّة) الدولة والغلبة

(ليسُوءوا وجوهَكم) أى ليجعلوا آثار الذلة والكآبة بادياً عليها

(منشوراً) مبسوطاً غير مطوى

(مَدْحُوراً) مطروداً من رحمة الله

(ولا تجعلْ يدَكَ مغلولةً إلى عُنقِك) هذا تمثيل لمنع الشحيح

(القِسْطاس) الميزان صغيراً أو كبيراً ، أو القبَّان

(مَرَحاً) المرح شدة الفرح والنشاط ، والمراد لا تمش مختالا مُعْجَباً بنفسك

(يَسْتفِزُّونَك) يزعجونك بعداوتهم ومكرهم .

(قرآن الفجر) أى صلاة الفجر ، وسميت كذلك لطول القراءة فيها .

(سُلطاناً نصيراً) أى حجة تَنْصُرنى على من تأبَّى أن يستمع لدعوتى أو مُلْكا وعِزًّا قوياً يكون به نصر الإسلام على الكفر والظهور عليه :

(مَثْبُوراً) قال الفراء : مثبوراً أى مصروفاً عن الخير ، من قولهم ما ثبَرَكَ عن هذا ، أى مامنعك وصرفك .

(مُكْث) تُؤَدة وتَثَبُّت.

مقرر السنة الخامسة

سورة الكهف

(أَبْصِرْ به وأسمع) أى ما أبصَرَهُ وأسمعه .

(أعثرنا عليْهم) أطلعنا عليهم .

(أَسَفاً) غضباً .

(أسَاور) وأسْوِرة وأسوُرة جمع سِوار وسُوار وهو الذى يلبس فى الذراع من ذهب ، فإن كان من فضة فهو قُلْب وجمعه قِلَبَة و إن كان من قرون أو عاج فهو مَسَكة وجمعها مَسَك .

(أرائك) أسرّة فى الحجال واحدها أريكة .

(أُفرِغ عليه قِطراً) أى أَصْبُبْ عليه نُحاساً مذابا

(اصبرْ نفسك مع الذين يَدْعُون ربهم) أى احبس نفسك عليهم ولا ترغب عنهم إلى غيرهم .

(إسْتَبرق) ثخين الديباج وهو فارسى معرب .

(ارتدَّا على آثارهما قصصاً) أى رجعا يقُصَّان الأثر الذى جاءا فيه .

(إمْراً) أى عجباً ويقال داهية .

(باخعٌ نفسك) أى قاتل نفسك .

(بعثْنَاهم) أى أحييناهم .

(الباقياتُ الصالحاتُ) الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

(بَارِزَةً) ظاهرة أى ترى الأرض بارزة ليس فيها مستظَل ولا مُتفَيَّأ[١]
ويقال[٢] للأرض الظاهرة البراز .

(تزَاورُ) تمايل ولذلك قيل للـكذب زور لأنه أُميل عن الحق .

(تقرِضُهم) أى تخلفهم وتُجاوزهم .

(تَذرُوه الرِّياح) تُطيره وتفرقه .

(تَخِذتَ) واتخذت بمعنى واحد .

(تَنْفَد) تفنى .

(تُمارِ فيهم) تجادل فيهم .

(تُرهقنى[٣]) تغشنى .

(جُرُز) وجُرْز أرض غليظة لا نبت فيها ويقال الأرض الجرُز التى تُحرق ما فيها من النبات وتُبطله يقال جَرُزت الأرض إذا ذهب نباتها فكأنها قد أكلته كما يقال رجل جروز إذا كان يأتى على كل مأكول لايبقى شيئا وسيف جُراز يقطع كل شىء وقع عليه ويُهلكه وكذلك السَّنة الجروز التى أتت على كل شىء فأبادته .

(جِدار) أى حائط وجمعه جُدُر .

(حففْناهما بنَخْل) أطفناهما من جوانبهما والحفاف الجانب وجمعه أَحِفَّة .

---

(١) المستظل مكان الظل وهو ما لم تكن عليه الشمس ، والمتفيأ مكان الفىء ، والفىء كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه . م

(٢) أى لفظ بارزة . م

(٣) الإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه . وفى مفردات الراغب رهقه الأمر غشيه بقهر . ص

(حمِئة) مهموز ، ذات حَمْأة[١] ، وحَمِية وحامية بلا همز[٢] أى حارّة.

(حُقُبا) أى دهراً ، ويقال الحقب ثمانون سنة .

(حُسباناً) أى مرامى ، واحدها حسْبانة .

(حِوَلا) تحويلا .

(خَاوية على عُروشها) أى خالية ، قد سقط بعضها على بعض .

(الرقيم) لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف ، ونصب على باب الكهف ، والرقيم الكتاب وهو فَعِيل بمعنى مفعول ، ومنه (كتابٌ مرقوم) أى مكتوب ، ويقال الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف .

(ربطْنا على قُلوبهم) ثَبَّتنا قُلوبهم ، وألهمناهم الصبر .

(رُحْما) أى رحمة وعطفاً.

(زَلَقاً) الزَّلَق الذى لا تثبت عليه القدم .

(زُبَر الحديد) أى قطع الحديد واحدتها زبْرة .

(زاكية) وزكيَّة قرىء بهما جميعاً ، وقيل نفس زاكية لم تُذنب قط وزكيَّة أذنبت ثم غفر لها ، قال أبو عمرو الصواب زكيّة فى الحال وزاكية فى غد ، فالاختيار زكيَّة .

(سبب) ما وصل شيئاً بشىء ، وقوله تعالى : (وآتيناه من كل شىء سبباً) أى وُصلة إليه وأصل السبب الحبل ، قال تعالى : (فليمدُدْ بسبَبٍ إلى السَّماء) أى بحبل إلى سقف بيته ثم ليخنُق نفسه فلينظر هل يُذهبنَّ كيدهُ ما يغيظ .

---

(١) من قولهم حمئت البئر إذا كانت فيها الحمأة ، أى الطين الأسود . م

(٢) قرأ بها شامى ، ولا تعارض بين القراءتين لجواز أن تكون العين فيها الأمران — الطين والحرارة . م

(السَّدَّين) والسُّدّين — يقرآن جميعاً ، أى جبلان ، ويقال ما كان مسدوداً خِلقة فهو سُد بالضم ، وما كان من عمل الناس فهو سَد بالفتح .

(سَرَبا) أى نهرا(١) .

(سُرادقُها) السُّرادق الحُجُب التى تكون حول الفُسْطَاط .

(سُندس) رقيق الديباج ، والاستَبْرَق صفيقة .

(شطَطا) أى جوْزاً وغلواً فى القول وغيره .

(الصَّدَفين) والصُّدُفين ناحيتى الجبل ، قال تعالى) حتى إذا ساوى بين الصَّدَفين) ويقرأ الصُّدفين ، أى ما بين الناحيتين من الجبلين .

(صنْعا) — وصنيعا أى عملا ، والصنع والصنيع والصنعة ، بمعنى واحد ، وقوله تعالى (وهى تمر مرّ السحاب صُنْعَ الله) أى فِعْل الله .

(ضربْنا على آذانهم فى الكهف) أى أنمناهم ، وقيل منعناهم السمع .

(عضُدا) أى أعوانا ، ومنه قولهم قد عاضده على أمره إذا أعانه عليه .

(عرضْنا جهنَّم يومئذ للكافرين عرْضا) أظهرناها حتى رآها الكفار يقال عرضتُ الشىء أظهرته ، وأعْرض لك الشىء ظهر ، ومنه قول عمرو بن كلثوم :

وأعرضتِ اليمامة واشمخَّرت　　كأسياف بأيدى مُصْلِتينا

(عِوجاً) أى اعوجاجا فى الدين ونحوه ، وعِوَج ميل فى الحائط والقناة ونحوهما

(غوْرا) أى غائرا ، وصْفٌ بالمصدر .

(فجوة) أى متَّسع(٢)

(فُرطا) أى سَرَفا وتضييعا .

---

(١) قال صاحب المختار ، السرب — الطريق فى الأرض . م

(٢) فيه تهكم على حد قوله تعالى ، (فبشرهم بعذاب أليم) . م

(الفردَوس) أى البستان بلسان الروم .

(كَهْف) غار فى الجبل .

(مَوْبِقا) أى موعدا ، ويقال مَهْلَكا بينهم و بين آلهتهم ، ويقال مو بِق واد فى جهنم .

(مَصْرِفاً) أى معدِلا .

(موئلا) أى منجى ، ومنه قول على عليه السلام وكان درعه صدرا بلا ظهر ، فقيل له لو أحرزْت ظهرك ، فقال إذا ولّيتُ فلا وأَلْت ، أى إذا أمكنتُ من ظهرى فلا نجوت .

(مَجْمع البحرين) أى العذب والملح .

(مُلْتَحَداً) أى ملجأ يميل إليه فيجعله حرزا

(المُهل) هو دُرْدِى الزيت ، ويقال ما أذيب من النحاس والرصاص وما أشبه ذلك .

(مُرْتفقاً) متّكأ عليه ، والاتكاء الاعتماد على المرفق .

(مِرفقا) ومَرْفقا جميعا — ما يُرتفق به ، وكذلك مَرْفِق الإنسان ومِرْفقه ومنه من يجعل المرْفق بفتح الميم وكسر الفاء من الأمر ، والمِرْفَق من الإنسان .

(نغادر) نترك ونخلف ، يقال غادرت كذا وأغدرْته إذا خلفته ، ومنه سمى الغدير لإنه ماء تخلفه السيول .

(نُكرا) أى منكرا .

(نُزُلا) النُّزُل ما يقام للضيف ولأهل العسكر [1]

---

(١) قال صاحب المختار الفجوة = الفرجة والمتسع بين الشيئين ، ومنه قوله : (وهم فى فجوة منه) . م

(الوَصِيد) هو فِناء البيت وقيل عتبة الباب .

(وَرِقِكم) أي فضتكم .

(وراءهم مَلِكٌ) أي أمامهم ، ووراء من الأضداد ، يكون بمعنى خلْف و بمعنى أمام قال أبو عمرو : فأما قوله : (وَيَكْفُرونَ بما وراءهُ) أي بما سواه .

(هَشِيماً) ما يبس من النبت وتهشّم ، أي تكسر وتفتَّت ، وهَشَمْتُ الشيء أي كسرته . ومنه سمى الرجل هاشما ، وينشد هذا البيت :

عَمْرو العُلا هشم الثّريد لقومه ورجالُ مكةَ مُسْنِتُون عِجاف[1]

كان اسمه عمراً ، فلما هشم الثريد سمى هاشماً .

(يَنْقَضَّ) أي يسقط ويتهدم ، وينْقَاضّ — ينشق وينقلع من أصله .

(يظهَرُوه) يعلوه ، يقال ظهر على الحائط أي علاه .

(يمُوج) أي يضطرب ، (وتركْنا بعضَهُم يومئذٍ يموجُ في بعض) أي يختلط بعضهم ببعض مقبلين ومدبرين حيارى .

(يُشْعِرنَّ) يعلمنَّ .

(يُحاورُه) يخاطبه ، يقال تحاوَرَ الرجلان إذا ردَّ كل منهما على صاحبه ، والمحاورة الخطاب من اثنين فما فوق ذلك .

(يقلِّب كفَّيه على ما أنْفَق فيها) أي يصفّق بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتندم الأسيف على ما فاته .

(يضيِّفُوها) أي ينزلوها منزلة الأضياف .

---

(١) مسنتون من أسنتوا : أجدبوا . عجاف جمع أعجف (على غير قياس) وهو الهزيل م.

تتمــــة

(ليُدحضُوا) أى ليزيلوا و يبطلوا .

(غَداءَنا) طعامنا ، والغداء الطعام بعينه ، وهو ضد العشاء .

(قَصَصاً) قال الزجاج القصص اتباع الأثر ، والمعنى على هذا : رجَعَا يتبَعان آثارهما اتِّباعاً .

(يأجُوج ومأجُوج) جيل من ولد يافث بن نوح عليه السلام .

(رَدْماً) جداراً وحاجزاً حصيناً .

(قِطْراً) نُحاساً مذاباً .

ســــورة مريم

(أجاءَهَا المخاض) جاء بها ، ويقال ألجأها .

(انتبذتْ من أهلها) أى اعتزلتهم ناحية ، ويقال قعد نُبذة ونَبذة أى ناحية .

(بَغِيًّا) أى فاجرة .

(بُكِيًا) جمع باك ، وأصله بُكُويا ، على فُعُول ، فأدغمت الواو فى الياء ، فصارت بُكيًّا .

(تؤُزُّهم أَزًّا) أى تُزْعجهم إزعاجاً .

(جَنِيًا) أى غضاً ، ويقال جنياً أى مجنياً طرياً .

(جثِيًّا) أى على الرُّكب ، لا يستطيعون القيام مما هم فيه ، وواحدهم جاث .

(حَنَاناً من لَدُنَّا) أي رحمة من عندنا ، قال أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابى عن المفضل ، (حناناً من لدُنّا) أى هيْبة قال كل من رآه هابه ووقَّره .

(حَفِيًّا) بارًّا معْنيًّا .

(رِئْياً) بهمزة ساكنة قبل ياء ، ما رأيت عليه من شارة وهيئة ، وريًّا بغير همز يجوز أن يكون على المعنى الأول ، ويجوز أن يكون على الرِّى ، أى منظرهم مُرتوٍ من النعمة ، وَزِيًّا بالزاى ، أى هيئة ومنظراً ، وقد قرئت بهذه الثلاثة الأوجه .

(رِكْزاً) أى صوتاً خفياً .

(عُتِيًّا) وعِتِيًّا — بمعنى واحد ، وقوله تعالى (قد بلغتُ من الكبر عِتِيًّا) ؛ أى يُبْسا ، وكل مبالغ فى كبرْ أو كفر أو فساد فقد عتا وعسَا ، عِتِيًّا وعُتُوا وعِسِيًّا وعُسُوًّا .

(فرِيًّا) أى عجبا ، و يقال عظيما .

(قَصِيًّا) أى بعيدا .

(لدًّا) جمع ألَدّ ، وهو الشديد الخصومة .

(المخاض) هو تمخص الولد فى بطن أمه ، أى تحركه للخروج .

(مَلِيًّا) أى حينا طويلا .

(مأتِيًّا) أى آتيا ، مفعول بمعنى فاعل .

(ندِيًّا) مجلسا .

(نِسْياً مَنْسِيًّا) النِّسْى الشىء الحقير الذى إذا ألقى نسى ولم يلتفت إليه .

(وفْداً) رُكبانا على الأبل ، واحدهم وافد .

(وُدًّا) أى محبة ، وقوله تعالى (سيجْعَل لهم الرَّحْمَنُ وُدًّا) أى محبة فى قلوب العباد ، قال أبو عمرو قال ابن عباس رضى الله عنهما وقد سئل عن هذا ، قال نزلت فى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، لأنه ما من مسلم إلا ولعلى فى قلبه محبة .

(وِرْداً) مصدر وَرَدَ يرد وِرْدا ، وفى التفسير ، (ونسوق المجرمين إلى جهنم وِرْدا) أى عِطاشا .

(طُور) جبل .

تتمـــة

(وَهن العظْم) أى ضعف ، وخص العظم لأن به قَوَام البدن .
(اشتعل الرأسُ شيْبًا) أى انتشر الشيب فى رأسى كما تنتشر النار وتَتَفرّق .
(الموالى) عصبته من إِخْوته و بنى عمه .
(سَميّا) مسمى باسمه .
(سَرِيًّا) نهرا صغيرا ، وهذا عند الجمهور ، ويؤيده ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن السَّرى فقال : هو الجدول ، وقيل سيدا كريما يعنى عيسى بن مريم وهو رأى الحسن .
(صِلِيًّا) دخولا .
(مردًّا) مرجعا وعاقبة .
(إدًّا) أى أمرا فظيعاً .
(يتفَطَّرن) يتشققْن .

سورة طه

(آنَسْتُ) أبصرت .
(أوجس فى نفسه خِيفَةً) أحس وأضمر فى نفسه خوفا .
(أهُشُّ بها على غنمى) أضرب بها الأغصان ليسقط ورقها على غنمى فتأ كله .
(أزرى) عونى وظهرى ، ومنه فآزره ، فأعانه .
(آناء الليل) ساعاته ، واحدها أنْى وإِنْى وأَنًى .
(أَمْثَلُهم طريقةً) أعدلهم قولا عند نفسه .
(أَمْتًا)[1] ارتفاعا وهبوطا ويقال نَبــكا ، النَّبْك الروابى من الطين .

---

(١) الأمت المــكان المرتفع ، ويظهر أن الشارح شرح (عوجا وأمتا)

(أُخفيها) أسترها وأظهرها أيضاً وهو من الأضداد من أخْفَيت ، وأَخْفِيها أظهرها أيضاً لاغير من خفَيْت[١] .

(بال) حال .

(تَجْهَرْ بالقول) أى ترفع صوتك .

(تَرْدى) تهلك .

(تَنِيَا) تفترا .

(تظمأ) تعطش .

(تَضْحى) تبرُز للشمس فتجد الحر .

(تُصْنَعَ على عينى) أى تربى وتغذى بمرأى منى ، لا أكلك إلى غيرى .

(الثَّرى) التراب النَّدىّ ، وهو الذى تحت الظاهر من وجه الأرض .

(خَشَعت الأصواتُ) أى خَفتَتْ ، وقوله تعالى : (وترى الأرض خاشِعَةً) أى ساكنة مطمئنة .

(دَرَكا) لحاقا .

(سنُعيدُها سيرتَها الأولى) سنردها عصاً كما كانت .

(سُؤلك) أى أمنيَّتك وطِلبتك .

(سُوى) إذا كسر أوله أو ضم قصر ، وإذا فتح مد ، كقوله تعالى : (إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم) أى عَدْل ونَصَف ، يقال دعاك إلى السَّواء فأقبل ، أى إلى النصفةَ ، وسواءُ كل شىء وسطه ، وقوله تعالى : (مكاناً سُوًى وسِوى) أى وسطا بين الموضعين .

---

(١) المختار فيه الأمر بالعكس ، فأخفى بمعنى كتم وستر ، بخلاف خفى فإنها بمعنى ستر وأظهر ، فهى من الأضداد . م

(شتَّى) مختلفة ، وقوله تعالى : (من نباتٍ شتَّى) أى مختلف الألوان والطعوم .

(شجرة الخلد) أى من أكلَ منها لا يموت .

(صفّا) ذكر أبو عبيدة فيه وجهين : أتوا صفّاً أى صفوفاً ، والصف أيضاً المُصَلَّى الذى يُصلّى فيه ، وحكى عن بعضهم ، ما استطعت أن آتى الصف اليوم أى المُصَلَّى .

(صَفْصفا) أى مُستوًى من الأرض أملس لا نَبات فيه .

(ضَنْكا) أى ضيقاً .

(طَغى) ترفَّع وعلا حتى جاوز أو كاد ، ومنه (ولما طغى الماء) أى علا وجاوز أو كاد .

(بطريقتكم المُثلى) أى بسُنَّتِكم ودِينكم وما أنتم عليه ، والمُثلى تأنيث الأمثل .

(طِوى وطُوى) يقرآن جميعا ، ومن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادى صرفه لأنه مذكر ، ومن جعله مصدراً ، كقولك (ناديته طُوى وثِنًى) أى مرتين صرفه أيضاً .

(ظلْتَ عليه عاكِفاً) يقال ظلَّ يفعل كذا إذا فعله نهاراً ، وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا .

(عاكفين) مقيمين .

(عَنَتِ الوجوهُ) أى استأسرت وذلّتْ وخضعت

(عزماً) رأياً معزوماً عليه

(عُقْدةً من لسانى) أى رتَّةً كانت فى لسانى ، أى حُبْسة قال أبو عمر : سمعت المبرد يقول طول السكوت حُبسة

(العُلى) جمع عُليا .

(عِجْلاً جَسَدًا لهُ خُوَار) أى صورة لا روح فيها ، إنما هى جسد فقط ، والخُوار

قال أبو عمر أصحاب الحديث يقولون : إن الله جعل الْخُوار فيه ، كانت الريح تدخل فيه فيسمع له صوت .

(قَبَسٍ) أى شعلة من النار .

(قبضتُ قبضةً[١] مِنْ أَثَرِ الرَّسُول) يقول أخذت ملء كفى من تراب موطئ فرس جبريل عليه السلام ، وتُقْرَأُ قبصْتُ قبصةً أى أخذت بأطراف أصابعى .

(قاعاً صَفْصَفاً) مستوى من الأرض أملس .

(مآرِبُ أُخْرَى) أى حوائج واحدها مأرَبة ومأرُبة ومأرِبة .

(مَساس) أى مماسَّة ومخالطة .

(لَنَنْسِفَنَّه) أى نطيِّرنه ونذرّينه فى البحر .

(لَنُحَرِّقَنَّه) بالنّار ، ونحرّقنّه نَبْرُدنّهُ بالمبارد .

(نُهَى) عقول ، واحدها نُهْيَة .

(وَسْوَسَ إليهِ الشيطان) ألقى فى نفسه شراً ، يقال لِمَا يقع فى النفس من عمل الخير إلهام من الله عزَّ وجل ، ولِمَا يقع من عمل الشر ومالا خير فيه وَسْواس ، ولما يقع من الخير إيجاس ، ولما يقع من التقدير الذى لا على الإنسان ، ولا له خاطر .

(وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي) أصل الوزارة من الوزر وهو الحمل ، كأنَّ الوزير يحمل عن السلطان الثِّقْل

(وِزْر) أى إثم ، وقوله تعالى : « فإنهُ يحمِلُ يَوْمَ الْقِيامةِ وِزْرا » أى حملاً ثقيلاً من الإثم .

(هَمْسا) أى صوتاً خفيفاً . قيل صوت الأقدام إلى المحشر .

(هَدًّا) سقوطاً .

---

(١) المراد بالقبضة المقبوض فهو من تسميه المفعول بالمصدر . م

(هَضْماً) نقصاً ، يقول (فلا يخافُ ظُلْماً ولا هَضْماً) أى لا يُظْلَمَ بأن يحمل ذنب غيره ولا يهضم فينقص من حسناته ، يقال هَضَمَهُ واهتضمه إذا نقصَهُ حقَّهُ .

(يَفْرُطَ علينا) يعجل إلى عقوبتنا . يقال فَرَط يفرُط — إذا تقدم أو تعجَّل وأفرط يُفرط إذا اشتطَّ ، وفرّط يُفرِّط إذا قصَّر .

(يُسْحِتَكُم) يُهلككم ويستأصلكم .

(يَبَساً) يابساً .

(يتخافتُون) يتساررُون .

(يَنْسِفُها ربِّى نَسْفاً) يقلعها مِنْ أصلها ، ويقال ينسفها يُذَرّيها ويُطيِّرها .

تتمـــة

(أَطْرَافَ النَّهَار) أى أوّله وآخره ، وجمع لأمن الإلباس .

(جَنَاحَك) جنبك .

(تابوت) الصندوق .

(عَلَى قَدَرٍ) أى مقدار من الزمن يناسب الرسالة ، وهو أربعون سنة .

(سَلَكَ لَكُم فيها سُبُلاً) جعل لكم فيها طُرُقاً .

(نُؤْثِرَكَ) نختارك .

(فَطَرنا) خلقَنا .

(بمَلْكِنا) بقُدْرتنا وأمرنا ، وهو مُثلَّث الميم .

(يَخْصِفان) يلزقان (وقد مرّ شرحها فى سورة الأعراف بإفاضة) .

سورة الأنبياء

(آذَنْتُكُم على سواء) أعلمتكم فاستوينا فى العلم : قال الحارث بن حِلِّزة .

آذَنَتْنَا ببينهـا أسماء ربَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواء[1]

(أفٍّ لكم ولما تعبُدون) أى تلفاً لكم ، ويقال نَتْناً لكم .

(تَبْهتهُم) تفجؤهم .

(تقطَّعُوا أمرَهم بَينهم) أى اختلفوا فى الاعتقاد والمذاهب .

(جُذَاذاً) فُتاتاً[2] ومنه قيل للسويق الجَذيذ : يعنى مستأصَلين مهلكين ، وهو جمع لا واحد له ، مثل الحصاد مصدر ، ويقال جذَّ الله دابرهم أى استأصلهم .

(حاق بهم) أحاط بهم ، قال أبو عمر : حاق بهم أى حقَّ عليهم .

(حَصيداً خامدين) معناه والله أعلم أنهم حُصدوا بالسيف والموت . كما يحصد الزرع ، فلم يبق منهم بقيَّة ، وقوله تعالى (منها قائمٌ وحصيدٌ) أى القرى التى أُهلكت منها قائم أى قد بقيت حيطانه ، ومنها حصيد قد انمحى أثره .

(حدَب) نَشْز ونَشَز من الأرض أى ارتفاع .

(حَصَب جهنم) حطب جهنم ، وكل شىء ألقيته فى النار فقد حصبتها به ، ويقال حصب جهنم حطب جهنم بالحبشية ، قوله بالحبشية إن كان أراد أن هذه الكلمة حبشية وعربية بلفظ واحد فهو وجه ، أو أراد أنها حبشية الأصل سَمِعتْها العرب فنطقت بها فصارت عربية حينئذ فذلك وجه أيضاً ، وإلا فليس فى القرآن غير العربية ، ويقال حَضَبُ بالضاد المعجمة ، وهو ما هُيِّجتْ به النار وأُوقدت .

---

(١) آذنتنا — أعلمتنا ، البين — الفراق ، ثاو — مقيم ، الثواء — الإقامة . م

(٢) فتات الشىء ما تكسر منه . م

(حَسِيسَها) صوتها .

(ذا الكفل) لم يكن نبياً ، ولكن كان عبداً صالحاً تكفل بعمل رجل صالح عند موته[(١)] ، وقيل تكفل لنبي بقومه أن يقضي بينهم بالحق ففعل ، فسُمي ذا الكفل .

(ذا النون) هو يونس عليه السلام لابتلاع النونِ إياه في البحر ، والنون السمكة ، وجمعه نينان .

(رتْقاً ففتقْناهُما) قيل كانت السموات سماء واحدةً والأرضُون أرضا واحدة ، ففتقهما الله بالهواء الذي جعل بينهما ، وقيل فُتقت السماء بالمطر والأرض بالنبات .

(السِّجِلّ) الكتاب أي الصحيفة فيها الكتاب ، وقيل السِّجل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم .

(شاخصةً أبصار الذين كفروا) أي مرتفعة الأجفان ، لا تكاد تطرِف من هول ماهم فيه .

(الفزَع الأكبر) قال علي كرم الله وجهه : هو إطباق باب النار حين تُغْلق على أهلها .

(فِجاجاً) أي مسالك ، واحدها فَجّ ، وكل فتح بين فَجَّين فهو فج .

(قصَمْنا) أهلكنا والقصْم الكسر .

(كُفران) جحود النعمة .

(لَبُوس) دروع تكون واحِداً وجمعا .

(مُشفِقُون) خائفون .

---

(١) هذا رأي الأشعري ومجاهد ، وقال الحسن والأكثرون إنه من الأنبياء ، وهذا أقرب لأنه معطوف عليهم معدود منهم . م

(نَفْحة من عذاب ربك) النفحة الدَّفعة من الشيء دون معظمه .

(نفشتْ فيه غَنَمُ القوم) أى رعت ليلا ، يقال نفشت الغنم بالليل وسرحت بالنهار .

(نقدِرَ عليه) نضيِّق عليه ، من قوله : « يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر » .

(نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِم) معناه أُثبت الحجة عليهم ، ونكس فلان إذا سفَل رأسُه وارتفعت رجلاه ، ونكس المريض إذا خرَج من مرضه ثم عاد إلى مثله .

(لاهيةً قلوبُهم) مشغولة بالباطل عن الحقّ وتذكّره .

(يركُضون) أى يعدُون ، وأصل الركض تحريك الرّجلين .

(يدمَغُه) يكسره . وأصله أن يصيب الدّماغ بالضرب وهو مقتل .

(يستَحسرُون) أى يَعْيَون يستفعلون من الحسير وهو الكالُّ المُعيي .

(يكلؤُكم) يحفظكم .

(ينسِلون) يُسرعون من النَّسَلان ، وهو مقاربة الخطو مع الإسراع كمشى الذئب إذا أسرع ، يقال مرَّ الذئب ينْسِل وَيَعسل[1] .

(يُصْحَبون) يجارون ، لأن المجير صاحب جاره .

تتمـــة

(أَسرُّوا النَّجْوى) بالغوا فى إخفائها بحيث لم يعلم أحد تناجيهم ومسارّتَهم .

(فيه ذكرُكم) أى صيتكم ، ويؤيده ما قاله الجوهرى . الصِّيت الذكر الجميل الذى ينتشر بين الناس[2] .

(أَحَسُّوا بأْسَنا) شعروا بالإهلاك .

---

(١) قال فى المختار ، عسل الذئب يعسل عسلانا أى أعنق وأسرع . م

(٢) وكان القرآن فيه صيتهم لأنه نزل بلغتهم وبين أظهرهم وعلى رسول منهم . وفى ذلك شرفهم . م

(يُنشِرون) يُحيُون الموتى من قبورهم .

(نافلةً) أى زيادة على المطلوب . أو هى ولد الولد . وعليهما فالمراد بها يعقوب .

(الظلمات) ظلمة الليل وظلمة الماء وظلمة بطن الحوت .

(مُغاضباً) غضبان على قومه . وعلى هذا فالمفاعلة ليست على بابها .

(رغَباً وَرَهَباً) أى رَغباً فى رحمتنا ورهَباً من عذابنا .

(أحصنَتْ فرجها) أى حفظته من أن يُنال .

(لا كُفران لسعيِهِ) لا جحود لعمله الصالح .

سورة الحج

(بإلْحادٍ) ميل عن الحقّ .

(بهيج) أى حسن يُبهج كل من يراه . أى يسرُّه . والبهجة السرور ، والبهجة الُحسْن أيضاً .

(بادٍ) أى من أهل البدو . كقوله تعالى : « سَوَاءً الْعاكِفُ فيهِ وَالْبادِ » .

(الْبيْت الْعَتيق) بيت الله الحرام ، وسمى عتيقاً لأنه لم يُملك . ويقال سمى عَتيقاً لأنه أقدم ما فى الأرض . ويقال إن الله تعالى أعتق زُوَّاره من النار إذا توفاهم على توحيده وما عليه نبيه صلى الله عليه وسلم .

(بُدْن) جمع بَدَنة . وهى ما جُعِل فى الأضحي للنحر والنذر وأشباه ذلك . فإذا كانت للنحر على كل حال فهى جزور .

(بِيَعٌ) جمع بيعة للنصارى .

(تذْهَل) تسلو وتنسى .

(تفَثْ) أى تنظيف من الوسخ . وجاء فى التفسير أنه أخْذ من الشارب والأظفار ونتف الإبطين وحلق العانة .

(تُخْبِتَ له قُلوبُهم) أى تخضعَ وتطمئن . والُمخبت الخاضع المطمئن إلى مادُعى إليه . والخَبْت المطمئن من الأرض .

(ثانِىَ عِطْفه) أى عادلاً (١) جانبه . والعِطف الجانب . أى معرضا متكبرا .

(حَمْل) ماتحمل الإناث فى بطونها . والحَمْل ما كان على ظهر أو رأس .

(وتَرَى الأرض خاشعةً) أى ساكنة مطمئنة .

(خَرَّ) سقط على الأرض .

(رَبَتْ) انتفخت .

(سَحِيق) بعيد .

(بسببٍ إلى السَّماء) أى بحبل إلى سقف بيته . ثم ليخنُق نفسه فلينظر هل يُذْهبَن كَيْدُه مايغيظ .

(شَعَائر الله) سبق شرحها فى المائدة .

(صَوَافَّ) أى قد صفّت قوائمها ، والأبل تُنحر قياما ، ويُقرأ صوافِنَ . وأصل هذا الوصف فى الخيل ، يقال صَفَن الفرسُ فهو صافن ، إذا قام على ثلاث قوائم وثَنَى سُنْبك الرابعة ، والسُّنُبك طرَف الحافر : والبعير إذا أرادوا نحره ، تُعقل إحدى يديه فيقوم على ثلاث قوائم ، وتقرأ صَوَافى أى خوالص لله لا يُشركون به فى التسمية على نحرها أحداً .

(صَوامع) هى منازل الرهبان .

(صَلَوات) هى كنائس اليهود ، وهى بالعبرانية صَلُوتا .

(عَشِير) أى خليط معاشر .

(عذابَ يومٍ عَقِيم) بمعنى عقِم أن يكون فيه خير للكافرين .

---

(١) الأظهر أن يقال لاويا جانبه ، من ثنى الشىء لواه . م

(عَلَقة) دم جامد ، وجمعها علَق .

(فَجٍّ عميق) مسلك بعيد غامض .

(القانع) السائل يقال قَنَع قُنوعا إذا سأل ، وقنع قناعة إذا رضى .

(مَشيد) أى مبنى بالشِّيد وهو الجصّ والجيَّارِ (١) ويقال مَشيد ومُشيَّد واحد أى مطوّل مرتفع .

(منْسَكا) أى مُتعبَّداً (٢) .

(مُضْغة) لَحْمة صغيرة ، وسميت بذلك لأنها بقدر مايمضغ .

(مُخَلقة) مخلوقة تامة (وغير مخلقة) غير تامة أى السَّقْط .

(الْمُعْتَرّ) هو الذى يلِمُ بك لتعطيه ولا يسأل .

(مُعطَّلة) أى متروكة على هيئتها .

(مُعاجزين) أى مسابقين ، ومُعجزين أى فائتين ، ويقال مُثَبِّطين .

(وجبَتْ جُنوبُها) أى سقطت على جنوبها هامدة ميتة يابسة .

(وهُدُوا إلى الطيِّب من القول) أى أرشدوا إلى قول لا إله إلا الله .

(يَسْطُون) أى يتناولون بالمكروه .

(يُصْهَر) أى يذاب .

---

(١) ليس فى اللسان والصحاح والقاموس وشرحه ما يفيد هذا . ص

(٢) ومر فى سورة البقرة شرح هذه الكلمة بأوسع من هذا فارجع إليه . م

تتمـــة

(زَلْزَلَةَ الساعة) أى الحركة الشديدة للأرض التى تكون قرب الساعة .

(تولاّه) تبعه .

(اهتزَّت) تحركت بالنبات فى رأى العين .

(حَرْف) أى طَرَف من الدين ، وهذا مَثَل لما هم عليه من الاضطراب وعدم الاستقرار .

(مقامع) جمع مِقْمَعة ، وهى آلة القمع ، والمِطْرقة والسَّوط .

(بوّأنا) بيّنّا .

(ضامِر) بعير مهزول ذكراً كان أو أنثى .

(أيام مَعْلومات) عشر ذى الحجة ، وهو ماعليه أكثر المفسرين .

(إذا تمنى ألقى الشيطانُ فى أمْنيَّتِه) أى إذا أراد هداية قوم ألقى الشيطان فى سبيل طَلِبَتِهِ العقبات والمكائد ، وفسر بعض المفسرين تمنى بقرأ وأمنيَّته بقراءته ، وهذا لايتفق مع جلال النبوة ومايجب للأنبياء من عصمة .

سورة المؤمنون

(أَتْرفناهُم) نعَّمناهم وَبقَّيناهم فى الملك ، والمُتْرَف المتقلب فى لِين العيش .

(أحاديث) أى جعلناهم أخبارا وعِبَراً يُتمثَّل بهم فى الشر ، لايقال جعلته حديثاً فى الخير .

(اخْسَئوا) أى ابعَدوا بمكروه .

(برْزَخ إلى يوم يبعثون) أى القبر لأنه بين الدنيا والآخرة وكل شىء بين شيئين فهو برزخ ومنه (وجعل بينهما برزخا) أى حاجزاً .

(بغى عليهم) أى ترفَّع عليهم وعلا وجاوز المقدار .

(تَنْبُتُ بالدُّهن) تأويلها كأنها تنبت ومعها الدهن لا أنها تُغَذَّى بالدهن ، وقرئت تُنْبِتُ بالدهن أى ما تُنْبِتُه ، كأنه والله أعلم يخرج ثمرُها ومعه الدهن ، وقال قوم الباء زائدة إنما يعنى تُنْبِتُ الدهنَ أى ما تعصِرُون فيكون دُهنا .

(تَتْرى) وتَتْراً فَعْلى وفَعْلاً من المواترة وهى المتابعة ، ومن لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث ، ومن صرفها جعلها ملحقة بفَعْلل ، وأصل تَتْرى وتْرى فأبدلت التاء من الواو كما أبدلت فى تُجاه وتُراث ، ويجوز فى قول الفراء أن تقول فى الرفع تترٌ وفى الخفض تَترٍ وفى النصب تَتْراً ، الألف بدل من التنوين .

(تجأرون) أى ترفعون أصواتكم بالدعاء .

(تنكِصون) أى ترجعون القهقرى إلى خَلْف .

(تهجُرون) من الهُجر وهو الهذيان ، وتهجُرون أيضاً من الهِجْرة وهو الترك والإعراض ، وتَهَجَّرون بتشديد الجيم تُعرضون إعراضاً بعد إعراض وتهجّرون من الهَجْر وهو الإفحاش فى المنطق .

(تسْخَرون) تخدعون .

(الدِّهَان) جمع دُهْن .

(ذرأ كم) أى خلقكم وكذلك (ذرأنا لجهنم) أى خلقنا لجهنم .

(رَبْوة) قيل إنها دمشق ، والرَّبوة والرِّبوة والرُّبوة الارتفاع من الأرض .

(ذَاتِ قرار) أى يُستقر بها للعمارة .

(مَعين) أى ماء ظاهر جارٍ .

(زبُراً) أى كتباً جمع زبور[1] .

---

(١) الظاهر أن زبرا فى هذه الآية بمعنى قطعاً وفرقا . م

(سَبْعَ طَرائِق) أى سبع سموات واحدها طريقة وسميت طرائق لتطارق بعضها فوق بعض .

(سامِراً) سماراً أى متحدثين بالليل .

(سُلالةٍ من طين) أى آدم عليه السلام استُلَّ من طين ، ويقال سُلّ من كل تربة ، وقوله (ثم جعل نَسْله من سُلالة) السُّلالة فى اللغة ما نسل من الشيء القليل ، وكذلك الفُعالة نحو الفضالة والنُّخالة والنُّحاتة والقُلامة وما أشبه ذلك هذا قياسه .

(سِخْرِيًّا) بكسر السين من الهُزْءِ ، وسُخريّا بالضم من السُّخْرة وهو أن يُضْطَهد ويكلف عملا بلا أجرة ، وقوله (ليتَّخِذ بعضهُم بعضاً سُخريا) أى ليستخدم بعضهم بعضاً .

(وصِبْغٍ للآكلين) الصّبغ والصّباغ ما يصبغ به ، أى يغمر فيه الخبز ويؤكل به .

(العادِّين) الحُسَّاب .

(فار التنُّور) يقال لكل شيء ماج وعلا قد فار ومنه فار القدر إذا ارتفع مافيها وعلا .

(مَرِيدٍ) ماردِعَاتٍ[1] .

(هَيْهات) كناية عن البُعْد ، يقال هيهات ماقلت أى بعيد ماقلت وهيهات لما قلت ، أى البعيد ماقلت[2] .

(هَمزات الشياطين) نَخَسات الشياطين وغَمزاتهم للإنسان وطمعهم فيه .

---

(١) سبق شرحها فى سورة النساء بأوسع من هذا . م

(٢) والأولى من هذا أنه اسم فعل ماض بمعنى بعد . م

تتمـــة

(قرارٍ مكين) مُسْتقَر حصين وهو الرَّحِم .

(غُثَاء) الغثاء هو حَميل السيل مما بَلِيَ من الورق والعيـدان (شبههم فى هلاكهم به) .

(تقطَّعُوا أمرَهم بينهم) أى تفرقوا فى دينهم حتى أصبحوا فرقاً وأحزاباً .

(للجُّوا فى طغيانهم) أى لتمادَوا فى استكبارهم وعتوهم وعداوتهم لرسول الله .

(تَلْفح) تُحرق .

(كالِحُون) عابسون .

(حسابُه عند ربِّه) أى جزاؤه عنده فهو مُجازِيه لامحالة .

سورة النور

(أيامَى) الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء واحدهم أيِّم .

(أشتاتا) فرقا الواحد شَتّ .

(أصيل) مابين العصر إلى الليـل وجمعه أُصُل ، ثم آصال ثم أصائل جمع جمع الجمع .

(إفْك) أسوأ الـكذب .

(الإرْبة) الحاجة .

(بِغَاء) زنا كقوله « ولا تُـكرِهو فتياتـكم على البغاء » أى على الزنا .

(تلقّوْنه) أى تقبلونه وقرىء تَلِقُونه من الولْق وهو استمرار اللسان بالـكذب .

(ثلاثُ عَوْراتٍ) ثلاثة أوقات من أوقات العَوْرة .

(الخبيثاتُ للخبيثين) أى الخبيثات من الـكلام للخبيثين من الناس ، وكذلك الطيبات من الـكلام للطيبين من الناس .

(خُمُرِهن) جمع خِمار وهى المِقنَعَة ، سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أى يغطى بها وكل شىء غطيته فقد خمرته والخَمَر ما وَاراك من شجر .

(دُرّى) مضىء منسوب إلى الدُّرّ فى ضيائه ، وإن كان الكوكب أكبر ضوءًا من الدُّرّ ولكنه يفضل الكوكب بضيائه كما يفضل الدُّرّ سائر الحبّ ، ودِرّى بلا همزة بمعنى دُرِّى وكسر أوله حملا عَلَى وسطه وآخره ولأنه يثقُل عليهم ضمة بعدها كسرة وياء كما قالوا كِرسىّ للكرسى ودُرِّىء مهموز فُعّيل من النجوم الدرارى التى تَدْرَأ أى تنحط وتسير متدافعة(١) .

(رُكاماً) أى بعضه فوق بعض

(ما زكا مِنكُمْ مِنْ أحدٍ أبداً) أى لم يكن زاكِياً ، يقال زكا فلان إذا كان زاكياً وَزكاه الله تعالى إذا كان زاكياً .

(سرَاب) ما رأيته من الشمس كالماء نصف النهار .

(سَنا بَرْقه) ضوء برقه .

(فَرَضْنَاها) فرضنا ما فيها وَفرضناها أى أنزلْنا فيها فرائض مختلفة .

(الْقَواعدُ من النساء) العجائز اللواتى قعدن عن الأزواج من الكِبَر ، وقيل قعدن من الحيض والحَبَل واحدتهن قاعد بغير هاء

(قِيعَة) وقاع بمعنى واحد وهو المستوى من الأرض ، ويقال قيعة جمع قاع

(كِبْرَهُ) وكُبره لغتان أى مُعْظمه يقال كِبر مصدر الكبير من الأشياء وكُبر مصدر الكبير من السن

(لُجّىّ) منسوب إلى اللجة وهو معظم البحر .

(لِوَاذاً) مصدر لاوذته ملاوذة ولواذاً أى يلوذ بعضهم ببعض أى يستتر به .

(مُذْعِنين) أى مُقرّين ومنقادين .

---

(١) قرأ شعبة وحمزة بضم الدال مع الهمزة هما من السبعة . ص

(مُتبرِّجات) أى مظهرات محاسنهن مما لا ينبغى أن يظهرنه ويقال متبرّجات متزينات ، قال أبو عمر متبرّجات أى منكشفات الشعور .

(مِشْكاة) أى كُوَّة غير نافذة .

(مِصباح) سراج .

(واسِع) أى جواد يسَعُ لما يُسئل ، ويقال الواسع المحيط بكل شىء كما قال (وسع كل شَىءٍ عِلْما) .

(الوَدْق) المطر .

(يأتَل) يحلف يفتعل من الأليَّة وهى اليمين وقرئت ، يتألّ على يتفَعَّل من الأليَّة أيضاً ، ويأتل أيضاً يفتعل من قولك ما ألوتُ جهداً أى ماقصَّرت .

(يَحيف) يظلم .

(يتسلّلون) أى يخرجون من الجماعة واحداً واحداً كقولك سللْتُ كذا إذا أخرجته منه .

تتمـــــة

(أفضْتم فيه) أى خضتم فيه .

(بُهتان) كذب وزور .

(تستأنسوا) أى تستأذنوا وهو من الاستئناس أى الاستعلام ، وعلى هذا يكون المستأذن طالباً للاستعلام هل هو مرغوب فى دخوله أم لا .

(يَغُضُّوا من أبْصارهم) أى يخْفضوا قال صاحب المصباح غضّ الرجل من طرفه خفضه .

(جيُوبهن) أى موضع جيوبهن وهو العنُق ، والجيب فى الأصل طوق القميص .

(فَتياتِكم) أى إمائكم .

(تَحصُّناً) تعففا عن البغاء .

(الذين لم يبلُغوا الحلُم) أى الأطفال الذين لم يحتلموا بعدُ وكانوا أحراراً وعرفوا أمر النساء .

ســـورة الفرقان

(أحسنُ مقيِلا) من القائلة وهى الاستكنان فى وقت انتصاف النهار ، وجاء فى التفسير أنه لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار فتحين القائلة وقد فُرِغ الأمر فيقيل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار .

(أَناسِيَّ كثيرة) جمع إنْسِيّ وهو واحد الإنس ، جمعه على لفظه مثل كُرْسىّ وكراسىّ ، والإنس جمع الجنس يكون مُطَّرح ياء النسبة مثل رومى ورُوم ، ويجوز أن يكون أناسى جمع إنسان وتكون الياء بدلا من النون لأن الأصل أناسين بالنون مثل سَراحين جمع سِرحان فلما ألغيت النون من آخره عوضت الياء بدلا منها .

(أثاماً) عقوبة والأثام الإثم أيضاً .

(أُجَاج) أى ملح مر شديد الملوحة .

(افْتَراه) افتعله واختلقه .

(بُوراً) هلكى .

(تبارك) تفاعل من البركة وهى الزيادة والنماء ، والكثرة والاتساع أى البركة تُكْتَسب وتُنال بذكرك ، ويقال تبارك تقدس القُدْس والقدُس الطهارة ، ويقال تبارك تَعاظم الذى بيده الملك .

(تغيُّظاً وزَفيراً) التغيظ الصوت الذي يهمهم به المغتاظ ، والزفير صوت من الصدر .

(تبَّرنا) أهلكنا .

(ثُبُوراً) أي هلاكا ، وقوله تعالى (دَعَوا هنالك ثبوراً) أي صاحوا واهلاكاه .

(حِجْراً) على ستة أوجه ، حجر حرام ، قال تعالى (وحرْثٌ حجر) وقال تعالى (ويقولون حِجْراً محجُوراً) أي حراماً عليكم الجنة ، والحجر ديار ثمود ، كقوله تعالى (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) والحجر العقل ، كقوله (هل في ذلك قسمٌ لذي حجر) والحجر حجر الكعبة والحجر الفرس الأنثى ، وحِجر القميص وحَجره لغتان ، والفتح أفصح .

(خِلفة) أي يَخْلُف هذا هذا ، كقوله تعالى (جعل اللَّيل والنهار خلفة) أي إذا ذهب هذا جاء هذا كأنه يخلفه ، ويقال جعل الليل والنهار خلفة ، أي يخالف أحدهما صاحبه وقتاً ولوناً .

(الرَّسّ) أي المعدن ، وكل ركيَّة لم تُطوَ فهي رسّ ، والرّكية البئر .

(سُباتاً) أي راحة لأبدانهم .

(صَرْفاً ولانصراً) أي حيلة ولا نُصرة ، ويقال صرفا — أي لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ، ولانصرا أي ولا انتصاراً من الله عز وجل .

(صِهْراً) قرابة النكاح .

(غَرَاماً) هلاكا ، ويقال عذابا لازما ، ومنه فلان مغرم بالنساء ، إذا كان يحبهن ويلازمهن ، ومنه الغريم الذي عليه الدَّين ، لأن الدين لازم له ، والغريم أيضاً الذي له الدين ، لأنه يُلْزِم الذي عليه الدين به ، قال الحسن : إن عذابها كان غراما ، كل غريم مفارق غريمه إلا النار .

(فُراتا) أي أعذب العذوبة .

(وإذا مرُّوا باللغو مرُّوا كراما) اللغو الباطل من الكلام ، واللغو واللَّغا أيضاً الفحش من الكلام .

قال العجاج : عن اللَّغا ورفَث الـكلام .

واللغو أيضاً الشى المُسقط الملقَى ؛ يقال ألغيتُ الشىء إذا طرحته وأسقطته .

(لِزاماً) أى فيصلا وهى من الأضداد ، قال :

لازلتَ مُحتمِلاً علىَّ صنيعةً حتى الممات تكون منك لزاماً

(مهْجُورا) أى متروكا لايستمعونه ، ويقال مهجورا أى جعله بمنزلة الهُجر أى الهذيان .

(مَرَج البحرين) أى خلّى بينهما ، كما تقول مرجتُ الدابة إذا خلَّيتها ترعى ، ويقال مرج البحرين خلطهما .

(مدَّ الظّل) أى من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (ولو شاء لجعله ساكناً) أى دائماً لايتغير ، يعنى لاشمس معه .

(مُقرَّنين) مطيقين ، من قولك فلان قِرْن فلان إذا كان مثله فى الشدة .

(هباءً منثوراً) مايدخل إلى البيت من الـكُوَّة مثل الغبار — إذا طلعت الشمس ، وليس له مسٌّ ولايُرى فى الظل .

(هَوْنا) مشيا رُويدا يَعنى بالسكينة والوقار ، والهَوْن أيضاً الرفق والدَّعة .

(يعْبأ بكُم ربِّى) أى يبالى بكم .

تتمـــة

(اكتَتَبها) أمر غيره بكتابتها وانتساخها .

(تُملَى عليه بُكرةً وأصيلا) تقرأ عليه دائما وأبدا ، وليس المراد بالأملاء معناهُ الأصلى ، وهو الإلقاء على الـكاتب ليكتب .

(رتَّلناه ترتيلا) بيَّناه بيانا يثبته عندك غاية التثبيت ، وقيل فصلناه تفصيلا[1] .

---

(١) الرأى الأول لابن عباس والرأى الثانى للسدى وكلا الرأيين حسن . م

(اتَّخذ إلٰهَهُ هَواه) جعل هواه إلٰها لنفسه ، و بنى عليه أمر دينه وأعرض عن سماع الحجة والرضوخ للحق .

(بُرُوجا) بروج السماء منازل نجومها وكواكبها .

(مُستقرًّا ومُقاما) استقراراً و إقامة .

(لم يقتُروا) لم يضيقوا قال فى المختار : قَتَرعلى عياله ، ضَيَّق عَليهم فى النفقة .

(قوَاما) أى عدلا .

(وقَدِمْنا إلى ما عمِلوا من عمل) أى قصدنا .

(يُجْزَون الغُرفة) الدرجة العليا فى الجنة ، والمراد الجنس ، ليتفق مع قوله تعالى (وهم فى الغرفات آمنون) .

سورة الشعراء

(أَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرين) أى جمعناهم فى البحر حتى غرقوا . ومنه ليلة المزدلفة ، أى ليلة الازدلاف أى الاجتماع . و يقال أزلفناهم أى قرَّبناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه . ومنه أزلفنى كذا عند فلان أى قرّبنى منه .

(أَرْجِهْ وَأَخاه) تقدم شرحها فى سورة الأعراف .

(الأرْذَلُون) أهل الضّعة والخساسة .

(الأَعْجَمِين) جمع أعجم . وأَعْجَمِىّ أيضا إذا كان فى لسانه عُجْمة وإن كان من العرب . ورجل عجمىّ منسوب إلى العجم و إن كان فصيحاً . ورجل أعرابىّ إذا كان بدويا و إن لم يكن من العرب . ورجل عربى منسوب إلى العرب و إن لم يكن بدويا . قال الفراء : الأعجمى منسوب إلى نفسه من العجمة كما قالوا للأحمر أحمرى ، وكقول العجّاج :

أَطرَباً وأنت قَنْسَرِىّ والدهر بالإنسان دوّارىّ

قَنْسَرِى : شيخ كبير . دوَّارى : دوّار .

(الأيكه) وهى جماع من الشجر .

(أُزْلِفَتِ الجنَّة) قُرِّبت وأُدْنيت .

(جبلّة الأوَّلين) أى خُلُق الأوَّلين .

(خَلْق الأولين) أى اختلاقهم وكذبهُمْ ، وقرئت (خُلُقُ الأولين) أى عاداتهم .

(ذِكْرى) أى ذكر .

(رِيع) أى ارتفاع من الأرض والطريق ، وجمعه أرياع ورِيعَة .

(شِرْذِمَة) أى طائفة قليلة .

(شِرْب) أى نصيب من الماء .

(صَدِيق) وهو من صدقك مودَّته ومحبته .

(الطود) الجبل .

(طَلْعُها هَضِيم) أى منضم قبل أن ينشق عنه القشر ، كذلك طلع نضيد ، أى منضود بعضه إلىَ جنب بعض .

(ظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ) جماعاتهم ورؤساؤهم كما تقول أتانى عُنُق من الناس أى جماعة ، ويقال ظلت أعناقهم ، أضاف الأعناق إليهم يريد الرقاب ، ثم جعل الخبر عنهم ، لأن خضوعهم بخضوع الأعناق .

(عَبَّدْتَ بنى إسرائيل) يقول اتخذتهم عبيداً لك .

(فارِهين وفَرِهين) أشِرين ، وفارِهين أيضا حاذقين .

(قالِين) أى مبغضين ، يقال قليتُه أقليه قِلًى ، إذا أبغضته ، ومنه قوله (مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)

(كَرَّةً) أى رجعة إلى الدنيا .

(كُبْكِبوا) أصله كُبِّبُوا ، أى أُلْقوا عَلَى رءوسهم فى جهنم ، من قولك : كبكبت الإناء إذا قلبته .

(لِسَانَ صِدْقٍ) أى ثناء حسناً

(المرجُومين) أى المقتولين ، والرَّجمُ القتل ، والرجم السبّ ، والرجم القذف .

(المُسحَّرِين) المعلّلين بالطعام والشراب ، أى إنما أنت بشر

(المَشْحُون) المملوء .

(مَصَانع) أبنية واحدها مصنعة

(مُشرقين) مصادفين شروق الشمس أى طلوعها .

(يَهيمون) يذهبون على غير قصد ، كما يذهب الهائم على وجهه

تتمة

(تَمُنُّهَا عَلَيَّ) أى تمنُّ بها عليَّ ، ففى الآية حذفٌ وإيصال

(حاشِرِين) جامعين للسحرة .

(لا ضَيْرَ) لا ضرر علينا

(وَبُرِّزَتِ الجحِيم) أُظْهِرت

(يوم الظلّة) هو اليوم الذى أصابهم فيه حرٌّ شديد ، فاستظلوا بسحابة فسالت عليهم ناراً .

(لمعْزُولون) لممنوعون بالشُّهُب .

سورة النمل

(أَوْزِعْنِي) أَلهِمْني ، يقال فلان مُوزَع بكذا ومُولَع به ومُغْرًى به بمعنى واحد .

(اُضْمُمْ يَدَكَ إلَى جَنَاحِك) أى اجمع يدك إلى جنبك ، والجناحُ ما بين أسفل العضد إلى الأبط ، وقوله تعالى (واُضْمُمْ إلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْب [1]) ، يقال الجناح ههنا اليد ، ويقال العصا .

---

(١) الخوف من الحية . ص

(اُطَّيَّرْنا) أصله تطيَّرنا ، ومعنى تطايرنا : تشاءمنا .

(تَقاسَمُوا باللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ) أى حلفوا بالله لنُهْلِكنه ليلاً[٢] .

(تَصْطَلُون) تَسْتدفِئُون

(تُكِنّ صدورهم) أى تُخْفِى صدورهم .

(تبسَّم ضاحكاً) التبسم أول الضحك . وهو الذى لا صوت له .

(تُقلبُون) ترجعون .

(جانّ) جنس من الحيات ، وجانّ واحد الجن أيضاً .

(جَذْوة) وجُذوة وجِذوة — من النار ، قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب لها .

(حَدَائِقَ ذات بَهْجة) بساتين ذات حسن واحدتها حديقة والحديقة كل بستان عليه حائط ومالم يكن عليه حائط لم يكن حديقة .

(خَاوية) خالية .

(الخبْء) المستتر ، ويقال خَبْء السموات المطر ، وخبء الأرض النبات .

(ردِفَ لكم) ورَدِفكم ، أى تبعكم وجاء بعدكم .

(سَبَأ) اسم أرض ، وقيل اسم رجل .

(بشهاب قَبَس) أى شعلة نار فى رأس عود .

(صَرْح) أى قصر ، وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صرح .

(عِفريت من الجن) العفريت من الجن والإنس والشياطين — الفائق المبالغ الرئيس .

(ممرَّد) مُملَس ، ومنه الأمرد ، الذى لا شعر على وجهه . وشجرة مرداء لا ورق عليها .

(يعقّب) أى يرجع . ويقال يلتفت .

(يُوزَعون) أى يُكفون ويحبَسُون . وجاء فى التفسير . يُحْبس أولهم على

---

(١) بعض المفسرين على أن تقاسموا فعل أمر ، والمعنى احلفوا بالله لنهلكنه ليلا (وهو رأى حسن) . م

آخرهم حتى يدخلوا النار . ومنه قول الحسن لمّا وُلّى القضاء وكثر الناس عليه : لابد للناس من وزَع أى من شُرط[1] يكفونهم عن القاضى .

تتمــــة

(عُلِّمنا مَنْطِق الطَّير) أى فهم أغراضها من صوتها . وليس المراد بالمنطق الكلام كما هو معناه اللغوى . قال الراغب سَمَّى أصوات الطير نطقاً اعتباراً بسليمان الذى كان يفهمه .

(لا قِبَل لهم) لا طاقة .

(طرْفك) أى جفنك . قال الراغب طرْف العين جفنه .

(نَكِّرُوا لها عرْشَها) اجعلوه بحيث لا يُعْرف . قال الراغب : التنكير جعل الشىء بحيث لا يعرف ضد التعريف .

(قَوارير) زجاج .

(رهْط) الرهط مادون العشَرة من الرجال ليس فيهم امرأة .

(ادّارك) تلاحق وتتابع .

(غَائبة) أى خفيَّة عن الناس .

سورة القصص

(اسلكُ يدك فى جَيْبك) أى أَدخلها . ويقال الجيب ههنا القميص .

(تَأْجُرَنى) أى تكون أجيراً لى .

(تَذُودانِ) أى تكفّان غنمهما . وأكثر ما يستعمل فى الغنم والأبل وربما استعمل فى غيرهما . ويقال سنذودكم عن الجهل علينا . أى نكفكم ونمنعكم .

(تَصْطَلون) تسخُنون .

(تنوء بالعُصْبة) أى تنهض بها . وهو من المقلوب . معناه ما إن العصبة لتنوء

---

(١) جمع شرطة وشرطى .

بمفاتحه . أى تنهض بها : يقال ناء بحَمله إذا نهض منه متثاقلا . وقال الفراء ليس هذا من المقلوب . إنما معناه ما إنّ مفاتحه لتُنيء العصبة أى تُميلهم بثقلها . فلما انفتحت التاء دخلت الباء . كما قالوا : هو يَذهبُ بالبؤس ويُذْهبُ البؤسَ . واختصاره تنوء بالعصبة أى تجعل العصبة تنوء أى تنهض متثاقلة كقولك قم بنا اجعلنا نقوم .

(تَفْرح) تأشَر (إن الله لا يُحبّ الفرحين) أى الأشِرين . وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه .

(تُـكنّ صدورهم) أى تخفى صدورهم .

(ثاوياً) مقيما .

(حقّ عليهم القول) أى وجبت عليهم الحجة فوجب العذاب . ومثله (حقّت كلمة ربّك) أى وجبت .

(خَاطِئين) قال أبو عبيد خَطِيء وأخطأ بمعنى واحد . وقال غيره : خَطيء فى الدين وأخطأ فى كل شيء إذا سلك سبيل خطأ عامداً أو غير عامد .

(الخِيَرَة) الاختيار .

(رِدْءًا يُصدّقنى) أى معينا . يقال ردأتهُ على عدوه أى أعنْتهُ . قال أبو عمر . هذا خطأ . إنما يقال أردأنى فلان أى أعاننى . ولا يقال ردأت .

(سرْمَداً) أى دائما .

(شاطِئَ الوادى) وشَطْء الوادى سواء . أى جانب الوادى .

(فرضَ عليك القرآن) أى أوجب عليك العمل به : ويقال أصل الفرض الحز . يقال لـكل حزّ فرض . فمعناه أن الله ألزمهم ذلك . فثبت عليهم كما ثبت الحز فى العود إذا حُزّ . فتبقى علاماته .

(قُرَّةُ عينٍ لى ولَك) هو مشتق من القرور وهو الماء البارد : ومعنى قولهم أقرَّ الله عينك أى أبرد الله دمعتك . لأن دمعة السرور باردة ، ودمعة الحزن حارة .

(قُصِّيهِ) أى اتَّبعى أثره حتى تنظرى من يأخذُه .

(المراضع) جمع مُرضع .

(المقْبُوحين) أى المشوَّهين بسواد الوجوه وزرقة العيون . يقال قبّح الله وجهه وقبَحَ بالتخفيف والتشديد .

(مَعاد) مرجع . وقوله : (لرادُّك إلى معاد) قيل إلى مكة . وقيل معاده الجنة .

(المحَضَرين) أى محضرين النار

(نُمكِّنْ لهم حَرَماً) أى نُسْكِنْهم ونجعلْه مكانا لهم .

(وكزَه) ولكزه ولمَزه ، ضرب صدره بجُمْع كفه .

(وصَّلْنا لهم القول) أى أتبعنا بعضه بعضاً ، فاتصل عندهم أى القرآن .

(وَيْكأن اللهَ) أى ألم تر أن الله ، ويقال وَيْك بمعنى ويلك ، فحذفت منه اللام كما قال عنترة :

ولقد شفا نَفْسى وأبرأ سُقْمها قِيلُ الفوارس وَيْك عنتر أقْدِمِ

أراد ويلك وأن منصوبة بإضمار اعلم أنَّ الله ويقال وىْ مفصولة من كأنَّ ، ومعناها التعجب ، كما يقال وىْ لم فعلت كذا ، كأن معناها أظن ذلك وأقدّره ، كما تقول كأن الفَرَج قد أتاك ، أى أظن ذلك وأقدره .

(يدرءون) أى يدفعون .

(يستصْرِخه) يستغيث به

(يَأْتَمِرون بك) يتآمرون على قتلك .

(يكفلونه) يَضمُّونه .

(يُجْبَى) أى يجمع .

تتمـــة

(فارغاً) أى خالياً مما سوى التفكر فى أمر ولدها موسى عليه السلام .

(لتُبْدِى بِه) تصرّح بأنه ابنها .

(بُصرت به عن جُنُب) أبصَرْته عن بُعد خِلْسَة .

(تِلقاء مدْين) أى جهة مدين ، وهى مدينة شعيب عليه السلام .

(يُصدِرَ الرِّعاء) يرجعون مواشيهم بعد سقيها ، وهو من أصدره رَجعه ، قال القاموس الصَّدَر عن الشيء الرجوع عنه ، يقال فى فعله صدَر من باب ضرب ونصر ، والصَّدَر بفتحتين اسم المصـــدر منه ويتعدى بنفسه فيقال صدرَه أى رجعه ورده ، ويستعمل رباعياً فيقال أصدره غيره .

(الرَّهَبُ) الخوف .

(بطِرتْ معيشتَها) أى طغت فى حياتها ، ولم توفق لشكر نعمة الله عليها .

(ادْعُ إلى سبيل ربِّك) أى إلى توحيده وعبادته التى ماخلق الجن والإنس إلا من أجلها .

ســــورة العنكبوت

(أَوْثانًا) جمع وَثَن (قد مر تفسيره) .

(تخْلُقون إفْكا) أى تختلقون كذبا .

(الْحَيَوان) الحياة كقوله (وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَان) أى الحياة والحيوان أيضا كل ذى روح .

(ناديكم) أى مجلسكم .

(الطُّوفَان) السيل العظيم .

(يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ) أى الخلق الثانى أى البعث يوم القيامة .

تتمـــة

(أُوذِىَ فِى اللهِ) أى مسه أذى من الكفار .

(فِتْنَةَ النَّاس) أى إيذاءهم .

(وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ) أى أوزارهم بسبب كفرهم .

(تقْطَعُون السَّبِيل) أى بالقتل وأخذ المال ، وقيل اعتراضهم السابلة بالفاحشة .

(مُسْتَبْصِرِين) أى عقلاء متمكنين من النظر وتمييز الحق من الباطل .

(العنكبُوت) معروف ، والغالب عليها التأنيث ، وجمعها عناكب .

(لَنبوِّئَنَّهُمْ) أى ننزلنهم ، وقرأ كوفى غير عاصم : لَنُثْوِيَنَّهُمْ من الثواء وهو النزول .

(يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلهم) أى يُسْتَلبون قتلاً وسبياً .

سورة الروم

(أَثَارُوا الأَرْضَ) قلبوها للزراعة .

(أَهْوَنُ عليه) أى[1] هين كما يقال فلان أوحد أى وحيد وإنى لأوجل

---

(١) يريد أن أفعل التفضيل ليس على بابه . م

أى وجل ، وفيه قول آخر أى وهو أهون عليه عنـدكم أيها المخاطبون ، لأن الإعادة عندهم أسهل من الابتداء . وأما قوله (الله أكبر) أى الله أكبر من كل شيء .

(ضُعف) وضَعف لغتان[1] ، وقيل : ضعف بالضم ما كان من الخَلْق وضَعف ماينتقل .

(فِطْرَتَ اللهِ الَّتى فَطَرَ النَّاسَ عليها) أى خِلْقة الله التى خلق النَّاس عليها وهو أن يعلموا أن لهم ربًّا خلقهم .

(الْمُضْعِفُون) أى ذوو الأضعاف من الحسنات ، كما تقول رجل مُقْوٍ صاحب قوة ، وموسر أى صاحب يسار .

(مُنِيبِين) راجعين تائبين

(يَرْبو) يزيد

(يَمْهدون) أى يوطِّئون

(يُحبَرُون) يُسَرُّون

(يصَّدَّعُون) يتفرَّقون ، فيصيرون فريقاً فى الجنة ، وفريقاً فى السعير .

(يُسْتَعْتَبُون) يُطلب منهم العُتْبَىٰ .

تتمــــة

(أَدْنَىٰ الأرْض) أى أقرب أرض العرب لهـم ، لأن الأرض المعهودة عند العرب أرضهم ، ويصح أن يراد بالأرض أرضهم على إنابة اللام مناب المضاف إليه .

---

(١) معناهما واحد وهو عدم القوة ، وفرق الخليل بينهما ، فقال الضعف بالضم فى البدن ، والضعف بالفتح فى العقل والرأى ، ومنه (فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا) . م

(ظاهراً من الحياةِ الدُّنيا) أى ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارف الحياة ولذائذها .

(السُّوءى) تأنيث الأسوأ وهو الأقبح ، والمراد العقوبة التى هى أسوأ العقوبات فى الآخرة وهى النار .

(يُبلس) أى ييئس ويتحير ، يقال ناظرته فأبلس ، إذا لم ينطق وعَدِمَ الحجة .

(مُبلسين) تقدم شرحها فى سورة الأنعام .

سورة لقمان

(اقصد فى مشْيك) اعدل ولا تتكبر ، ولا تَدِبَّ دبيباً ، والقصْد ما بين الإسراف والتقصير .

(أَنْكرَ الأصْوَات) أقبح الأصوات ، وإنما يكره رفع الأصوات فى الخصومة والباطل ، ورفع الصوت محمود فى مواطن منها الأذان والتلبية .

(بثَّ فيها) حرك فيها .

(تَمِيد) تُحرك وتميل .

(تُصعِّر خدَّك للناس) أى تُعرض بوجهك عنهم فى ناحية من الكبر والصَّعَرُ داء يأخذ البعير فى رأسه ، فيقْلب رأسه فى جانب ، فيُشَبَّه الرجل الذى يتكبر على الناس به .

(ختَّار) غدار ، والختْر أقبح الغدر .

(اغضض من صوتِك) أى انقُص منه ، ومنه قوله (قل للمؤمنين يغضُّوا من أبصارهم) أى ينقصوا من نظرهم عما حرم عليهم ، وقد أطلق لهم سوى ذلك .

(الغَرُور) وهو الشيطان ، وكل من غر فهو غَرور ، والغُرُور بضم الغين الباطل مصدر غَرَرْت .

(فِصَاله) أي فِطَامه .

(لَهْو الحديث) أي باطله ، وما يَشغل عن الخير ، وقيل لهو الحديث هو الغِناء

(وهْناً على وهْن) أي ضَعْفا على ضَعْف ، أي كلما عَظُم خِلْقة فى بطنها زادها ضعفاً .

(يجْزِى) أي يُغنى عنه و يقضى عنه ، ويُجْزى بضم الياء أي يُكفِى عنه .

تتمـــة

(الْحِكْمة) أي القوة فى العقل ، والإصابة فى الرأى ، وليس المراد بالحكمة الطب كما هو الشائع عند الناس .

(عَزْم الأُمور) أي معزُومات الأمور ومقطوعاتها التى قطعها الله وأوجبها على عباده ، وهو من عَزَم الأمرَ قطعه وأوجبه .

(أسبغ) أتَمَّ .

(العُروة الوثْقى) العُروة ما يُعلَّق بها الشيء ، والوُثْقى تأنيث الأوثق .

(الظُّلَل) جمع ظُله ، وهو ما أظلك من جبل أو سحاب أو غيرهما .

(مُقْتصد) باق على الإيمان والإخلاص الذى كان منه ، ولم يُعد للكفر بعد نجاته .

ســـورة السجدة

(مِن ماء مَهِين) أي ضعيف ، ويقال حقير — أي النطفة

(يَعرُج) أي يَصْعدُ إليه .

(تتجافى جنوبُهم عن المضاجع) أى ترتفع وتنبو عن الفَرش[١] .

(يتوفاكم ملَك الموت) من تَوفِّى العدد واستيفائه ، وتأويله أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم ، كما تقول استوفيت من فلان مالى عنده ، إذا لم يبق لى عليه شىء .

تتمة

(سوّاه) أى أكمل خلقه .

(ضلَلْنا فى الأرض) أى غبنا فيها بالموت .

(خوفاً وطمعًا) أى خوفا من عذابه وطمعا فى رحمته .

(يوم الفتح) أى يوم النصر ، والمراد به يوم القيامة .

سورة الأحزاب

(أدْعِياءكم) من تبنّيتموهم .

(أقطارِها) وأقْتارها جوانبها ، الواحد قُطْر وقُتْر .

(أشِحّة) جمع شحيح أى بخيل .

(أسْوَة) ائتمام واتّباع .

(إناهُ) بلوغ وقته ، ويقال أنَى يأنِى وآنَ يئين بمنزلة حان يحين .

(تبرّجْن) أى تبرزن محاسنكنّ وتظهرْنها .

(تُرجى) أى تؤخر .

(تُؤوى إليك) أى تضُم .

---

(١) عن ابن عطاء ، أبت نفوسهم أن تسكن على بساط الغفلة ، وطلبت بساط القربة أى صلاة الليل . م

(جَلَابِيب) مَلَاحِف ، واحدها جِلْباب .

(حَنَاجِر) جمع حنجرة ، وهى رأس الغلصمة[١] .

(خَاتَمَ النَّبِيِّين) آخر النبيين .

(سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَاد) أى بالغوا فى عيبكم وَلَأَمتكم بألسنتهم[٢] ، ومنه قولهم خطيب مِسْلق وَمِسْلَاق ، وسَلّاق وصَلّاق ، بالسين والصاد جميعاً ، أى ذو بلاغة ولَسَن ، والسَّلْق والصَّلْق ، رفع الصوت .

(صَيَاصِيهم) أي حُصونهم ، وصَيَاصِى البقر قُرُونها ، لأنها تمتنع بها وتدفع عن أنفسها بها ، وصِيصَتا الديك شوكتاه .

(عَوْرَة) أى مُعْورة للسُّرَّاق ، يقال أعورَتْ بيوت القوم ، إذا ذهبوا عنها فأمكنت العدوَّ ومَن أرادها ، وأعور الفارس ، إذا بدا منه موضع خلل للضرب والطعن ، وعورة الثغر ، المكان الذى يخاف منه[٣] .

(وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ) هو من الوقار ، يقال : وقَرَ فى منزله يَقِر ، وقَرْنَ من القرار فيمن يقول قَرَّ يَقِرُّ ، أراد اقْرَرْنَ ، فحذف الراء الأولى وحول فتحها على القاف ، فلما تحركت القاف سقطت ألف الوصل فبقى قَرْن .

(مَسْطُورًا) مكتوبا .

---

(١) رأس الحلقوم . ص

(٢) قال صاحب المختار ، سلقه بالكلام آذاه ، وهو شدة القول باللسان . م

(٣) قال الراغب فى مفرداته : العورة شق فى الشىء كالثوب والبيت ونحوه ، قال تعالى (إن بيوتنا عورة) أى متخرقة ممكنة لمن أرادها . م

(نَحْبَه) نذره[١] .

(وَطَرًا) أى إربا وحاجة .

(وقالوا ءإذا ضللنا فى الأرض) أى بطلنا[٢] وصرنا ترابا فلم يوجد لنا لحم ولا دم ولا عظم ، ويُقْرَأ صَلَلنا أى أنْتنَّا وتغيرنا من قولك صلَّ اللحم وأصلَّ وصَنَّ وأصنَّ إذا أنْتنَ وتغير .

(هلُمَّ إلينا) أقبل إلينا .

(سَدِيداً) أى قَصْدا .

(يَثْرِب) اسم أرض ، ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فى ناحية من يثرب

(يقنُت) يطيع .

تتمــــة

(زاغت الأَبْصَار) مالت عن مستوى نظرها حَيْرة .

(زُلْزلوا) تحركوا بالخوف تحريكا شديداً .

(الفتْنَة) أى الردّة والرجوع إلى الكفر ومقاتلة المسلمين .

(المُعَوِّقين) أى الذين يمنعون غيرهم عن نُصْرة الرسول صلى الله عليه وسلم والجهاد معه .

(ظاهَرُوهم) عاوَنوهم .

(بادُون) أى خارجون إلى البدْو بعداً عن موطن الخوف وهو المدينة .

(احتَمَلوا بُهتاناً) أى تحملوا كذبا عظيما .

---

(١) بعض المفسرين على أن قضى نحبه ، أى مات شهيداً ، وقضاء النحب صار عبارة عن الموت ، لأن كل حى من المحدثات لابد له أن يموت ، فكأنه نذر لازم فى رقبته ، فإذا مات فقد قضى نحبه أى نذره . م

(٢) بطل بطلا وبطولا وبطلانا بضمتين : ذهب ضياعاً وخسراً .

(يُدْنِين) يُرخين .

(المرجفون) الذين يأتون بالخبر على غير حقيقته ليزلزلوا غيرهم ، كأولئك الذين كانوا يقولون فى سَرَايا رسول الله ، هُزمت وقُتلت ليكسروا قلوب المؤمنين .

(الأمانة) خير الرأى فيها أنها التكاليف الشرعية .

(أشفقْنَ منها) أى خفن من عدم أدائها على الوجه الأكمل .

سورة سبأ

(أَوِّبى معه) سبّحى معه ، والتأويب سير النهار كله ، فكأن المعنى سبِّحى معه نهارك كلّه ، كتأويب السائر نهاره كله ، وقيل أَوِّبى سبِّحى بلسان الحبشة .

(أسلنّا) أذبنا من قولك سال الشيء وأسَلْتُه أنا .

(أَثْل) شجر شبيه بالطَّرفاء إلا أنه أعظم منه .

(أسرُّوا الندامة) تقدم شرحها فى يونس .

(تناوُش) أى تناول ، تهمز ولا تهمز ، والتناؤش بالهمز التأخر أيضاً ، قال الشاعر :

تمنى نَئيشاً أن يكون أطاعنى ‏ ‏ ‏ ‏ وقد حَدَثتْ بعد الأمور أمور

(الجوَاب) أى الحياض ، يُجبى فيها الماء ويجمع ، واحدها جابية .

(جِفان) أى قِصاع ، واحدها جَفْنة وقصعة .

(خَمْط) قال أبو عبيدة ، الخمط كل شجر ذى شوك ، وقال غيره الخمط شجر الأراك . وأُكله ثمره .

(السَّرْد) نسج حِلَق الدُّروع ، ومنه قيل لصانع الدِّرع السَّراد والزَّرّاد ، تبدل من السين الزاى ، كما يقال صِراط وزِراط ، والسَّرْد الخرز أيضا(١) .

(سابغات) هى دروع واسعة طوال .

---

(١) معنى قدر فى السرد ، أى أحكم نسج حلق الدروع بحيث تكون متناسبة . م

(عرِم) جمع عَرِمة ، وهى سِكْر لأرض مرتفعة ، وقيل العَرِم المسنّاة وقيل العرم اسم الجُرَذ الذى نقَب السِّكر أى السّد والجرذ ضرب من الفأر وجمعه جِرْذان[1] .

(فُزِّعَ عن قلوبهم) جُلّى الفزع عن قلوبهم[2] .

(غُرُفات) أى منازل رفيعة ، واحدها غرفة .

(قُدُورٍ رَاسيات) أى ثابتات فى أماكنها ، لا تنزل لعظمها ، ويقال أثافيها منها ، والأثافى جمع أُثْفِيَّة ، وهو ما يوضع عليه القدر .

(مكر اللَّيْل والنهار) أى مكركم فى الليل والنهار .

(مِنْسَأَته) بهمز و بغير همز عصاه ، وهى مِفْعَلَة من نسأْتُ البعير إذا زجرته ، وقيل نسأْتُه ضربته بالمِنْسَأة وهى العصا .

(معْشار) أى عشر .

(نـكيرِ) أى إنكارى

(نذيرِ) إنذارى

(يلج فى الأرض) يدخل فيها

(يعزُب) يبعُد

(يسيرا) أى سهلا لا يصعب ، واليسير أيضاً القليل

---

(١) فى التهذيب ، العرم السيل الذى لا يطاق وقيل اسم واد ؛ وقيل المطر الشديد وفى المصباح العرم السد ، وقيل السيل الذى لا يطاق دفعه ، وعلى هذا يكون إضافة الشىء إلى نفسه لاختلاف اللفظين . م

(٢) فزع من التفزيع وهو إزالة الفزع . م

تتمة

(عيْن القِطر) القِطْر معدن النُّحاس ، وسماه عين القطر باعتبار ما آل إليه .

(محاريب) جمع مِحْراب ، والمراد بها هنا المساكن أو المساجد .

(تماثيل) أى صُور .

(غُدُوُّها) جريها بالغداة .

(رَوَاحها) جريها بالعشى .

سورة فاطر

(أُولِي أجنحةٍ مثْنَى وثُلاث ورُباع) أى لبعضهم جناحان ، ولبعضهم ثلاثة ، ولبعضهم أربعة .

(جُدَد) أى خطوط وطرائق ، واحدها جُدَّة .

(غَرابيبُ سُود) هذا مقدم ومؤخر ، معناه سُودٌ غَرابيب ، يقال : أسود غِرْبيب أى شديد السواد .

(قِطْمير) لفافة النواة .

(لُغُوب) أى إعياء .

(مواخر) تقدمت فى سورة النحل .

(نُعَمِّرْكُم) قال قتادة ، احتج عليهم بطول العمر وبالرسول صلى الله عليه وسلم وقد قيل النذير الشَّيب ، وليس هذا القول بشىء لأن الحجة تلحق كل بالغ وإن لم يشب ، وإن كانت العرب تسمى الشيب النذير .

(يَحيقُ) يُحيط .

(حَرور) ريح حارة تهُب بالليل ، وقد تكون بالنهار ، والسَّموم بالنهار وقد تكون بالليل .

(فاطِرَ السموات) أى مبدعها من غير مثال يحتذيه ، من الفَطْر وهو الابتداء والاختراع .

(يُثير سحاباً) أى تُحركه وتزعجه .

(النشُور) الإحياء بعد الإماتة ، أى البعث ، ومنه نشَر الميتُ فهو ناشر ، أي عاش بعد الموت .

(يَصْعَد) يرتفع ، وهذا كناية عن قبول العمل .

(مُثْقَلة) أى نفس وازرة آثمة .

(دار المُقامة) أى الإقامة .

(مُقْتَصد) قال ابن عباس هو الموحد الذى يمنع جوارحه من المخالفة لتكليف وقيل من غلَبت حسناته على سيئاته ، بخلاف السابق ، لأن أعماله كلها حسنات

(يصْطَرِخُون) يستغيثون ، والصُّراخ هو الصياح بجُهد ومشقة استعمل فى الاستغاثة لجهر صوت المستغيث

(عالمُ غيب السموات والأرض) أى ما غاب فيهما

انتهى مقرر ثلاث السنوات ، والحمد لله أولا وآخراً وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

الفهرس

صفحة